

# مَجْلَدُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

أيار وحزيران سنة ١٩٤٥ جمادى الأولى وجمادى الآخرة سنة ١٣٦٤

## بقايا الفصحاح

من ثلاث سنين <sup>(١)</sup> وضحت في هذه المجلة ما أريد ببقايا الفصحاح وأشارت الى منزلة هذه البقايا في الأدب فقد كنت اتخبت طائفة من الألفاظ تدل على أمور اجتماعية أو اقتصادية أو مادية أو نفسية مستفيضة في العامة في دمشق ، وأصلها فصيح ، وفي مقال هذا اتخبت طائفة من التراكيب خلفها لنا الماضي وهي لا تزال شائعة في دمشق ، فهل يأتي يوم يستطيع فيه العرب ان يصلوا آخر لغتهم بأولها وأن يعرفوا تأريخ ألفاظ هذه اللغة والأطوار التي تقلبت فيها سواء في ذلك لغة العامة والخاصة ، فأني لذة أعظم من ان نعرف اللغة التي كانت العرب تتكلم بها في الجاهل من ألف سنة أو أكثر .

فضل أبو منصور الثعالبي في عصره شعراء الشام على شعراء سائر البلدان فكان في رأيه شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والإسلام والسبب في تبرز القوم قديماً وحديثاً على من سواهم سيف الشعر قريبهم من خطط العرب ولا سيما أهل الحجاز وبعدم عن بلاد المعجم وسلامة ألسنتهم من الفساد العارض لألسنة أهل العراق بمجاورة الفرس والتبسط ومدخلتهم أيام ولما جمع شعراء مصر من أهل الشام بين فصاحة البداوة وسلاوة الحضارة ورزقوا ملوكاً وأمراء من آل حمدان وبني ورقاء هم بقية العرب والمشتغلون بالأدب .

(١) الجزء الثالث والرابع من المجلد السابع عشر

هذا رأي الثعالبي في فصاحة شعراء عرب الشام من الف سنة بوجه التقريب  
وانما موضوعي في هذا المقال فصاحة العامة في دمشق فقد بقيت فيهم من أيام الثعالبي  
ومن الأيام التي جاءت قبل الثعالبي مفردات وتراكيب تجري بها ألسنتهم في يومنا  
هذا وهي فصيحة يستعملونها على نحو استعمالها من الف سنة مع يسير من التعديل ،  
ولقد ضاع من تأريخنا شيء كثير فلسنا نعرف صور المشهورين من رجالنا أو طراز  
ملابسهم وذهب عنا كثير من عاداتهم واجتماعاتهم وهذه ثلثة في تأريخنا وكأن  
الله تعالى عوّضنا من هذا كله أمراً آخر ، فليس بقليل ان نسمع في عصرنا  
هذا في العامة مفردات وتراكيب جرت بها ألسن الناس من الف سنة ولو سلمت  
ألسنتنا في خلال هذه الألف سنة من الفساد الناشئ عن مخالطة الأعاجم لكأنت  
لغتنا العامة في عصرنا قريبة من لغة الأدب فما كنا نشعر بتباعد اللغتين على ان  
هذا التباعد قد يزول أثره بعض الشيء في مستقبل الأيام بفضل أمور كثيرة  
كالجرائد والمجلات والمدارس ودور الاذاعة وأمثالها واذا وازنا بين لغتنا العامة في  
هذا اليوم وبين لغتنا العامة من نصف قرن فانا ندرك الفرق العظيم بينهما فلا شك  
في ان العربية العامة تقرب كل يوم من لغة الأدب .

ليس بقليل ان نعيش في يومنا هذا مع العرب الذين حدثنا عنهم أبو منصور  
الثعالبي فنستعمل في بعض أحاديثنا لغتهم ونشبهاتهم واستعاراتهم وكناياتهم ومجازاتهم  
ونحو هذا كله ، فنشاركهم في تفكيرهم وحسهم وشعورهم حتى كأننا خلقنا في عصر  
واحد وأظللنا سماء واحدة وجمعنا تربة واحدة !

أرى قبل أن أذكر قليلاً من التراكيب التي أشرت إليها في صدر المقال أن  
أذكر مادتين مفردتين .

من قول العامة في دمشق : من أين حوشتهم ، وقد جاء في كتاب أنساب  
الأشراف للبلاذري في الكلام على أمر الشورى وبيعة عثمان ما يلي :

لما دفن عمر امسك أصحاب الشورى وأبو طلحة يومهم فلم يتحدثوا شيئاً فلما  
أصبحوا جعل أبو طلحة يحوِّشهم للمناظرة في دار المال ...

فالتحويش في اللغة التجميع ، فالمادة العامية في دمشق حافظت على أصلها الفصيح المحافظة كلها ، إلا أنها على الرغم من هذه المحافظة قد أصبح لها صباغ خاص فانا اذا قلنا في دمشق : من أين حوشتهم ، رجعنا بالضمير في حوشتهم الى جماعة قد يستنكر شيء من أخلاقهم أو طبائعهم وهذا الاستنكار غير وارد في عبارة البلاذري لأن الذين حوشتهم أبو طلحة للمناظرة في دار المال هم سادة الناس فيهم : علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وهم المهاجرون الأولون .

وقد تستعمل مادة التحويش في لغتنا العامة بمعنى القطف فنقول : حوشتنا العنب أي قطفناه ، وحوشتنا المشمش أي جنيناه ، والمعنيان بدلان على التجميع ، فهذه المادة حافظت على معناها الأول إلا أنها طبعت بطابع خاص في عصرنا هذا فهي تتضمن الدلالة على شيء من الاستنكار .

ومن قولنا في دمشق : فلان لا بد في هذه الأيام ، أي لا يتحرك اذا كان من اصحاب الحركات ولا يتكلم اذا كان من أرباب الكلام ولا يقدم على أمر اذا كان من أهل الإقدام وفي اللغة : لبد لبوداً ولبدأ أقام ولزق ولبد ككتف من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً ، فالمعنيان الفصيح والعامي أصلها واحد وقد وردت هذه المادة في عبارة في كتاب أنساب الأشراف في أمر عبد الله بن الزبير قال أبو يَرْزُة الأسلمي : انكم معشر العرب كنتم على الحال التي علمتم من القلة والذلة والضلالة وان الله رفعكم بالاسلام وبمحمد عليه السلام حتى بلغت ما ترون وان هذه الدنيا قد أفسدت ما بينكم ، أما الذي بالشام ، يعني مروان ، فانما يقاتل عن الدنيا ، وكذلك الذي بمكة ، يعني ابن الزبير ، وما يقاتل الذين تدعونهم قرأه كم الأ على الدنيا ، وما نرى خير الناس الا عصابة لا بد ، خماس البطون من أموال الناس ، خفاف الظهور من دمائهم .

فاللبود في هذا المقام معناه مجرد الإقامة والعامة في دمشق جمعت لهذه المادة

على لطاول الأستحاب معنى أخصب ، فاللبود في كلامها فيه شيء من عدم الحركة  
والسكلام وفيه شيء من الحذر والخوف وأمثال هذه الخصائص .

والآن أنتقل الى ذكر قليل من التراكيب فيها شيء من آثار اللغة للشعرية  
تجري بها ألسن العامة في دمشق ، فمن قول العامة ، لا بل من قول النساء خاصة :  
فلانة فككت الحزن . . وذلك اذا مات زوجها أو احد من أهلها فحدثت ثم انقضت  
مدّة الحداد فعادت الى الزينة ، فاذا فككت الحزن استطاعت ان تخرج من الدار  
وأن تدخل الحمام أو تحضر مجلس غناء وغير ذلك وقد جاء في كتاب الف ليلة  
وليلة ، في الليلة السادسة والثلاثين بعد الأربعائة ما يلي : ولم يزالوا به حتى دخل  
الحمام ودخلوا عليه وفكروا حزنه .

فلا يزال هذا التركيب في عصرنا في قوته على نحو ما كان عليه في عصر  
الف ليلة وليلة .

وقد تكثر الاستعارات والتشبيهات والمجازات في لغتنا العامة فاذا أردنا أن  
نشبه أحداً جميلاً بشيء قلنا : فلان مثل الصورة ، وقد جاء في الأغاني في أخبار  
الحكم بن عبدل ونسبه ما يلي : اقترض ابن عبدل مالاً من التجار وحلف لهم بالطلاق  
ثلاثاً أن يقضيه المأل عند طلوع الهلال فلما بقي من الشهر يومان قال أيتها  
من جعلها هذا البيت :

وقد يرضاء غادة كلك كأنها صورة من الصور !

فكان ابن عبدل لا يزال في عصرنا هذا يسمع آثار لغته الشعرية في دمشق .  
وكثيراً ما تستعمل العامة اذا أراد أحدهم ان يقول للآخر : انظر الى كذا . . .  
هذا التركيب : اضرب عينك ، أي : انظر . . وقد قال صاحب الأغاني في أخبار  
محمد بن بشير ونسبه : كانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن غلاماً مات  
أبوها جزعت عليه جزواً شديداً ووجدت وجداً خطيباً فحكم عبد الله بن حسن محمد  
ابن بشر الخارجي أن يدخل إليها ويعزها ويسلمها عن أبيها فدخل فلما نظر إليها  
صاح بأعلى صوته :

فقومي اضربي عينيك يا هند لن تري أباً مثله تسمو اليه المفاخر !  
 فقوله : اضربي عينيك ، معناه : انظري ، وهو المعنى الذي لا تزال العامة  
 تستعمله في دمشق .

ومن قول العامة في أحاديثها : بسط لسانه فيه ، أي طمن عليه وقد جاء في  
 الأغاني في أخبار إبراهيم بن العباس ونسبه ما يلي ، كان محمد بن عبد الملك قد  
 أصرى الوائلي بإبراهيم بن العباس وكان إبراهيم يعاتبه على ذلك وبداريه ثم وقف  
 الوائلي على تحامله عليه فرفع يده عنه وأمر أن يقبل منه ما رفعه وردّه إلى الحضرة  
 مصوناً فلما أحس إبراهيم بذلك بسط لسانه في محمد وحسن ما بينه وبين أبي دؤاد  
 وحجا محمد بن عبد الملك هجاء كثيراً . . . .

فلغة للعامة في هذا المتركيب مثل لغة صاحب الألفاني .  
 وإذا لاق أحد الناس قالت العامة : طار نومه وقد ورد هذا التعبير في شعر  
 أبي المتاهية :

أرقت وطار عن عيني النعاس ونام الساحرون ولم يواسوا !  
 فلغة أبي المتاهية ، وهو من هو في الشعر ، قد بقي منها أثر في لغة العامة في دمشق .  
 اجتزى بهذا التقدير من الاستشهاد فإن الغاية التي أرمى إليها إنما هي إحياء  
 طائفة من بقايا اللصاح ، سواء أكلت هذه البقايا خردلت أو تراكيب ، والدلالة  
 على فصاحة اللغة للعامة في دمشق أو على قربها من الفصاحة .  
 ولعل رأي الثعالي بعض الصواب في هذا الباب .

شفيق جبري

## الشعر

- ٢ -

فالشعر بشدة تأثيره في النفوس يرفق القلوب ويعطفها ويحمل على العفو عن  
المذنبين . وكم جاد به الخيل وبخل الجواد وشجع الجبان وجبن الشجاع وابفض الحبيب  
وحبب البغيض واستلمح القبيح واستقبح المليح واطفئت نائرة الغضب وقبلت الشفاعات  
فيمن استحق أشد العقاب وصفح عمن استحق القتل وشاهده وقتل من نال العفو  
وعوقب من لا يستحق العقاب وفرج عمن هو في ضيق وأثار الفتن بين القبائل ولانت  
القلوب القاسية وقست اللينة وتعلم الجاهل وانعظ المتأدي وفرح الحزين وحزن  
الفرح وسلا الشجي وشجي الخلي واستغنى الفقير وافقر الغني ونه الخامل وخل النابه  
وانضع الرفيع وارتفع الوضع وقهر العدو وسر الولي وأدرك الثار وفنت البلاد  
الى غير ذلك مما يجده المطلع على أخبار الماضين من الشعراء والملوك والأسماء وغيرهم .  
فمن ترقيق الشعر للقلوب ان النبي ﷺ بعد ما قتل النضر بن الحارث بن كعدة  
عقب أمره يوم بدر لشره وشدة اذاه لما سمع آيات بنته أو اخته قتيلة التي تقول فيها :  
أحمد ولأنت ضنء نجية في قومها والفحل لخل مرق  
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفقى وهو المغيظ المحنق  
رق لها وبكى وقال لو بلغت شعرا قبل قتله ما قتله .

(ومن) الشعر الذي صار يفي عنق من قيل فيه كطوق الحمامة وانضم به  
الرفيع ان بني غنم كانوا حجرة من جرات العرب وكانوا اذا سئل أحدهم عن الرجل  
فخم لفظه ومد صوته وقال من بني غنم فلما قال فيهم جرير من قصيدة يهجو بها الراعي  
ففض الطرف انك من غنم فلا كعباً بلغت ولا كلاباً  
جعلوا اذا سئلوا عن نسبهم لا ينتسبون الى غنم ويتجاوزونه الى ابيه عامر ابن  
مصعصة . ولما قال هذيل الأشجعي في عبد الملك بن عمير قاضم الكوفة من آيات :

إذا كلمته ذات دل الحاجة ورام بأن يقضي تفصح أو سعل  
روي واشتهر حتى قال عبد الملك ربما جاءني السعلة والخنخة وأنا في المتوضأ  
فأردهما لما شاع من شعره .

وكان في العرب قبيلة تسمى ( بني انف الناقة ) وذلك ان جدم قريع بن عوف  
ابن مالك نحر ناقة وقسمها على أولاده ونسي ولده جعفرأ فأرسلته أمه اليه ولم يبق  
غير الرأس فأعطاه اياه فأدخل أحابه في الأنف وجعل يجره فلقب انف الناقة  
فكان بنوه اذا سئلوا ممن يقولون من بني قريع فيستجاوزون جعفرأ انف الناقة الى  
أيه فرقاً من هذا الاسم الى ان تقل أحدهم . وهو بغض بن عامر بن لؤي بن شماس  
ابن جعفر انف الناقة الخطيئة الشاعر من ضيافة الزبرقان بن بدر الى ضيافته  
واحسن اليه فقال الخطيئة :

سيري أمام فان الأكثرين حصي والأكرمين اذا ما ينسبون ابا  
قوم هم الأنف والأذنان غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الدنيا  
فصاروا يفخرون بهذا النسب بعد ما كانوا يفرقون منه  
ولما بذل عرابة الأومي وسق بعير ثمرأ للشماخ بن ضرار في سنة شديدة  
قال فيه الشماخ :

رأيت عرابة الأومي يسمو الى الخيرات منقطع القرين  
اذا ماراية رفعت لنجد تلقاها عرابة باليعين  
صار ذلك مثلاً سائراً وأثراً باقياً .

(ومن) رفع الشعر الوضع ان الأعشى قدم مكة وكان للمحلق امرأة أو أم  
عاقلة فقالت له ان الأعشى قدم وهو رجل مفوه محدود في الشعر مامدح أحداً الا  
رفعه ولا يجأ أحداً الا وضعه وأنت رجل فقير خامل الذكرو بنات فلو سبقت الناس  
اليه فدعوته الى الضيافة ونحرت له واحتلت لك فيما تشتري به شراباً لرجوت لك  
حسن العاقبة فسبق اليه المحلق فأنزله وفخر له وخبرت المرأة واخرجت نجيها فيه سمن  
وجاءت بوطب لبن فلما اكل الأعشى واصحابه قدم الشراب واشتوى له من كبدة

الناقة واطعمه من اطائها فسأله عن حاله وعياله. فعرف للبؤس في كلامه وذكر  
البنات فقال الأعشى كفت أمهن وأصبح بعكاظ بنشد قصيده :  
أرقت وما هذا السهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشوق  
الى ان قال :

نفى الدم عن آل الحلق جفنة بجاية. الشيخ العراقي تفهق  
لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار بالبفاع تحرق  
تشب لمقرورين يصطببانها وبات على النار الندى والحلق  
رضيحي لبان ندي أم تحالفا بأعجم داج عوض لا تفرق  
تري الجود يجري ظاهراً فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق

فما أتم القصيدة الا والناس ينسلون الى الحلق يهنثونه والأشراف من كل قبيلة  
ينسابون اليه يخطبون بناته لمكان شعر الأعشى .

(ومن) استملاح القبيح بسبب الشعر ما يحكى ان رجلاً قدم المدينة بخرم سود  
فبارت عليه فوعده بعض الشعراء بشيء من المال لينظم له شعراً في مدح الخمار  
الأسود فقال :

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبد  
قد كان شمر للصلاة إزاره حتى قصدت له يباب المسجد  
قتسابت الناس على شراء تلك الخمر .

ومن تملح الشعر ما ليس بملح انه لا أبشع ولا أقدر من حالة اعرابي وضع  
الثياب والبدن قد كثر القمل في ثيابه وانتشر فوق اهابه وتغلغل في شعره فجلس  
في الشمس بغلي ثيابه ويقتل منها القمل وقد صبغت أظفاره بدمائها فلما وصف الشاعر  
العربي حاله وأجاد في وصفها بحسن أسلوبه كان ذلك من جملة مختارات ابني تمام  
في ديوان الحماسة وما يتلى في الجامع وتلذه القلوب والمسامع وتشرح العلماء الفاظه  
وتعجب ببلاغته ويخلد ذكر من قاله وقيل فيه في بطون الكعب والا فماذا يتصور  
المتصور ان يفعل من يريد وصف اعرابي جلس في الشمس بغلي ثيابه ويقتل منها



القليل وماذا يستطيع ان يأتي به في هذا الموضوع قال ابو تمام في الحماسة وقال آخر ومر بأبي العلاء الضحلي ينفي ثيابه :

واذا مررت به مررت بقانص متشمس في شرقه مقرر  
للقمل حول أبي العلاء مصارع من بين مقتول وبين عقير  
وكأنهن لدى زور قيصه فذ وتوأم سمسم مقشور  
ضرج الأنامل من دماء قتيلا حنق على أخرى العدو مغير

(ومن) تبغيض الشعر للحبيب وتحييه للبيض انه صرف رأي النعمان بن المنذر عن نديمه وجليسه المقدم عنده حين وفد على النعمان العبيسون والعامريون بنو أم البنين وكان الريع بن زياد العبيسي يتادم النعمان فطمعن على العامريين لعداوتهم لهم وحرف قلب النعمان عنهم فهاؤا منه جفاء بعد ما كان بكرمهم وكان معهم لييد الشاعر المشهور الذي قال فيه رسول الله ﷺ اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لييد وهي : الاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وهو غلام يرعى ابلهم ويحفظ امتعتهم فرآهم يتناجون فسألم فزجروه فقال والله لا أحفظ لكم متاعاً ولا امرح لكم بعيراً او تخبروني وكانت أمه عبيسه فقالوا له خالك غلبنا على الملك فقال اجمعوا بيني وبينه غداً عند الملك فامتنوه ببقلة فذمها ابلغ ذم فقال لهم رئيسهم عامر بن جعفر ملاعب الأسنة انظروه فان رأيتموه نائماً فلبس أمره بشيء وان رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم فرفبوه فوجدوه قد ركب رحلا يكدم وسطه حتى أصبح فالبسوه خلة ودخلوا به على النعمان فوجدوه يتخدى ومعه الريع فأنشد لييد يقول :

يارب هيجا هي خير من دعه اذ لا تزال هامتي مقزعه  
فحن بني أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صمصمه  
القاريون الهام تحت الحيفضه والمطمعون الجفنة المدعده  
مهلاً أبيت اللعن لانا كل معه ام استه من يرض ملحمه  
بدخل فيها كل يوم اصبعه بدخلها حتى يوارى اشجمه  
كأنه يطلب شيئاً ضيحه

فقال النعمان للربيع اكدلك انت فقال كذب ابن الحق اللثيم فقال النعمان  
اف لهذا الطعام لقد خبث علي طعامي وأمر الربيع بالانصراف الى أهله فطلب  
ان يبعث له من يجرده ليعلم أنه ليس كذلك فقال النعمان :

قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً فما اعتذارك من قول اذا قبلا

ومن تسيب الشعر العفو عمن استحق العقوبة ان النبي ﷺ عفا عن كعب ابن  
زهير بن ابي مسلمي بعد ما أهدر دمه وحباه وأكرمه لما أنشده قصيدته المشهورة  
المعروفة بيات سعاد .

وعفا رسول الله ﷺ عن امرئ حنين من هوازن بشر ابي جردل الجشمي  
وكان رئيس قومه قال أمرنا النبي ﷺ يوم حنين فوقف بين يديه وأنشدته :

أمن علينا رسول الله في حرم فأنك المرء نرجوه وننتظر

أمن على نسوة قد كنت ترضعها يا أرجع الناس حلاً حين يختبر

انا لشكر للنعمة التي كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فقال ﷺ اما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لله ولكم فقالت الأنصار  
وما كان لنا فهو لله ولرسوله .

وعفا المعتصم عن تميم بن جميل من الأوس بن تغلب بشر فاله حيث خرج عليه  
فقدم الى السيف والنطع ليقتل فقال .

أرى الموت بين السيف والنطع كامناً يلاحظني من حيث ما أتلفت

وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي وأي امرئ مما قضى الله يفلت

ومن ذا الذي بدلي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت

بعز على الأوس بن تغلب موقف يسل علي السيف فيه وأسكت

وما جزعي من ان اموت وانتي لأعلم أن الموت شيء موقت

ولكن خلقي صبية قد تركهم وأكبادهم من حسرة تتفتت

كأنني أرام حين انفي اليهم وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا

فان عشت عاشوا خافضين بغيطة اذود الردي عنهم وان مت موتوا

وكم قاتل لا أبعد الله داره وآخر جذلات يسر ويشمت  
ومن تسيب الشعر العقوبة بعد العفو ان آيات العبدى التي أنشدها عبد الله ابن  
علي بن عبد الله بن العباس بفسطين وأولها (وقف المقيم في رسوم ديار) كانت صبيًا  
في قتل من عنده من بني أمية وآيات سدبف بن ميمون التي أنشدها السفاح وأولها :  
أصبح الملك ثابت الآساس بالهاليل من بني العباس  
كانت صبيًا في قتل من عنده من بني أمية .

ومن قبول شفاعته المتشفع بسبب الشعر ان امرأة عاذت بقبر غالب إبي الفرزدق  
وضربت عليه فسطاطًا وكان الفرزدق لا يعوذ بقبر أبيه عائذ الاقضي حاجته فسأل  
الفرزدق عما تزل بها فقالت ان ابنا لي اسمه حيش اغزي الى السند مع تميم  
ابن زيد وهو واحدي فكتب اليه الفرزدق :

تميم بن زيد لا تكون حاجتي بظهر فلا يخفى عليّ جوابها  
وهب لي حيشًا واتخذ فيه منة حرمة أم مائسوخ شرايها  
أقني فعاذت يا تميم بفالس وبالحفرة السافي عليه ترايها  
فلم يعرف تميم ان اسمه حيش او حيش (لأن النقط لم تكن معروفة) ولم يعرف  
ابنها بعينه فعرض جميع من معه من الجند وأطلق كل من اسمه حيش او حيش .  
وغضب مالك بن طوق على قومه بني تغلب حين أفسدوا الطرق في عمله  
فتشفعوا بأبي تمام فقال يخاطبه :

ورأيت قومك والإساءة منهم جرحى بظفر للزمام وناب  
ففضت كهولهم ودير أمرهم احداهم تدبير غير صواب  
لارقة الحضرة اللطيف غدتهم وتباعدا عن فطنة الأعراب  
فاذا كشفتهم وجدت لديهم كرم النفوس وقلة الآداب  
لك في رسول الله أعظم أسوة واجلها في سنة وكتاب  
أعطى المؤلفة القلوب رضام كرمًا ورد احائذ الأحزاب

فقبل شفاعته فيهم .

وغضب سيف الدولة بن حمدان على بني كلاب فأغار عليهم فغنم الأموال وسبي الحرير  
فأتى بعضهم أبا الطيب يسأله ان يذكرهم له في شعره. ويشفع فيهم فقل من قصيدة :

ترقى أمها المولى عليهم      فان الرقى بالجاني عتاب  
فلأنهم عبيدك حيث كانوا      اذا تدعو لنائبة أجابوا  
وعين المخطئين هم وليسوا      بأول معشر خطئوا فتأبوا  
وما جهلت أبادبك البوادي      ولكن ربما خفي الصواب  
وجرم جره صفهاء قوم      وحل بغير جارمه العذاب

ومن تسبب الشعر تشجيع الجبان ان أبيات عمرو بن الأظفانية التي يقول فيها :

وقولي كلما جشأت وجاشت      مكانك تحمدي او تسترعي

كانت سبباً في توقف معاوية عن الحرب يوم صفين بعدما وضع رجله في الركاب ليهرب .

ومن تسبب الشعر اثارة الحمية وابقاع الفتن بين القبائل ان قول البسوس لما

ضرب كليب غزاع فاقتها بسهم :

لو انني اصيحت في دار منعة      لما ضم زيد وهو جار لأبياتي  
ولكنني اصيحت في دار غربة      متى بعد فيها الذئب بعد على شاتي

هاجت حرباً بين بكر وتغلب بن وائل دلمت اربعين سنة .

ومن تسبب الشعر عقاب من لا يستحق العقاب ان يبتين قالهما امرأة مدنية

كانا سبباً في حلق رأس نصر بن حجاج ونفي الخليفة اياه الى البصرة وهما :

هل من سبيل الى خمر فاشربها      او من سبيل الى نصر بن حجاج

الى فنى طيب الاعراق مقتبل      سهل الحيا كريم غير ملجج

ومن تسبب الفرج عمن هو في ضيق ان عمر سمع وهو يتجسس في الليل امرأة تقول :

لقد طلال هذا الليل وازور جانبه      وليس الى جنبي خليل الأعبه

فوالله لولا الله تخشى عواقبه      لزنعج من هذا السرير جوانبه

فأرسل اليها فقالت ان زوجها في البعث فأمر يرده. وان لا يبقى الرجل في البعث

اكثر من أربعة أشهر .

محمد بن عبد الله الطوسي

## الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية

البحث في الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية يرفع لنا النقاب عن صفحة من تاريخ الفكر العربي ، ويبين لنا صلة هذا الفكر بثقافتنا الحاضرة من أدب وفلسفة واجتماع . فقد يظن المرء للوهلة الأولى أن مباحث الفلسفة العربية ليست ذات صلة بالحاضر ، وإن تفهم ما ذكره الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد عن العقل الفعال والنفس والفيض والمادة والصورة يحتاج الى عادات فكرية قديمة ، وأساليب فلسفية بالية . وهذا الظن ، على ما فيه من صدق ، لا ينطبق تمامًا على الواقع ، لأن التشابه بين حياتنا الفكرية القديمة ، وحياتنا الفكرية الحديثة عظيم الى حد بعيد . ولا تزال حتى الآن نحمل آثار الماضي ، ونتبع في تفكيرنا الأساليب التي ورثناها عن أجدادنا . وسواء أكانت هذه الآراء القديمة صحيحة أم فاسدة ، فليس من شك في ان دراستها توضح لنا بعض نواحي حياتنا الحاضرة . هذا ما نرجو ان نوفق لأبحاثه في الفقرات الآتية :

### ١ - ماهي الطريقة الرمزية

الطريقة الرمزية هي الطريقة التي نميز بها عن أفكارنا بالألفاظ والرموز . فإذا كانت أفكارنا مجردة بعيدة عن الحس عبرنا عنها برموز حسية ، كما نمثل المعاني الأدبية بالصور المشخصة ، والحقيقة بالجاز . فالتملب هو رمز الخداع ، والكلب رمز الوفاء ، والحرباء رمز القلب ، والنواحة رمز الطيش ، والصولجان رمز الملك . وقد ندل على الأمور الحسية بإشارات ورموز مجردة ، كما نميز عن الأشياء بالألفاظ ، وكما ندل على الأشياء المعدودة بالأعداد ، وعن العمليات الحسابية بالإشارات ، وكما نمثل الكميات الجبرية بالحروف .

فالطريقة الرمزية إذن وجهان أحدهما يمثل الحقائق المجردة بالرموز الحسية ، والثاني يعبر عن الأمور الحسية بالرموز المجردة .

ولسنا نريد الآن ان نخطط بهذه الطريقة احاطة فاسفية تامة ، ففرضنا ليس بالطامح ولا بالبعيد . وانما نريد ان نشير بذلك الى ان الطريقة الرمزية التي نهجها بعض فلاسفة العرب في أمثالهم والغازم ، هي طريقة التمثيل الحسي للحقائق العقلية . وهذا التمثيل قد ساقهم الى توضيح القيم الخلقية وتفسير المذاهب الدينية في ضوء الحقائق الفلسفية تفسيراً يبعث بالنصوص ويستخرج منها كثيراً من المعاني التي يقرها أهل الباطن وينكرها أهل الظاهر .

وفي اللغة العربية كثير من هذه الرموز والألغاز ، مثل رسالة الطير لابن سينا ، ورسائله في القضاء والقدر ، ورسائله في اثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم ، وقصة سلامان وابسال ، ومثل رسالة الطير للغزالي ، وقصة حي بن يقظان لابن الطفيل ، وتدبير المتوحد لابن باجا ، وهي كلها تريد ان تعبر عن الأمور العقلية المجردة بلغة اخیال .

وفيهما كثير من كتب السحر وأسرار الحروف التي تريد ان تكشف لنا عن تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة .

وفيهما كتب في التصوف ، وكتب أخرى وضعت على أفواه البهائم والطيور وقصص وحكايات وامثال واشعار رمزية .

فنقرأ هذه الكتب ولم يعرف الوجوه التي وضعت لها ، والرموز التي رمزت اليها ، والى أي غاية جرى مؤلفوها فيها ، لم يدرك ما يريد بتلك المعاني ، ولا أي ثمرة يمكن اجتناؤها منها .

## ٢ - دراسة بعض الأمثلة

ولسنا نستطيع الآن ان نشرح جميع هذه الرموز ، لأن ذلك يحتاج الى بحث طويل . وبكفي لفهم الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية ان ندرس مثلاً أو مثالين وان نستخرج منها بعض النتائج العامة .

المثال الاول . - فأول مثال يستحق عنايتنا ، ويتفق مع غايتنا ، هو قصة سلامان وابسال . وهي على أشكال مختلفة ، ورد ذكرها في كثير من الكتب ،

وأشار إليها ابن سينا في كتاب الاشارات ، وزعم بعضهم أنها من قصص العرب .  
ومعها يمكن من أمر ، فان القصة التي اعتمداها هنا هي أجل القصص وأعظمها . لا بل  
هي رواية كاملة تصلح لأن تنظم شعراً ، وتوضع في قالب تمثيلي <sup>(١)</sup>  
وخلاصة هذه القصة انه كان في قديم الدهر ، قبل طوفان النار ملك اسمه  
(هرمانوس) بن هرقل ، وكانت له مملكة الروم الى ساحل البحر ، مع بلاد اليونان  
وأرض مصر ، وكان هذا الملك ذاعلم غزير ، شديد الاطلاع على تأثيرات الصور  
الفلكية . وكان الحكيم الالمي (افليقولاس) من اساتذته واصحابه ، فتعلم  
(هرمانوس) منه جميع العلوم الخفية ، وكان يستشير في كل أموره . وكان هذا  
الملك لا يلتفت الى النساء ، وكان يكره معاشرتهم ، فأشار الحكيم عليه بأن يتزوج  
امرأة ذات حسن وجمال ، فتعلم منه ولداً ذكراً ، فأبى الملك ذلك ، فقال له الحكيم  
أيها الملك ، ليس لك سبيل اذن الى اتخاذ الولد الا أن ترصد طالماً فلكياً موافقاً ،  
وتستبدل بالمرأة ببوجاً صغياً ، وألازم انا نفسي تدبير هذا الولد واصرف اليه همي ،  
وقوة فكري ، حتى تجتمع اجزاؤه ، ويقبل الحياة ويصير انساناً تاماً . وسمى الولد  
الذي جاء على هذه الصورة سلامان ، فجاءه بامرأة جميلة ، لم تبلغ الثامنة عشرة  
من سنها ، يقال لها (ايسال) فأرضعته ، وتولت تربيته ، وفرح الملك فرحاً شديداً ،  
وبقي على أثر ذلك هرمين ، وفقاً لغرض الحكيم لا يجر بها الماء ، ولا تحرقها النار ،  
بل يكونان حصنين منيعين لبقاء النفس .

فلما تم زمن الرضاع ، أراد الملك ان يفرق بين الصبي والمرأة ، فجزع الصبي من  
ذلك لشدة شغفه بها . فلما رأى الملك ذلك منه تركه الى حين البلوغ ، فاشتدت  
محبة المرأة ، وقوي عشقه لها ، حتى كان في أكثر أوقاته يفارق خدمة الملك  
لاصلاح أمرها . فقال له الملك : أيها الولد الشفيق ، أنت ولدي ، وايس لي في  
الدنيا غيرك ، فاعلم ان النساء هن مكابد الشر ، ومصايد البؤس ، وما أفلع من

(١) تجد هذه القصة مع قصتين تشبهانها في آخر «نوع رسائل في الحكمة والطبيبات» لابن سينا  
طبعة القسطنطينية ١٢٩٨ هـ . راجع أيضاً شرح الاشارات لطوسي ، ص ١٠٢ من الجزء الثاني .

خالطين ، فلا تحبل لامرأة في قلبك مكافأ ، حتى يصير عقلك مقهوراً ، ونور بصرك مضوراً ، تفقد نفسك عن هذه الفاجرة ( أبسال ) إذ لا حاجة لك فيها ، وأنا أخطب لك جارية من العالم العلوي . تزف اليك أهد الآبدين . ولكن سلامان لم يصغ لكلام الملك لشدة شغفه بأبسال ، فرجع الى بيته وحكى لما كل ما جرى له مع الملك ، فقالت له : لا بقرعن سمعك قول الرجل ، فانه يريد ان يفوت عليك اللذة بمواعيد أكثرها باطليل ، وجلبها وهم وتخييل . واني امرأة مأمورة لك بكل ما تطيب به نفسك ، فان كنت ذا عقل وحزم ، فاكشف للملك عن سرّك ، بأنك لست تاركي ، ولست بتاركة لك ، وبلغ الملك هذا الأمر فتأسف تأسفاً شديداً على ولده ، ودعاه اليه وقال له : اجعل حظك قسمين ، ففي احدهما تشتغل بالاستفادة من الحكماء وفي الثاني تعاشر ( أبسال ) ، فرضي سلامان بذلك ، ولكنه لم يف بوعده ، بل كان يصرف وقته كله في معاشرة ( أبسال ) واللعب معها . فلما عرف الملك منه ذلك شاور الحكماء على ان يهلك ( أبسال ) حتى يستريح منها ، فصرفه الحكيم عن هذا الرأي ، فاطلع ( سلامان ) على ما جرى بين الحكيم والملك وشاور ( أبسال ) في الحيلة ، فقرر عزيمتها على الحرب من وجه الملك الى ما وراء بحر المغرب . وكان عند الملك قصبان من ذهب طيها سبع صفارات ، يصفر بها لكل اقليم فيطلع على ما يريده منها ، فنفع الملك في القصة فاطلع على سلامان وأبسال فوجدما على أسوأ حال . فرق لما وأمر لكل منهما بما يكفيه ، وقال في نفسه لعل الصبي يعود الى الحق ، فلما مضى على ذلك مدة من الزمان ، غضب الملك عليهما فأبطل لذهما . بلوم كان يعرفها ، فبقي كل واحد منهما في أشد ألم من رؤية صاحبه ، وشدة الشوق اليه ، وعدم الوصول اليه .

فعاد سلامان وجاء الى باب الملك معتذراً مستغفراً ، فقال له ابوه : ان سرير الملك يريد التوجه التام ، وأبسال ايضاً تريد ذلك ، وكلاهما لا يجتمعان ، ولا يمكنك ان تصعد السرير وأبسال حلقه برجليك ، وكذلك ايضاً لا يمكنك ان تصعد سرير الأفلاك وحب أبسال مطلق برجلي فكرك . ثم ان الملك أمر ان يعلق أحدهما بالآخر ، فبقيا كذلك يومين ، فلما كان الليل اتلها ، ففسي كل واحد منهما



وأخذ يبد ساحبه وألقيا بنفسيهما في البحر ، فخلص الملك سلامان بعد ان اشرف على الهلاك ، وغرقت أبسال .

فلما تحقق (سلامان) أن (أبسال) قد غرقت كاد ان يشرف على الموت لشدة فراقها ، فنزع الملك الى الحكيم في امره ، فدعاه الحكيم اليه ، وقال يا (سلامان) ! هل تريد وصال أبسال ، فقال وكيف لا أريد ذلك ، وهذا هو الذي شوش علي امري ، فقال له الحكيم اني اوصل اليك (أبسال) بثلاثة شروط : الأول ان لا تخفي عني شيئاً من امرك ، والثاني أن تقلدني في كل ما افعل ، والثالث ان لا تعشق غير ابسال مدة عمرك ، فأطاعه في ذلك ، فكان الحكيم يحضر اليه صورة أبسال تجالس وتلطف معه في الكلام حتى الفها ، فأراه بعد ذلك صورة الزهرة ، وهي صورة فائقة على كل حسن وجمال فشغف سلامان بهذه الصورة الجديدة شغفاً عظيماً أنساه حب (أبسال) فقال ايها الحكيم لست أريد ابسال ، وقد لاقيت منها ما أكرهني صحبتها ، ولا أريد الا هذه الصورة ، فسخر له الحكيم صورة الزهرة حتى كانت تأتيه في كل وقت ، ولم يزل كذلك الى ان زال عن قلبه حبها ، وصحبا عقله ، وصفا من كدورة المحبة ، فشكر الملك للحكيم سعيه في إصلاح أمر ولده ، وجلس سلامان على سرير الملك ، ونظر في الحكمة ، وصار صاحب دعوة عظيمة ، وأمر ان تكتب قصته هذه على سبعة الواح من ذهب ، وان تحفظ في الهرمين فلما ظهر افلاطون الالهي ، بعد طوفان الماء والنار ، اطلع على مافي الهرمين من العلوم الجليلة والنفائز النفيسة ، فسافر اليها ، لكنه لم يتمكن من فتحها ، فأوصى بذلك الى تلميذه (أرسطو) فلما توجه (الاسكندر) الى جهة الغرب ، توجه (أرسطو) معه الى ان بلغ الهرمين ففتح بابها بالطريقة التي أوصى بها افلاطون ، وأخرج منها الألواح التي كتبت عليها هذه القصة .

**التأويل** - تلك هي قصة سلامان وابسال ، فهل تدل على مذهب فلسفي مسين ، أم تشتمل على رموز واسعة يستطيع الانسان ان يضع فيها ما يشاء من الأفكار . ليس من الصعب أن يثبت الباحث ان هذه القصة متفقة مع سبادى الفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، وانها مترجمة عن اللغة اليونانية ، ولكن أمراً واحداً لا شك

فيه ، وهو ان هذه القصة قد اشتملت على رموز كثيرة سنحاول الآن شرحها .  
 لقد حل لنا الطوسي بعض هذه الرموز والألغاز ، فقال ان الملك (هرمانوس)  
 هو العقل الفعال . والحكيم هو الفيض الالهي ، وسلامان هو النفس الناطقة ، وابسال  
 هي القوة البدنية الحيوانية ، وعشق سلامان لابسال هو ميل النفس الى اللذات البدنية  
 والشهوات ، وهربها الى ما وراء بحر المغرب ، هو انغماسها في الأمور الفانية البعيدة  
 عن الحق واهمالها مدة من الزمان ، وتعذيبها بالشوق مع الحرمان هو بقاء ميل النفس  
 وهواها مع فتور القوى عن افعالها بعد سن الانحطاط . ورجوع سلامان الى أبيه  
 هو التفتن للكمال والندامة على الاشتغال بالباطل . والقاء نفسيهما في البحر هو تورطهما  
 في الهلاك ، اما البدن فلا يخلل القوى والمزاج ، واما النفس فلمشايعتها اياه .  
 وخلاص سلامان من الهلاك هو بقاء النفس بعد البدن ، واطلاعه على صورة الزهرة  
 هو ابتهاج النفس بالكمالات العقلية ، وجلوسه على سرير الملك هو وصول النفس الى  
 كمالها الحقيقي ، والهرمان الباقيان على مرور الدهر هما الصورة والمادة الجسمائيتان .  
 فسلامان وابسال هما اذن اسمان رمزيان ، وقد اشار اليها ابن سينا في كتاب  
 الاشارات بقوله : « واذا قرع سمعك فيما يقرعه ، ومرد عليك فيما تسمعه ، قصة  
 لسلامان وابسال فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك ، وان ابسالاً مثل ضرب لدرجتك  
 في العرفان ، ان كنت من أهله <sup>(١)</sup> » . وكلام ابن سينا هذا مشعر بوجود قصة من  
 هذا النوع ، الا انه لا ينطبق على القصة التي أوردناها ، بل ينطبق على قصة أخرى  
 ذكرها الطوسي ، وشرحنا رموزها في موضع آخر <sup>(٢)</sup> حتى لقد ذكر الطوسي في شرح  
 الاشارات <sup>(٣)</sup> قصة جاء فيها ان رجلين وقفا في أمر قوم احدهما مشهور بالخير  
 اسمه (سلامان) ، والاخر مشهور بالشر اسمه (ابسال) ، فأثقت سلامان من الأمر  
 لشهرته بالسلامة وهلك ابسال لشهرته بالشر ، وصار منهما في العرب مثل يذكر فيه  
 خلاص سلامان وهلاك ابسال صاحبه . فكان المراد بسلامان هنا النفس

(١) شرح الاشارات لصبر الدين الطوسي ، الجزء الثاني من الطبعة الأولى بالمطبعة الحيدرية ،

سنة ١٣٢٥ هـ ، ص ١٠١ (٢) راجع كتابنا من أطلالون الى ابن سينا ص ١٠٩ - ١١١

(٣) شرح الاشارات لطيوسي ، ص ١٠٢

الناطقة ، وبأسال الطبائع الغريزية والشهوات . وقد قيل أيضاً ان المراد بسلامان آدم ، وبأسال الجنة . ومما يمكن من أمر فان هذه القصة قد لعبت دوراً عظيماً في تاريخ الآداب الشرقية فقلدها ابن سينا بقصته ، ونحا ابن الطفيل نحوها في قصة حي بن يقظان حتى لقد نظمها (جامي) الشاعر الفارسي شعراً ، فقال مثلاً يصف أسال وهي ترضع الطفل :

« اذا جاءت ساعة النوم نصبت سريره ، وجلست عند رأسه كأنها السراج المنير ، واذا طلع الفجر اصلحت امره ، وزينته كأنه دمية من ذهب » .  
وقال أيضاً يصف موت (اسال) :

« يقول سلامان كيف أصبر على هذا المصاب الذي حل بي . ليتني مت معك يا أسال ، وليتني سرت في طريق العدم ، بل ليتني عربت من هذا البدن الذي يقيدني لا تذوق السعادة الأبدية » .

وشبهه بذلك أيضاً ما نجد عند بعضهم من الشعر الرمزي ، لأن الشاعر الرمزي يرمز الى الأفكار والعواطف بمشالات حسية مشابهة لها . فقد يكون وجه الشبه بين الفكرة ومثالها الحسي واضحاً بيناً وقد يكون مبهماً غامضاً . وربما اقتصر التشابه بينهما على لون انفعالي أو صفة عرضية متبدلة . فمن هذا الشعر الرمزي قول ابن سينا :

هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تمزز وتمنع

محبوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سمرت ولم تبرقع

فقد رمز الى النفس بالورقاء ، لأن الورقاء أقل كثافة وألطف جوهرأ من غيرها من ذوات الجناح ، وأراد بالحل الأرفع عالم العقول المجردة الذي تفيض منه النفوس على الأبدان ، وأراد بالهبوط القيفان من العالم الروحاني الشريف الى عالم الأجسام الخسيس الكثيف ، وأراد بقوله محبوبة انها ممنوعة عن الادراك بالحواس الظاهرة ، وبقوله سمرت ولم تبرقع انها مدركة بالعقل لا يسترها حجاب المادة .  
ومن هذا الشعر الرمزي أيضاً شعر المتصوفين كمحي الدين بن العربي وابن الفارض وغيرهما . فما قاله ابن العربي :

ألا يا ترى نجد تباركت من نجد سقتك سحاب المزن جوداً على جود  
وحياك من حياك خمسين حبة بسود على بدء و بدء على عود  
قطعت اليها كل قفر وسهمه على النافاة الكوماء والجل العود  
الى ان تراءى البرق من جانب الغضا وقد زادني مسراه. وجداً على وجد<sup>(١)</sup>  
فأراد بثري نجد سركب العقل ، وبسحاب المزن سحاب المعارف ، وبالتحفة سلام  
الحق مردداً بلطائف الاشارات ، وبالقفر المهسه الرياضة النفسية والمجاهدة البدنية ،  
وبالنافاة الكوماء الشريعة ، وبالجل العقل المجرد ، وبالبرق المطلوب ، وبالغضا الاشراق  
التوراني ، وبمسراه لمعانه من جانب الكون ، فان السر لا يكون الا ليلاً  
والكون عنده هو الليل .

وقد بالغ ابن العربي في هذا التفسير الرمزي حتى أخذ يؤول شعر غيره أيضاً  
على هذه الطريقة . وليس غرضنا الآن ان ندرس هذه الطريقة في الشعر ، فلنند  
اذن الى الغايات التي جرى اليها الفلاسفة في طريقتهم الرمزية لأن غايتهم تختلف  
عن غاية الشعراء والمتصوفين .

فالمتصوفون يستقدون أولاً أنه ليس للموجودات الحسية وجود حقيقي ، بل لها  
وجود وهمي جسده الله فيها ، لا بتيام ذاتي ، بل بإقامة الحق . وبما ان عالم الشهادة  
ليس في الواقع الاسراباً خادماً توسيه الينا حواسنا ، فاننا نضل عندما نفتش عن  
الخالق في العالم الخارجي ، فن الواجب علينا اذن ان ننصرف الى ضمائرنا ، الى  
قلوبنا ، نفتش في زواياها عن الخالق ، فهي أصلع مكان وأفضله لظهور الحق .  
والمتصوف هو قبل كل شيء فيلسوف خيالي ، فاذا التفت الى العالم الحسي لم يجد فيه  
الا رموزاً تدل على ما في نفسه من المعاني ، فيمثل النفس بالورقاء ، والشريعة بالنافاة ،  
والعقل المجرد بالجل ، والرياضة النفسية بالمهسه القفر ، وهذا شبيه بطريقة الشعراء الرمزيين  
في وقتنا هذا الذين لا يجدون في الطبيعة الا ظواهر متغيرة ، وحقائق مقنعة ،  
ورموزاً حسية تدل على ما يشعرون به في داخلهم من المعاني ، فتتحل المحسوسات

(١) ابن العربي . كتاب عاخرة الأبرار ومسارة الأخيار الجزء الأول ، ص ١٠٧ ، من

عندهم الى عواطف وتنشع الأشياء بالألوان الانفعالية التي يسبقونها عليها من انفسهم ، فكان الطبيعة عندهم رمز خارجي لحقيقة وجدانية عميقة .

وشبه بذلك أيضاً تفسير الأحلام على الطريقة الرمزية ، فيوسف بن يعقوب رأى رؤيا فيها الكواكب والشمس والقمر فقال لأبيه : « يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » فعرف يعقوب تأويل الرؤيا وخشي عليه اخوته ، فالقمر ابوه والشمس امه والكواكب اخوته . فالصور في الرؤيا المرموزة تدل على الأشياء والوقائع كما تدل الاشارات والاصطلاحات على المعاني . ولكن غاية فلاسفة العرب من الطريقة الرمزية تختلف عن ذلك تماماً ، فهم يريدون ان يلبسوا الحقائق الفلسفية المجردة ثوباً حسياً ، لأن هذه الحقائق العقلية بعيدة عن الفهم ، لا تدركها العامة الا بشق الأنفس ، فاذا البست هذا الثوب الرمزي ، سهل على العامة فهمها ، واصبحت مفاهيمها الفارغة مشتملة عندهم على شيء محسوس . والعامة تحب الرموز ، وتبتهج بالخيال ، لأنها لا تستطيع ان ترتقي الى عالم المعقولات ، وخير لها ان تبقى في عالم الصور الحسية ، وان تدرك الأمور الدينية والفلسفية على ظاهرها ، وان تزجر عن البحث في هذه الأمور . فان ساحل البحر ، كما قال النزالي ، انما يصل اليه السباح الماهر لا الآخرق ، والحية انما يمسه المزمز البارح لا الصبي . ولكن لا بأس على الصراف الخائف البصير ، اذا ادخل يده في كيس القلاب ، واخرج منه الابريز الخالص ، وترك الزيف والهرج <sup>(١)</sup> .

فهناك إذن رجلان عامي جاهل يجب ان يصد عن الحقائق الخفية ، وعالم فياسوف يفهم حقائق الأمور ويدرك كنهها . وهذا الفرق بين العامي والفيلسوف قد أشار اليه ابن الطنبل في قصة حي بن يقظان ، وهي قصة شبيهة بقصة ( روبنسون كروزوي ) تشتمل على كثير من الرموز . كرمز حي بن يقظان ، وسلامان وابسال .

جميل صليبا

يتبع :

## رسالة الطرق

- ٨ -

### حرف القاف

الْقَبْلَ بِفَتْحَيْنِ الْحِجَّةِ الْوَاضِحَةِ وَقَبَالَةَ الطَّرِيقِ مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ وَيُقَالُ إِذْهَبْ فَأَقْبِلْهُ الطَّرِيقَ أَيِ دُلَّهُ عَلَيْهِ وَاجْعَلْهُ قِبَالَهُ . وَأَقْبَلَ الْإِبِلَ الطَّرِيقَ أَسْلَكَهَا إِيَّاهُ  
'فَحَمَّ الطَّرِيقَ مَصَابِعِهِ وَهِيَ مَا صَعِبَ مِنْهَا عَلَى السَّالِكِ الْوَاحِدَةُ قُحْمَةٌ  
وَطَرِيقٌ قُحْمٌ صَعِبٌ كَذَا فِي جَوَاهِرِ الْأَلْفَاظِ

الْمَقْدُ بِالْفَتْحِ كَرَدَ الطَّرِيقَ لِكُونِهِ مَوْضِعَ الْقَدِّ أَيِ الْقَطْعِ وَقَدْ نَهَى الطَّرِيقَ  
قَطَعْتَهُ وَقَدْ الْمَفَازَةَ قَطَعَهَا وَمَفَازَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ الْمَقْدُ أَيِ الطَّرِيقِ

الْمَقْرَبَةُ طَرِيقٌ صَغِيرٌ يَنْفُذُ إِلَى طَرِيقٍ كَبِيرٍ وَيُفِي الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ الْمَقْرَبَةِ  
وَالْمَقْرَبَةُ فَعْلِيَةٌ لَعْنَةُ اللَّهِ وَقِيلَ الْمَقْرَبُ وَالْمَقْرَبَةُ الطَّرِيقُ الْمَخْتَصَرُ  
وَيُقَالُ طَرِيقٌ مَقْرُوحٌ قَدْ أَثَرَفَ فِيهِ فَصَارَ مَلْحُوبًا يَسْنًا مَوْطُوءًا .

قَارَعَةُ الطَّرِيقِ أَعْلَاهُ وَقِيلَ وَسَطُهُ وَقِيلَ ظَهْرُهُ وَفِي الْحَدِيثِ نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ  
عَلَى قَارَعَةِ الطَّرِيقِ وَهِيَ وَسَطُهُ وَقِيلَ أَعْلَاهُ وَقِيلَ الْمَرَادُ هُنَا الطَّرِيقُ نَفْسُهُ وَوَجْهُهُ  
الْقِرَاقُ سَنَنُ الطَّرِيقِ ضَبَطَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ بِالشَّكْلِ بِفَتْحَاتٍ وَضَبَطَهُ فِي التَّاجِ  
بِالْكَسْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ

وَيُقَالُ أَقْرَنَ الرَّجُلُ عَنِ الطَّرِيقِ أَيِ عَدَلَ عَنْهَا مَا خُذَ مِنْ أَقْرَنَ عَنِ الشَّيْءِ  
ضَعُفٌ وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ أَرَاهُ لَضَعْفِهِ عَنْ سَلَوَكِهَا

الْقَرَوُ . وَالْقَرِيَّ كَقَفِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ يُقَالُ مَا زَالَ عَلَى قَرَوٍ  
وَاحِدٍ أَوْ قَرِيٍّ وَاحِدٍ أَيِ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ . وَتَرَكْتُهُمْ قَرَوًا وَاحِدًا أَيِ عَلَى  
طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي الصَّحَاحِ رَأَيْتُ الْقَوْمَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ أَيِ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَجَعَ  
إِلَى قُرُوَاهُ أَيِ عَادَ إِلَى طَرِيقَتِهِ الْأُولَى ، وَيُقَالُ تَنَحَّجَ عَنْ كَرِيٍّ الطَّرِيقِ أَيِ سَنَنِهِ

القَصْدُ استقامة الطريق قصد بقصد قصداً فهو قاصد وفي القرآن الكريم :  
 «وعلى الله قصد السبيل» اي تبين الطريق المستقيم والدعاء اليه بالبراهين وطريق  
 قاصد سهل مستقيم . وفي الحديث عليكم هذبا قاصداً اي طريقاً مستديلاً  
 مقاصير الطرق نواحيها واحدة مَقْصَرَةٌ على غير قياس  
 قص الشيء تنبع أثره شيئاً بعد شيء وقص أثره بقصه قصاً وقصصاً تنبعه بالليل  
 وقيل القص تنبع الأثر في اي وقت كان وفي القرآن الكريم فارتدأ على اثارهما  
 قصصاً اي رجعا من الطريق الذي سلكاه بقصان الأثر اي يتبعانه  
 وطريق قعقاع ومُتَقَعِّع لا يسلك الا بمشقة وذلك اذا بعد واحتاج السائر فيه  
 الى الجهد وسمي قعقاعاً لانه يَمُتَقَعُّعُ الركاب ويتعبها قال ابن مقبل يصف ناقة :  
 عَمِلَ قَوَائِمُهَا عَلَى مُتَقَعِّعٍ عَتَبَ الْمُرَاقِبُ خَارِجٌ مُتَنَشِّرٌ<sup>(١)</sup>  
 القَفِيلُ كَأَمِيرِ الشَّعْبِ الضَّيِّقِ كَأَنَّهُ دَرَبٌ مَقْفَلٌ لَا يَمُكِّنُ فِيهِ الْعَدُوَّ  
 انقاد الطريق سهل واستقام . وانقاد لي الطريق الى موضع كذا انقياداً وضع  
 صوبه واستبان قال ذو الرمة في ماء ورده :  
 تَنْزَلُ عَنْ زِيَاةِ الْقَفِّ وَارْتَقَى عَنْ الرَّمْلِ فَانْقَادَتْ إِلَيْهِ الْمَوَارِدُ<sup>(٢)</sup>  
 طريق مقيم بين واضح وفي القرآن الكريم وانما لبسبيل مقيم اي طريق بين واضح  
 القَوْنَسُ جادة الطريق .

### حرف الكاف

كَثَمَ الطريق وجهه وظاهره وطريق اكثم واسع وفي جواهر الألفاظ تنح  
 عن كَثَمَ الطريق ونكته اي واسعه  
 كُثُومُ الطريق أفواهه قال :

(١) حمل ذو عمل ععب شديد او ملئ المرابب جمع مرقبة ما ارتقى من الأرض وروى مكس  
 للرائية عكس خلق المبرك والمرابب المرابب متعرج متبسط أو طويل مجد (٢) الزيادة الآتية  
 الصخرة او الأرض النظيفة ومعنى انقادت اليه الموارد تجاوت اليه الطرق

ألا نام الخلي وبث حلساً بظهر الغيب سده به الكعوم<sup>(١)</sup>  
الكنيع العادل من طريق الى غيره يقال كنيعوا عنا اي عدلوا .

### حرف اللام

لحب اللحم عن العظم بلحبه لحباً قشره وكل شيء قشر فقد لحب . ولحب  
الطريق بلحب لحوباً وضع كأنه قشر الأرض . ولحب الرجل الطريق كمنع بلحبه  
لحباً بينه ومنه قول ام سلمة لعثمان [ض] لا تعف طريقاً كان رسول الله ﷺ لحبها  
أي اوضحها ونهجها ولحب والتجبه وطئه وسلكه

والاحب واللاحب والمحبب والمحبب كمعظم الطريق الواضح . واللاحب الطريق  
الواسع المتقاد الذي لا ينقطع وقيل البين المتقاد . واللاحب فاعل بمعنى مفعول .  
وقيل سمي الطريق الموطأ لاحباً لأنه كأنه لحب أي قشر التراب عن وجهه  
فهو ذو لحب قال امرؤ القيس :

وعنس كألواح الارانب نساها على لاحب كالبرد ذي الحبرات<sup>(٢)</sup>  
وانشد ثعلب وهو من قول جساس بن قطيب :

وقلص مقورة الألياط باتت على ملحب أطاط<sup>(٣)</sup>

ولحب فلان محبة الطريق والتحبها اذا ركبها ومنه قول ذي الرمة

(١) الخلي الفارغ الذي لا م له والجلس كل شيء ولي ظهر الدابة تحت الرجل والقتب والسرجه  
وحلس البيت ما يسط تحت حر الناع من مسج ونحوه ويقال فلان جلس من احلاس البيت الذي  
لا يرح البيت وفلان من احلاس البلاد الذي لا يزالها من حبه ايها وهذا مدح أي أنه ذو عزة  
وشدة وفلان من احلاس الخيل أي هو في الفروسية ولزوم ظهر الخيل كالحلس الاثم اظهر الفرس  
والظهر ما غاب عنك يقال تعلمت بذلك عن ظهر غيب . والغيب ما اطمأن من الارض بات هذا الشاعر  
حلساً لما يحفظ ويرعى كأنه جلس سده كعوم الطريق وهي أفواه (٢) عنس ناقة صلبة قوية  
ألواح جمع لوح ككتاب كل صفيحة مريضة من صفائح الخشب والارانب سرير الموتى نساها ذبحها وسفها  
والبرد ثوب فيه خطوط والحبرات جمع حبرة بكسر الحاء وفتحها مع فتح الباء فيها ضرب من برود اليمن مندر  
(٣) قلص جمع قلوص الناقة الفتية من الابل مقورة مسترخية والالياط جمع ليط وهو في الاصل قشر  
المودشبه بالجلد لانزاته بالعم أي غير مسترخية الجلود لمرطاطها اطاط عياح : يعني الطريق



فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت بلحين لا يأتي المطلوب والطلب<sup>(١)</sup>  
وفي تهذيب الألفاظ طريق لاحب ولحب اذا كان بيتاً منقاداً . وفيه فقه  
اللغة اللاحب الطريق الموطأ

الملاحج المضايق والملاحج الطرق الضيقة في الجبال ولحج الشيء ضاق  
ومكان لحج ككثف ضيق ويقال طريق لحز اي ضيق والملاحز المضايق  
وطريق لحجم بالحاء والجيم كجعفر واسم قال ابن سيده وأرى حاءه بدلاً من هاء لحجم  
واستلحم الطريق أنسع واستلحم الرجل الطريق ركب أوسعاه وانبعه قال رؤبة :  
ومن أربناه الطريق استلحما<sup>(٢)</sup>

وقال امرؤ القيس :

استلحم الوحش على اكسائها أهوج محضير اذا التقع دخن<sup>(٣)</sup>  
ويقال استلحم الطريدة والطريق اي اتبع

اللزب : الطريق الضيق

ألسمه الطريق الزمه اياها فأسبهها أي لزمها

الليصب : الشعب الصغير في الجبل وكل مضيق في الجبل لصب . وطريق ملتصب : ضيق  
اللطاط . طريق في عرض الجبل . ويقال هذا لطاط الجبل والجمع أَلِطَة  
والملطاط : المنهج الموطوء من لطف بالعصا اذا ضرب به بها ومعناه طريق لطف  
كثيراً اي ضربته السيارة ووطنه كقولهم طريق ميناء للذي أتى كثيراً  
والملطاط طريق على ساحل البحر قال رؤبة :

(١) انصاع انقل راجعاً ونكس والوحشي الجانب الأيمن من كل شيء والأصمعي يقول الوحشي  
الجانب الأيسر من كل شيء . وقيل الوحشي من الدابة ما يركب منه الراكب ويحتلب المال وانما قالوا  
فجبال على وحشيه وانصاع جانبه الوحشي لأنه لا يؤق في الركوب والحب والمالجة وكل شيء الامة  
فانما خوفه منه وانكدرت أسرع او تفرقت يلحن يركن اللاحب لا يأتي لا يقصر والطلب جمع طالب  
كعديم وخادم (٢) اختلحم اتبع (٣) استلم اتيه والوحش كل شيء من دواب البر بما لا يستأنس  
وهو مؤنث أكسا . جم كس كقتل وكس كل شيء مؤخره أهوج كان به . جأ أي حقاً من  
سرعه محضير بكسر أوله وقالته شديد المضر أي الدو يقال للذكرو الأنثى والتقم التبار الساطع  
دخن سطم وارقم

فمن جمعنا الناس بالملطاط في ورطة وأثما ايراط<sup>(١)</sup>  
قال الأصمعي يعني ساحل البحر . وقول ابن مسعود هذا الملطاط طريق بقية المؤمنين  
ههنا بآ من الدجال يعني به شاطئ الفرات والميم زائدة . وفي نظام الغريب الملطاط الطريق  
اللفظ ان تُقيم الأول على الطريق ولغدت الأول العوائد اذا رددتها الى القصد  
والطريق . ويقال قد لغد الأول وجادما بلغدها منذ الليل أي يقيمها للقصد قال الراجز:  
هل بوردن القوم ماءً بارداً باقي النسيم بلغد اللواغدا<sup>(٢)</sup>  
الألفاظ طرق ثلثوي وتشكل على سالكها الواحد لغز ولغز قال ابن الاعرابي:  
اللفز الحفر المتلوي والأصل في الألفاظ ان اليربوع يحفر بين النافقاء والقاصعاء  
حفرًا مستقيمًا الى أسفل ثم يعدل عن يمينه وشماله عروضاً يعترضها بعيمه فيخفي  
مكانه بذلك الألفاظ .

اللقم بالتحريك وسط الطريق قال الكمي:  
وعبد الرحيم جماع الأمور اليه انتهى اللقم المفعول  
ولقم الطريق ولقمه أيضاً متنه ووسطه قال الشاعر يصف الأسد:  
غابت حليته وأخطأ صيده فله على لقم الطريق زئير<sup>(٣)</sup>  
واللقم بنسكين القاف مصدر لقم الطريق وغيره يلقمه لقماً: سد فمه واللقم  
بالتحريك معظم الطريق ومنفرجه نقول عليك بلقم الطريق فالزومه وقال قدامة لقم  
الطريق وكلمته مستقيمة وفي نظام الغريب اللقم الطريق  
لقاة الطريق وسطه وقيل لقمه وركب متن الملقى اي الطريق  
الأمومة الطريق سمي به لأن الضال يلسه اي يطلبه ليجد أثر المسافرين فيعرف  
الطريق فعولة بمعنى مفعولة وهو مجاز

(١) الملطاط ساحل البحر والورطة الملتكة وجهه وراط وأورطه أوقفه في الورطة وروي هذا  
البيت « فأسبعوا في ورطة الأوراط » قال ابن سيده أراه على حذف التاء فيكون من باب زند وازناد  
وفرخ وأفراخ وقال أبو عبيد أصل الورطة أرض مطشنة لا طريق فيها (٢) أوردته الما جعله  
يرده والنسيم ابتداء كل ريح قيل أن تهي وقيل النسيم من الرياح التي يجي منها نسيم ضعيف  
(٣) الحيلة للروجة وأخطأ الفرض لم يجب والزئير كأمير صوت الأسد في صدره

لَمَقَّ الطريقَ نَهْجَه ووسطه وقيل مثنه لغة في كَلَمَه وهو قلب لَقَم قال رؤبة :  
ساوَى بأيديهن من قصد اللَّحَقِّ

ويقال خل عن لَمَقَّ الطريق ولقمه وتقدم قول قدامة لقمه ولقمه : مستقيم  
وفي ابن السكيت لقمه مثنه

الْأَهَبُ الشعب الصغير في الجبل وقيل الشق في الجبل ثم ينسع كالطريق وفي  
نظام الغريب اللاهب الطريق ولم اجده لغيره ولعله محرف عن اللهب أو اللاب  
طريق لَهْجَم : موطوء بين مذل منقاد واسع قد ثرت فيه السابلة حتى استتب  
وقد تلهجهم وتلهجهم الطريق سعة واعتياد المارة إياه وقال الفراء طريق لهجم  
وطريق مذب وطريق موقع أي مذل

وطريق لَهَج : لهجم قيل كأن الميم فيه زائدة والأصل لهج

ويقال لَوَج بنا الطريق تلويحاً بمعنى عوج

ويقال لاذ الطريق بالدار وألاذ بها الإلاذ فهو مليذ إذا احاط بها والأذت  
الدار بالطريق إذا احاطت به

ويقال طريق ألوى أي بعيد مجهول والملاوى الثنايا الملتوية التي لا تستقيم  
يقال سلكوا الملاوى

### حرف الميم

يقال طريق مَتَاح أي طويل كأنه من قولهم متع النهار إذا طال وامد  
وطريق مَمَجَّن بالميم كمعظم ممدود وفي المخصص طريق مَجْن ومَمَجَّن وطى حتى سهل  
وطريق مَمَخَّر بالخاء كمعظم سهل  
وطريق مَمَخَّن بالخاء كمعظم وطى حتى سهل  
وركب مَسَّ الطريق أي وسطه وفي اللسان ركب فلان مَسَّ الطريق إذا  
ركب وسطه أو مثنه

المِسْحُ الجادة من الأرض قيل وبه سمي المسيح لأنه سالكها والجمع مسح  
ويقال طريق مَعِيق إذا كان طويلاً كمعيق ومَعِيق مَعِيقاً وَمَعِيقَةً

الكلع الطريق له سندان مد البصر . والمليع كأمير كهشة السكة  
 ذاهب في الأرض ضيق قعره أقل من قامة ثم لا يلبث ان ينقطع ثم يضمحل انما  
 يكون فيما استوى من الأرض في الصحاري ومتون الأرض يقود المليع الغلوتين  
 أو أقل وجمعه مُلْع ككتب وقضب

ملك الطريق وملكه وملكه وسطه ومعظمه وقيل حده وقيل قصده يقال خل  
 ملك الطريق والزم ملك الطريق أي وسطه قال الطرماح :

إذا ما انتجت أم الطريق توهمت رثيم الحصى من ملكها المتوضع<sup>(١)</sup>  
 وملك الطريق وملكته معظمه ووسطه قال :

أقامت على ملك الطريق فملكه لها ولشكوب المطايا جوانبه<sup>(٢)</sup>  
 وملاك الطريق بالكسر معظمه ووسطه

وبقال طريق مليل ومَلّ : قد ملك فيه كثيراً حتى صار مُعَلماً قال أبو دواد :  
 رفعناها ذميلاً في مَلّ مُعَمَل لَحَب<sup>(٣)</sup>

وطريق مَلّ : لحب مسلك . ومَلّ الطريق انضج  
 الكور : الطريق الموطوء المستوي سمي بالمصدر لأنه يجاء فيه ويذهب منه  
 قال طرفة يصف ناقة :

مباري عتاقاً ناجيات وأتبعته وظيفاً وظيفاً فوق مَوْر مُعَبَد<sup>(٤)</sup>  
 ميداء الطريق : سنده وفي القاموس جانباء وبعده قال :

إذا اضطم ميداء الطريق عليها

وقد روى ميتاء الطريق . . كما تقدم في : أنى : « وبنوا بيوتهم على ميداء

واحد » أي على طريقة واحدة

- (١) انتجت اعتمدت وأم الطريق موطأ توهمت فحلت رثيم بالناء الثلاثة منكسر التوضيح المستبين  
 (٢) الزكب ان يشكب الحجر ظفراً أو حافراً أو منسماً يقال منس منكوب ونكب الحجر رجله  
 أصابه فهو منكوب (٣) رفع الفرس والناقة كافها المرفوع من السير وهو دون الحضر وفوق الموضوع  
 والذميل ضرب من سير لا بل وقيل هو السير الابن ما كان وقد تقدم معنى معمل ولحب  
 (٤) تقدم تفسيره في صيد .

ويقال مال بنا الطريق اذا قصدها . ومال عن الطريق تركها . وجاد عنها . وأملت بالفرس يدي ارخيت عنائه وخلت طريقه والميل من الأرض قدر منتهى مد البصر . ومنار بيني للمسافر في انشاز الأرض واشرافها . قال الأصمعي لا يقال ميل الا للميل من أميال الطريق وقول العامة الميل لما تكحل به العين خطأ وقال الجوهري : ميل الكحل وميل الجراحة وميل الطريق .

### حرف النون

النبي بالهمز كأمير والنبي كغني الطريق الواضح وسمي الرسول نبياً لأن الأنبياء طرق الهدى وقال اعرابي من يدلني على النبي أي الطريق

ويقال بحجة نبأة أي بثور غبارها

النجد : الطريق المرتفع البين الواضح وجمعه أنجد وأنجد ونجد قال امرؤ القيس :

غداة غدوا فسالك بطن نخلة وآخر منهم قاطع نجد ككبكب<sup>(١)</sup>

ورواه ياقوت : «فريقاق منهم قاطع بطن نخلة» ورواه غيره «فريقان منهم سالك»

والنجد الطريق في الجبل وجمعه أنجد وأنجد ونجد ونجد ونجد وضع واستبان

وفي تهذيب الألفاظ الفج كل سعة بين نشارين . ويقال له النجد جمعه أنجد

ونجد ونجد وانشد قول امرؤ القيس السابق . ويقال للرجل اذا كان سامياً

لمعالي الأمور قاهراً انه اطلع أنجد وانه اطلع الثنايا قال خالد بن علقمة الدارمي :

قد بقصر القل الفنى دون هممه وقد كان لولا القل طلاع أنجد<sup>(٢)</sup>

هكذا نسب ابن السكيت وصاحب اللسان في قل . نخالد . . ونسب الشطر

الثاني في لسان العرب الى حميد بن ابي شحاذ الضبي .

ومنجد الطريق كقعد المقصد الذي لا يعدل ولا يجوز عن الطريق قال

حصين بن بكير الربيعي في قوله المتقدم في مشجر

اني اذا حار الجبان الهدرة ركبت من قصد السبيل منجرة<sup>(٣)</sup>

(١) النداء المبكرة ما بين صلاة النداء وطلوع الشمس غدوا ساروا في أول النهار وبطن نخلة موضع

بالجواز بين مكة والطائف وككب جبل بمكة وقيل ثلثة وروى جانبها نجد ككب وبازع فاطم

(٢) يهر بجبس والقلة (٣) تقدم في منجر .

النَّجَلُ المحجة الواضحة

الْمَنْجَمُ كَقَعْدِ الطَّرِيقِ الواضح قال البيهقي :

لَهَا فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ شَأْوٌ وَمَنْجَمٌ<sup>(١)</sup>

'مَنْتَحَرَّ الطَّرِيقِ سَفْنُهُ الْوَاسِعُ الْبَيْنُ وَتَنَاحَرُوا عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلُوا عَنْهُ وَتَنَاحَرُوا عَلَى الطَّرِيقِ وَغَيْرُهُ إِذَا تَتَابَعُوا عَلَيْهِ وَهُوَ بِجَازٍ وَالتَّحِيرَةُ : الطَّرِيقُ

التَّحِيرَةُ بِالزَّايِ كَسَفِينَةِ الطَّرِيقِ وَالتَّحِيرَةُ طَرِيقَةٌ مِنَ الْأَرْضِ مُسْتَدْقَةٌ صَلْبَةٌ وَقِيلَ خَشْنَةٌ . وَطَرِيقَةٌ مِنَ الرَّمْلِ سَوْدَاءُ مُمْتَدَّةٌ كَأَنَّهَا خَطٌّ مُسْتَوِيَةٌ مَعَ الْأَرْضِ خَشْنَةٌ لَا يَكُونُ عَرْضُهَا ذِرَاعَيْنِ وَافًا هِيَ عَلَامَةٌ فِي الْأَرْضِ . وَتَحَاوَزَ الطَّرِيقَ جَوَادَهَا الْفُحُو الطَّرِيقُ وَالْقَصْدُ وَالْجِهَةُ نَحْوُ فُلَانٍ أَيْ جِهَتُهُ وَالْجَمْعُ أُنْحَاءٌ وَنُحُوٌّ كَعَتَلٍ وَالتَّحَاوُزُ طَرِيقُ السَّانِيَةِ وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْبُئْرِ إِلَى مَتْنِ السَّانِيَةِ قَالَ جَرِيرٌ : لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فُخَّةً تَرَى بَيْنَ فَخْذَيْهَا مَنَاحِي أَرْبَعًا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ التَّحَاوُزُ مَتْنُ مَذْهَبِ السَّانِيَةِ وَرَبَّمَا وَضَعَ عِنْدَهُ حَجَرٌ لِيَعْلَمَ قَائِدُ السَّانِيَةِ أَنَّهُ الْمَتْنُ فَيَتَأَمَّرُ مَنَعُطًا لِأَنَّهُ إِذَا تَجَاوَزَهُ تَقَطَّعَ الْغَرْبُ وَأَدَوَاتُهُ . وَنَدَسَ الشَّيْءُ عَنِ الطَّرِيقِ نَحَاهُ

وَنَادَى لَكَ الطَّرِيقُ وَنَادَاكَ الطَّرِيقُ ظَهَرَ وَهَذَا الطَّرِيقُ بِنَادِيكَ التَّزَعَّةُ مُحَرَكَةٌ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ يُشَبَّهُ بِالتَّزَعَّةِ وَهِيَ مَوْضِعُ التَّزَعِّعِ مِنَ الرَّأْسِ وَهُوَ انْخِسَارُ الشَّعْرِ مِنْ جَانِبِي الْجَبْهَةِ يَقَالُ رَجُلٌ أَتَزَعَّ أَنْسَاعَ الطَّرِيقِ شَرَكُهُ .

النَّيْسَبُ وَالنَّيْسَبَانُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ الْوَاضِحُ . وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَدَقُّ كَطَّرِيقِ الْغَمْلِ وَالْحِمَى وَطَّرِيقِ حَمْرِ الْوَحْشِ إِلَى مَوَارِدِهَا قَالَ دَكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ الْفَقِيهِيُّ : 'مَلَكًا تَرَى النَّاسَ إِلَيْهِ نَيْسَبًا مِنْ دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ أَيْدِي سَبَا'<sup>(٣)</sup>

(١) أَقَاصَى جَمْعُ أَقْصَى وَهُوَ الْإِبْدَاءُ وَالشَّأْوُ الْغَايَةُ وَالْمَدَى (٢) فُخَّةٌ امْرَأَةٌ فُخَّةٌ وَفُخَّةٌ : قُدْرَةٌ

(٣) سَبَا حِمْلٌ مِنَ الْبَيْنِ يَقَالُ لِلْمُتَفَرِّقِينَ ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا أَيْ مُتَفَرِّقِينَ .

ورواه في فقه اللغة غيثاً ترى الناس .. من صادر او وارد ايدي سبا  
 ورواه في اللسان غيثاً ترى ..  
 وقال الجوهري النيسب الذي تراه كالطريق من النمل نفسها . وهو فيعمل .  
 وقيل النيسب ما وجد من أثر الطريق وقال ابن سيده النيسب طريق النمل اذا  
 جاء منها واحد في أثر آخر وقال قدامة النيسب طريقة مستدقة .  
 النسم أثر الطريق الدارس والنيسم الطريق المستقيم لغة في النيسب . والنيسم  
 ما وجدت من الآثار في الطريق وليست بجادة بينة قال الرازي :  
 بانت على نيسم خل جازع وعث النهاض قاطع المطالع <sup>(١)</sup>  
 هكذا رواه في اللسان نقلاً عن ابن السكيت قاطع المطالع وفي كنز الحفاظ  
 في تهذيب الألفاظ قاطع الجامع . وقال قدامة النيسم الطريق الدارس  
 والنيسم الطريق يقال استقام النيسم اي تبين الطريق قال الأحموس :  
 وإن أظمت يوماً على الناس غسمة اضاء بكم يا آل مروان نيسم <sup>(٢)</sup>  
 وطريق ناشط بنشط من الطريق الأعظم بمنة ويسرة اي يخرج وكذلك النواشط  
 من المسيل الأعظم . نشط الطريق بنشط خرج من الطريق الأعظم قال حميد :  
 معتزماً بالطرق النواشط <sup>(٣)</sup>  
 وروى معتزماً للطرق . وروى معنسفاً للطرق . ويقال كشط بهم الطريق فأخذه

محمد سليم الجندي

ينبع :

(١) الخل تقدم جازع وعث شاق المسلك ونهاض الطريق صعدا يصعد فيها الانسان من غصن  
 ونهاض جمع نهض وهو الطريق الصاعد في الجبل والمطالع جمع مطلم ورواه في اللسان في جمع هكذا :  
 بات الى نيسب خل خادع وعث النهاض قاطع الجامع  
 بالأنم أحياناً وبالمنام  
 والجامع جمع جمعة الأرض القروى وما اجتمع من الرمال والمنام الدليل الذي ينادي الى الطريق  
 يدعوه اليه (٢) النسمة الظلمة (٣) تقدم في صزم .

## كتاب النصائح المهمة للملوك والأئمة

من مخطوطات خزانة كتي الخاصة كتاب النصائح المهمة للملوك والأئمة جاء في الصفحة الأولى منه انه للشيخ علوان رحمه الله تعالى وجاء في آخره ما يلي :  
ولنختم الكتاب عند هذا الدعاء رجاء الاجابة فانه كان عند الغروب ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره ( ولم يعين السنة ) في خلوة جلوة وجلوة خلوة عسى الله ان ين علينا وعلى السلطان الغنكار <sup>(١)</sup> بما من به على اصفائه وان يحشرنا جميعاً تحت لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر احبابنا ومن لا ذنبا وبه انه ولي الاجابة ولنبشره ببشارة لقوله تعالى « وبشر المؤمنين » ونرجو الله ان يأخذ ما تضمنته هذه النصيحة بالقبول وليسمع من الله ويفهم ما نقول ويعمل بمقتضى ذلك ما استطاع وان يمد الله تعالى بد سطوته ويفتح شأن كلمته وينصره على اعدائه آمين آمين آمين والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله على كل حال .

### مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبنا ونعم الوكيل الحمد لله الذي مكن من شاء في ارضه وبلاده وولاه ما شاء من مملكته بمشيئته ومراده واسترعاه على مما يليكه الذين فطرم وحكمه على رقاب عبادده وحفظه وكلاؤه ونصره وأيده بافاضة جوده وامدادده وأوجب عليه شكر هذه النعمة ليظفر من الخير يازدياده ونحمده على ما أولانا من منته وأياديه ونستمدّه بالخذلان لصدّه ومعاديه ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من عذاب السعير موجبة للفوز بالنعيم والملك الكبير ونشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير الذي أمرنا بإجلال

(١) خنكار بضم أوله كلمة فارسية تطلق على السلطان والملك وهي وصف تركي مؤلف من « خنك » و « آر » والأولى بمعنى السعادة .



الكبير ورحمة الصغير الذي من سنه نصره المظلوم وتقوية الضعيف واغاثة الملهوف وجبر الكسير ومن اوامره التبشير والتيسير والتسكين وعدم التنفير أفرس الفرسان وأشجع الشجعان اذا حي الوطيس واشتدّ الهجير . فصي الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه صلاة دائمة مادام الجهاد وضرب الفير .

اما بعد فهذه رسالة لطيفة مشتملة على نصائح شريفة ومواعظ طريفة التسماني بعض الأحبة وندب الى تأليفها أخص الأخلة لما أسمعه الله تعالى من الكتاب والسنة ما أسمعه فأحب لمخاديه حصة من ذلك سالحة واطهر ذلك بمرقة مصممة ونية ناصحة فدفعته بالتي هي أحسن فلم يندفع وأبى الا التصميم على ذلك فشاء الله بوضع ما ألف هنا لمن ينتفع والله المستول في عموم النفع بها للخاص والعام بجاه محمد عليه افضل الصلاة والسلام ولنفتح الكلام بقول الملك العلامة :

قال الله تعالى في كتابه المجيد : « الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامنوا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور » .

وقال الله تعالى : « ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » .

وقال الله تعالى حاكياً عن يوسف الصديق : « ربّ قد آتيتني من الملك وعلمني من تأويل الأحاديث فاطر السموات انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين » .

واستطرد المؤلف بذكر الآيات الماثلة والأحاديث النبوية المتصلة بالموضوع وقسم أبحاثه على فصول بدون تبويب فقال :

فصل : فيتعين حينئذ على ولي الأمر ايده الله وسدد انفاذ مراسيمه الشريفة وكتبه الكريمة الى اطراف الممالك واقطار البلاد امراً للخاص والعام باقام الصلاة وإيتاء الزكاة .

فصل : ينتقل بعدها الى ما تضمنته الآية من الأمر بالمعروف كبير الوالدين وصلة الأرحام والجلود والصفاء والأمانة والصيانة وطلب العلم النافع والاكثر من الذكر والخير وعمارة المساجد والمدارس والمرايط والثغور والحصون والقلاع والقناطر

والسبل وتمهيد الطرق وتسكين روع الخائفين ببرد عذوبة ماء العدل والأمر بالجمعة والجماعة واماطة الأذى عن الطرقات واحياء الكعبة بالحج والعمرة من القادر المستطيع اليه سبيلاً والتجارب والتوادر والتآلف والتزاور واتباع السنة واجتناب البدعة وغير ذلك من شعب الايمان وفروعه يبدأ من ذلك كله بالأمر فالأمر مبتغياً به وجه الله تعالى .

فصل : بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

- ≡ : بالمنكرات التي لا تعد ولا تحصى والتي سيأتي ذكرها تحت هذا الكلام .
- ≡ : الفواحش ما ظهر منها وما بطن .
- ≡ : الخمر المسماة أم الخبائث .
- ≡ : بخس الناس حقوقهم وأكل أموالهم .
- ≡ : أخذ دواب المسلمين غصباً وظلماً ومنع الولاية من ضربهم وشتمهم .
- ≡ : النداء بالزينة وتزيين الأسواق والحوانيت .
- ≡ : لبس الذهب والحرير الخالص للذين نهى الرسول عنها .
- ≡ : استعباد الأحرار واستخدامهم بحمل الأشياء الخاصة وضربهم .
- ≡ : هجوم الطارقين من العسكر على بيوت الرعية والدخول على حرهم .
- ≡ : اخذ ما يسمونه حماية وحوطة من القرى والفلاحين .
- ≡ : اجمال ما فصل من المنكرات .
- ≡ : في اعراب قوله تعالى : « الذين ان مكناهم في الأرض فعلوا كذا وكذا » .
- ≡ : في اقامة الحد على الزاني واللائط .
- ≡ : في معاملة قطاع الطرق بحكم الآية القائلة : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » .
- ≡ : في النظر في احوال العلماء والفضلاء وأكابر الوزراء والأمرء .
- ≡ : في فروع العدل .

فصل: في انقاذ الأرزاق والأموال في الآفاق لفقراء المسلمين وضعفائهم .

≡ : في اغانة الملهوف وقضاء حاجة المحتاج .

≡ : في عمارة المساجد والمدارس والمرابط والخوانق والسبل والطرق ونحو ذلك .

≡ : في الكلام على قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام :

« ربِّ قد آتيتني من الملك الخ » .

≡ : فيما تمحض حلالاً فكيف لا يقتدى به في انقاذ ما امتزج حراماً .

≡ : في العطف على الآية المحكية عن يوسف .

≡ : في معرفة الملك نفسه بالعبودية ومولاه بالربوبية .

≡ : في قبول النبي ( صلى الله عليه وسلم ) الهدايا .

≡ : في وجوب سؤال الملك من الله المزيد من فضله .

≡ : في المواعظ الصادعة بقلوب واعية ونفس خاشعة لله خاضعة .

وقد ألحق بخاتمة الكتاب قصيدة ليس هناك ما يدل على انها من نظم المؤلف ولكنها تصور حالة العصر الذي نظمت فيه أدق تصوير وفيها جرأة بالغة في تقرير الحقائق ويظهر انها من اصل الكتاب بدليل ما كتبه ناسخ الكتاب تحتها :  
« تم كتاب النصائح » وهي :

ما ذا التغافل والبلاد قد صرمت بالظلم والآثام والعصيان

يا ايها الملك المؤيد قادة حادوا عن التنزيل والقرآن

هلا كشفت عن البلاد بكاشف ماحل من جور ومن عدوان

كانت نفوس انطلق ترجو عدلكم واليوم قد بثت من الاحسان

أأمنت رب العرش يسلبك الذي قد نلت من عنبر ومن سلطان

ومنها :

من لي بإيصال النصيحة من غدا متحجبا في الخلق كالديان

منع الضعيف من الوقوف ببابه متظلماً بالضرب والطينان

وأمينه القاضي بدهن من غدا متحكماً خوفاً بفوت الثاني

والظالمون تغلبوا في ظلهم  
ولولا القيامة لا خفاء بقربها  
لتقطعت روحي أسلى وتحسراً  
ومنها:

يا من تحكم بالهوى ثم اعتدى  
أثرت بالتقريب أرباب الردي  
مدحوك كذباً واقتراء منهم  
والأمر بالمعروف بالعكس انتبه  
كم من صديق خاذل ومخذل  
ولكم عدو ناصح في عذله  
يا معشر الحكام والامرا اسمعوا  
قد بعت نفسك خامساً بهوان  
من دون أهل الله والاباقان  
بالعدل والمعروف والاحسان  
واسمع لأهل النصيح والعرفان  
وهو العدو الحق في الإخوان  
وهو الصديق حقيقة للعاني  
قبل الوقوف بحضرة الديان

ومنها:

أبن اللبيب العاقل الفطن الذي  
يبتوب من ظلم ومن جور ومن  
أما المؤلف علوان بن عطية الحموي فقد توفي سنة ٩٣٦ كما جاء في كشف  
الظنون عن أصامي الكتب والفنون بللاً كاتب چلي فاذا لم تكن من نظمه  
فتكون استشهد بها .

### وصف الكتاب

يقع الكتاب في ٦٠ صفحة من القطع الوسط وطوله ٢٤ وعرضه ١٥ سانتيمتراً  
وقد نسخه الناسخ المجهول الاسم سنة ٩٦٢ اذ يقول تم كتاب النصائح وكل نهار  
الأربعاء اوائل شهر جمادى الأولى من شهور سنة اثنتين وستين وتسعمائة انتهى  
ماحررناه من الأصل والله أعلم .

(حيفاً)

عبد الله محمد

## قبة المسجف

قبة ابوية جميلة في طريق المزة<sup>(١)</sup> القديم الذي من جهة حي باب السريجة . تقع هذه القبة في مركز ممتاز قديماً فهي قرب المزة التي كان سكانها بني كلب اصهار بني أمية وأنصارهم . وتحيط بها خطط القبائل اليمنية من أكثر جهاتها ففي قلبها طريق يوصل الى كفر سوسية والى داريا وخولان ، وفي شرقها تنتشر خطط صنعاء وقينية والحيريين وكلها منازل قبائل يمنية .

أما اليوم فهي تبعد عن شرقي المزة بنحو ربع ساعة وعن شمالي كفر سوسية نحو ثلث ساعة وفي شرقها الطريق الموصل الى باب السريجة . وموضع القبة جميل جداً فهي تقوم وسط شبه جزيرة تحيط بها جداول الماء من جميع جهاتها عدا الشرق وتظلها الأشجار الباسقة من جوز وزيتون ومشمش وحور فهي في ظل ظليل وماء سلسبيل . ابعاد اضلاع هذه القبة اربعة امتار و (٩٥ س) تقريباً وهي تقوم على جدار قبلي فيه نافذتان صغيرتان سفليتان عن يمين محراب رشيق ويساره . وهذا الجدار مبني بالحجارة المزينة المصقولة وقد زين بسطر من الخط النسخي الجميل بيتدي\* من الغرب الى داخل المحراب ثم يتم في الجهة الشرقية من الجدار وقد كتب فيه : ( بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتا الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين<sup>(٢)</sup> )

أما من جهة الشرق والغرب والشمال فالقبة مفتوحة تقوم في كل جهة منها على قوس يقوم على دعامين . وقد اعتني بجميبتها الشرقية أكثر من بقية الجهات لمقابلتها القادم من مدينة دمشق فصقلت حجارة قوسها الشرقي وزينت بإطار من الخط الجميل ابتدى\* به من الدعامة الشمالية ومشى الخط مع القوس حتى انتهى في الدعامة الجنوبية الشرقية وصورة ما كتب فيه ( في بيوت اذن الله ان ترفع وبذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو  
(١) المزة قرية قري دمشقية تبعد عنها نحو ثلاثة آلاف متر . (٢) سورة التوبة / ١٨ .

والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة يحافون يوماً تتقلب فيه [القلوب والأبصار] <sup>(١)</sup> .

### قبر المسجف

شمالي هذه القبة جهة الشرق بنحو مترين يقع قبر المسجف ويفصل بينه وبين القبة طريق يوصل الى المزة يبلغ عرضه اربعة امتار تقريباً . وهذا القبر ضمن حديقة صغيرة مسورة بسور من دك تظللها اشجار الزيتون . وكان القبر ملبساً بطبقة كلسية ازالها مصلحة الآثار فظهرت احجاره المخونة التي لا تزال يجدها . واصحاب البساتين في تلك الجهة يدفنون اولادهم الصغار الى جانب القبر ويسمون قبر الصغير خشخاشة .

### جبهة قبر المسجف وخوخته

مقابل القبر جهة القبلة جبهة بقوس يشبه القوس الشرقي للقبة الا انها آخذة في التداعي وقد سد القوس ببناء وجعل ضمنه خوخة <sup>(٢)</sup> وفوق عتبة الخوخة طاقة بوضع فيها مراجل يقدم له اصحاب البساتين والقرى زيت النذور لتوقد فيه . وقد نقش على القوس بخط جميل ما يلي : ( بسم الله الرحمن الرحيم يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم <sup>(٣)</sup> . كل نفس ذائقة الموت <sup>(٤)</sup> ) .

ويجد المستقبل لهذه الجبهة عن يمينها ويسارها كتابة تتعلق بتاريخها وامم مشيدها فالكتابة التي على اليسار هي : - (١) بسم الله الرحمن هذا قبر الفقير (٢) الى رحمة الله الزكي ابو القاسم بن غنا (٣) عم بن يوسف العسقلاني المعروف (٤) بالمسجف توفي يوم الثلاثاء النصف من (٥) ذو القعدة سنة خمس وعشرين وستاً [ثمة] .

والمكتوب على اليسار هو : - (١) بسم الله الرحمن الرحيم جدد (٢) عمارة هذه التربة المباركة ولده بدر (٣) الدين عبد الرحمن وكتب في مستهل (٥) رجب سنة سبع وعشرين وستاً [ثمة] .

وبنبغي ان تشير هنا الى ان عبد الرحمن هذا توفي سنة (٦٣٥) ودفن عند ابيه .

(١) سورة النور / ٢٧ (٢) الخوخة باب صغير اذا مر منه الانسان طاماً رأسه .

(٣) سورة التوبة / ٣١ و٣٢ (٤) سورة آل عمران / ١٨٥ والانبيا / ٣٥ والعنكبوت / ٥٥ .

### المصادر التي أشارت الى هذه القبة

لم يشر الى هذه القبة النعمي في تبيينه الطالب ولا من اختصر كتابه .  
وأول من أشار اليها فيما علمت ابن كثير في البداية والنهاية ( ١٤ / ٧٨ / ٢٤ ) فقد  
قال عن ابن عرفة انه توفي ببستان عند قبة المسجف<sup>(١)</sup> ودفن بالمزة . وأشار اليها  
ابن عبد الهادي في ثمار المقاصد ( ص ١٠٢ ) فقال : الحادي عشر مسجد بقبة  
المسجف<sup>(٢)</sup> ، ثم أشار اليها محمد بن طولون تلميذ ابن عبد الهادي في كتابه المعزة  
فيما قيل في المزة ( ص ٢٥ ) فنقل ترجمة عبد الرحمن المسجف عن الحافظ المنذري  
الذي قال عنه : انه دفن عند والده بأرض المزة فملق ابن طولون على كلام المنذري  
بقوله : « قلت » وهناك قبة معروفة به وكأنها بنيت عليه والله اعلم . ويظهر من  
كلامه انه لم يشاهدها ليعلم ان كان فيها قبر ام لا وانما تكلم حسب المألوف من  
ان القبة تكون فوق القبر في اكثر الأحيان .

### ترجمة المسجف

ضبط الحافظ المنذري لفظة المسجف بانها : بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد  
الجيم وكسرهما وبعبدها فاء .

اما ابو القاسم بن غنائم بن يوسف العسقلاني المعروف بالمسجف فلا نعرف عنه  
اكثر من هذه الكنية والنسبة ، واما ابنه عبد الرحمن فهو :

شاعر ابوي اكثر شعره الهجاء . ولد سنة ( ٥٧٣ ) وتوفي سنة ( ٦٣٥ ) كان  
يشغل بالتجارة وله رسوم على الملوك يحصل منها ثروة اخرى وخلف من الثروة  
خمسائة الف درهم .

لا نعرف عن ابن اخذ ولا بن تخرج . والظاهر انه كان ملماً بالثقافة الاسلامية  
الشائعة في عصره ، فقد وجدنا اسمه في قائمة تاج الدين الكندي التي عدد فيها  
تلاميذه الذين حضروا عليه سنة ( ٥٩٨ ) قراءة المجلدة الرابعة من شرح معاني الآثار  
للطحاوي في المقصورة الخفية التي كانت في الجامع الأموي بدمشق .

( ١ ) في النسخة المطبوعة : قبة المسجد والصواب ما أئبناه ( ٢ ) في النسخة المطبوعة : مسجد  
القبة المسجف والصواب ما أئبناه كما في النسخة الخطية المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

وبفيد باقوت الرومي انه اجتمع به فيقول: انشدني عبد الرحمن المسجف<sup>(١)</sup> لنفسه فقال:  
 اربل دار الفسق حقاً فلا بعتمد العاقل تميزها  
 لو لم تكن دار فسوق لما اصبح بيت النار دهليزها  
 وهو يتغرب في سبيل التجارة وينقل في البلاد فيصل الى الموصل ويشترى منه  
 ملكها بدر الدين بن لؤلؤ الانابكي . أما نائب الملك امين الدين فيقصر في حقه  
 فيشير عليه الناس بمصانعه فيأبى ويقول :

يقولون لو طاب قلب الامين رجعت بدر نفيس ثمين  
 فقلت أعود بلا حبه ولا طيب الله قلب الامين  
 ويحكي تجارته وامواله من الضرائب والزكاة ويمجري لسانه في الدفاع عنها  
 كما فعل مثل ذلك معاصره ابن عنين حينما هجا العزيز ملك مصر لأنه أخذ زكاة  
 على تجارته<sup>(٢)</sup> فيقول ابن المسجف مخاطباً الملك المعظم :

ايا ملكا حوى علماً وجوداً وحاز لكل مكرمة وفضل  
 ومن هو كالسيح<sup>(٣)</sup> امماً وفعلاً ونصباً للجباة وحزم محل<sup>(٤)</sup>  
 يكلفني اليه زكاة مال حرام كله من غير حل  
 وكيف يقوم بالزكوات من لا يصوم ولا يحج ولا يصلي  
 فجد بهبات ذلك لي غافلي اجل زكاتكم عن مال مثلي  
 ولا يرى ملوك عصره جديرين بالمدح فيوضع سبب مدحهم فيقول :

انا في جبل خسيس وقبيل وزمان  
 امدح السلطان كي يصبح مالي في امان  
 اكذا كان ابو تمام قبلي وابن هاني

(٢) معجم البلدان طبع مصر ٧ : ٣٢٥ : واوردوا ١ : ٧٨١ وقد ورد فيها ابن المستنصر بدلاً من  
 [ابن المسجف] وهو تصحيف من الطالبيين . (٧) قل ابن عنين :

ماكل من يسمى بالعزيز لها أهل ولا كل برق سبه غدة  
 بين الزيزين بون في ضالها هذا كبطي وهذا يأخذ الصدقة

ابو الفدا [٣ : ١٥٨] (٦) المظم اسه : عيسى (٥) فوات الوفيات [١ : ٢٥٩]  
 وفي الأصل [ونصب الجباة وحزم محل] ووضع المصنع إشارة للإيهام في هذا التطر . ولعل  
 الصواب ما أوردناه ونذهب أسعدنا القري الى أن الصواب في هذا البيت [ونصباً للجباة وحزم حل]



وحضر محي الدين ابن الجوزي دمشق رسولاً من قبل المستنصر بالله العباسي فاتفق ان توفي اربعة من السلاطين العظماء وهم الملك الكامل صاحب مصر واخوه الملك الأشرف صاحب دمشق والملك العزيز صاحب حلب وكيبشاذ صاحب الروم فقال في ذلك مخاطباً الخليفة :

يا امام الهدى ابا جعفر المنصور يا من له الفخار الأثيل  
ما جرى من رسولك محي الدين في هذه البلاد قليل  
جاء والأرض بالسلاطين تزهى وغدا والديار منهم طول  
أقفر الزوم والشأم ومصر أفهكذا مفسل ام رسول  
هذا خلاصة ما اطلعنا عليه من ترجمته . اما مصادرها فهي :

المعزة فيما قيل في المزه لابن طولون ( ص ٢٥ ) فوات الوفيات لابن شاكر الكتيبي ( ٢٥٧/١ ) اجازة تاج الدين الكندي في آخر المجلدة الرابعة من شرح معاني الآثار للطحاوي صورة الاجازة مصورة عن نسخة خطية كانت عند الأستاذ الشيخ حمدي السفرجلاني . تاريخ ابي الفدا ( ١٦٤/٣ ) معجم البلدان لياقوت طبع مصر ٣٢٥/٢ وطبع اوروبا ١/٧٨١

### ترميم القبة

منذ عشر سنين خلت سطا على هذه القبة بعض الأشقياء ممن يعتقدون في الكنوز فحفروا وسطها حتى نبع الماء في الحفرة ثم رجعوا اليها في اوقات مختلفة واخذوا يقطعون الأحجار من دعائمها الشرقية ظانين ان وراء الأحجار التي عليها الكتابة أموالاً مكنوزة يفعلون ذلك ليلاً حينما يخلو الطريق من المارين كما اخبرني بذلك بعض أصحاب البساتين المجاورين لها . وعبئاً كان اقتناعي لدائرة اوقاف دمشق في المحافظة عليها وارجاع الأحجار المقلوعة الى اماكنها . وفي العام الماضي اخبرت صديقي الأمير جعفر الحسيني بقصتها فزارها واهتم بأمرها ولم تمضِ برهة من الزمن حتى بشرني بالشروع في ترميمها مباشرة مهندس مصلحة الآثار السورية المسبوح آمي الذي تقدر له جهوده الطيبة نحو الآثار العربية الاسلامية وقد ثمت الأعمال الأولية لها ( سنة ١٩٤٣ ) وأتقنت هذه القبة من الانهيار فللأمير النبيل والمهندس التقدير جزيل الشكر على عملها المبرور .

محمد احمد دهمان

## دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها

لمحة عن مدارس القدس ودور كتبها قديماً :

لا نعرف شيئاً كثيراً ذا خطر عن مدينة القدس ومعاهدها العلمية ودور كتبها قبل العصر الأيوبي ، وكل ما يقال عن هذه العاصمة الاسلامية الكبيرة قبل هذا العصر هو من باب الخدس والتخمين ، ولعلنا سنطالع على شيء له خطره ، من تاريخ مدينة القدس العلمي في تلك الفترة بعد أن ينشر الأستاذ المربي الفاضل السيد احمد سامح الخالدي بحثه عن مدارس القدس ومعاهدها فانا في أشد التشوق الى هذا البحث القيم الذي ننتظره لنتم الحلقات المنقودة من سلسلة تاريخ المعاهد الاسلامية في ديار الشام .

كان دخول صلاح الدين الى القدس عام ٥٨٣ هـ ( ١١٨٤ م ) حادثاً خطيراً من الوجهتين السياسية والعلمية ولا نريد ان نعرض الى الناحية السياسية في هذه اللوحة وانما نريد ان نلم بالناحية العلمية بعض الايام .

كان من اول اعمال صلاح الدين بعد الفتح الأعظم ان أسس المدارس والمعاهد وزاد في كتب المسجد الأقصى وبخاصة الربعات ونسخ القرآن .

وصلاح الدين هو الذي أمر بجعل دار الاستبشار المعروفة باسم [ La maison des Hospitaliers ] مدرسة كبرى يعلم فيها الفقه الشافعي وعلوم العربية كما يتحدثنا بذلك ابوشامة في الروضتين<sup>(١)</sup> . ويحدثنا مجير الدين ابو اليمن العليحي ( - ٩٢٧ ) في كتابه الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ان السلطان صلاح الدين أمر بهدم البناء الذي أحدثه الصليبيون في الصخرة « واعادها كما كانت ورتب لها إماماً حسن القراءة ووقف عليها داراً وأرضاً وحمل اليها والى محراب المسجد الأقصى مصاحف وختمات وربعات شريفة<sup>(٢)</sup> » . ويحدثنا المحير أيضاً ان صلاح الدين حول كنييسة حنة ام مريم عليها السلام الى مدرسة سماها المدرسة الصلاحية وان وقفها كان ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وان وظيفة مشيخة هذه المدرسة من الوظائف

(١) انظر الروضتين في طبعة Historiens des Croisades ٧٠٧/١

(٢) الأنس الجليل ٣٠١/١

السنية في مملكة الاسلام<sup>(١)</sup>» ويحدثنا الجدير أيضاً ان صلاح الدين هو الذي بنى المدرسة الخنثية بجوار المسجد الأقصى خلف المنبر بناها للشيخ العابد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد الشاشي الجاور في القدس ثم من بعده على من يحدو حذوه وان وقفها كان ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وخمسمائة<sup>(٢)</sup> . ومن الطبيعي ان صلاح الدين كان يزود هذه المعاهد بالخزائن ليتم النفع بها .

وقد سار الأيوبيون من بعده سيرته فأسسوا المدارس واكثروا من ذلك والعلمي يحدثنا عن هذه المدارس وخزائنها حديثاً مفصلاً<sup>(٣)</sup> .

وان مما هو جدير بالملاحظة ان الأيوبيين وعملهم كانوا ينتقون لمدارسهم انفس المخطوطات واصحها فقد جدد الملك المعظم عيسى المدرسة الغزالية وجعلها زاوية لاقراء القرآن والاشتغال بالفحو ووقف عليها كتباً من جملتها اصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت . ويحدثنا العليبي انه وقف على كراسه من هذا الكتاب وهو بخط الامام الفخوي الكبير ابن الخشاب وعلى ظهر الكراسه الوقف وهو مؤرخ في التاسع من ذي الحجة سنة عشر وستائة .

اما في عصر الماليك فقد ازدادت دور العلم زيادةً كثيرةً حتى اصبح عددها يربو على الثمانين مدرسة وكان في اكثرها خزائن كتب كما حقق ذلك العالم الأستاذ حنا اسطفان<sup>(٤)</sup> .

### دور كتب القدس اليوم :

في القدس اليوم كثير من دور الكتب الخاصة والعامة بقرب عددها من العشرة ولكن اشهر هذه الخزائن وأعظمها واكثرها مخطوطات الداران الكبيران : دار كتب المسجد الأقصى . ودار كتب آل الخالدي . وسنتحدث بإيجاز عن هذه الدور ثم ننقل الى وصف بعض المخطوطات النفيسة في المسجد الأقصى والغالدية .

(١) الانس ٣٩-٢ (٢) الانس ٣٨٠-٢ (٣) انظر الانس من ٣٨٥-٢ الى ٣٠١-٢

(٤) نحن مدينون ببعض المعلومات في مقالنا هذا للأستاذ حنا اسطفان الذي حصل وأرسل إلينا كلمة موجزة من مكاتب القدس

## دار الكتب الخالدية :

هي أعظم دور كتب القدس . تقع في خط باب السلسلة عن يمين القاصد الى الحرم الشريف . وهي المدرسة المعروفة باسم بركة خان التي آل ملكها الى آل الخالدي منذ عدة قرون خلت ولما انتقلت الى ملك السيدة الجليلة خديجة خانم الخالدي ابنة القاضي موسى افندي الخالدي قاضي عسكري الأناضول اوصت ولدها الحاج راغب افندي رئيس المحكمة الشرعية يافا ان يجعلها وفقاً ويضع فيها كتب الأمرة الخالدية فنفذ راغب افندي وصية والدته في سنة ١٣١٨ هـ ( ١٩٠٠ م ) وأعانته على ذلك شيخ الشام المرحوم الشيخ طاهر افندي الجزائري فرتبا كتبها بمعونة الشيخ ابي الخير محمد بن محمود الجبال الدمشقي وطبعها لها فهرستاً يشتمل على اسماء الكتب وقد ذكر في مقدمة هذا الفهرست ما نصه : « وفق الله تعالى جناب الفاضل . . . راغب افندي الخالدي الديري المقدمي بمساعدة بعض وجهاء عائلته الكريمة وهما صاحب الفضيلة ياسين افندي الخالدي وموسى شفيق افندي الخالدي الى تشييد غرفة رجة على جادة باب السلسلة في القدس الشريف وضعوا فيها كمية وافرة مما وجد عندهم من بقية كتب آباؤهم واجدادهم رحمهم الله و اضافوا اليها بعضاً من الكتب الموجودة عندهم أيضاً وجعلوا الغرفة المذكورة دار علوم عمومية لمن يرغب المطالعة من أي فرد كان و شرطوا ان لا يخرج منها كتاب حرصاً على المنفعة العامة وهي مفتوحة الأبواب لجميع الطلاب كل يوم من الصباح الى المساء وعينوا لها محافظاً أميناً <sup>(١)</sup> » . وتحتوي هذه الدار على نحو عشرة آلاف مصنف فيها نحو خمسة آلاف مخطوطة في كل نوع من الانواع العلمية العربية والاسلامية .

وقد أضيف الى كتب الدار القديمة التي أسسها راغب افندي كتب خزائن أخرى لبني الخالدي هم يوسف ضياء باشا ، وروحي بك ، واحمد بدوي بك ، ونظيف بك ، والأمل معقود ان تضاف اليها الخزائن النفيسة التي كان يكتنيها المرحوم العلامة

(١) برنامج المكتبة الخالدية العمومية المطبوع بالقدس سنة ١٣١٨ و سنة ١٩٠٠

الشيخ خليل افندي [١٩٤١ -] فان الكتب التي جمعها هي من أنفس المخطوطات العربية ونرجو ان يكون هذا اليوم قريباً .

وللدار اليوم قيم يحفظها احسن حفظ هو فضيلة الشيخ امين الانصاري الذي اتفق عمره على رعايتها واستهداء الناس ما عندهم من نفائس المخطوطات حفظه الله . ولها فهرس مطبوع وهو الذي طبع ابان تأسيسها وهو يحتوي على كتب راغب افندي وياسين افندي وموسى افندي . أما بقية كتب الدار فلها فهرس مخطوط نرجو ان يطبع أيضاً حتى يتم النفع بهذه الدار العظيمة . وسنشر في آخر مقالنا هذا اسماء طائفة من كتب هذه الخزائن لنفاستها وتعريف العلماء بها .

دار كتب المسجد الأقصى :

في جامع المغاربة بالمسجد الأقصى الشريف خزائن لطيفة هي ضمن المتحف الاسلامي الذي أسسه مجلس الأوقاف الاسلامي . وهي خزائن قيمة بما تحتوي عليه من المصاحف والربعات النفيسة وفي هذه الخزائن نحو عشرة آلاف كتاب أكثرها مطبوع ، وفيها نحو الف مخطوطة نصفها أجزاء من القرآن الكريم ، وهي مفتوحة الأبواب للمطالعين يشرف عليها وعلى المتحف فضيلة الأستاذ الحاج يعقوب افندي البخاري شيخ الزاوية النقشبندية . ولهذه الدار فهرست مخطوطة ، سنذكر في آخر مقالنا بعض محتوياته تعريفاً به أيضاً .

دار الكتب الخليلية :

وقفا المرحوم الشيخ محمد بن محمد الخليلي مفتي الشافعية المتوفى ١١٤٧ هـ<sup>(١)</sup> . وبذكر الأستاذ اسطفان ان الشيخ الخليلي هو أول من حقو فكرة ايجاد دار عامة في القدس كاتمس على ذلك وقية كتبه وقد حفظت كتبه في تربيته بالمدرسة البلدية<sup>(٢)</sup> بخط باب السلسلة . ولكن ذهب كثير من مخطوطات هذه الدار كما ذكر الأستاذ اسطفان . ولم استطع زيارتها ولا معرفة ما فيها من الكتب ، ولا أدري هل لها فهرست أم لا .

(١) انظر ترجمته في سلك الدرر للرازي ٩٤/٦ - ٩٧ (٢) هي المدرسة التي وقفا الأمير منكلي بتا الأحدي نائب حلب [٢٨٢ -] وفيها قبره انظر الأنس الجليل ٢/ ٣٧٨ .

### دار الكتب الفخرية :

هي قسم من الخاتقاء الفخرية المجاورة لجامع المقاربة التي وقفها المقر العالي القاضي نغزالدين ابوعبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الإسلامية المتوفى (٧٣٢<sup>(١)</sup> - ٠٠ والزاوية اليوم ملك لآل ابي السعود الأمرة العربية التي تقطن القدس منذ نيف وسبعة قرون . وقد حدثني الأستاذ اسطفان ان عدد كتب هذه الدار كان نحواً عشرة آلاف مجلد ولكن الأمرة اقتسمت هذه الكتب بين افرادها ففرقت كتبها .

### خزانة آل قطينة الحنبلية :

آل قطينة أمرة حنبلية معروفة وقد حدثني الأستاذ احمد سامح الخالدي انهم الخنابلة الوحيدون في القدس وان نسبهم يرجع الى مجبر الدين العليحي الحنبلي صاحب تاريخ القدس والخليل . وخزانة هؤلاء بباب العامود وقد كان فيها مخطوطات نفيسة في الرياضيات والفلك والتنجيم ولم يبق منها اليوم شيء .

### خزانة آل البديري :

آل البديري أمرة عربية من أعرق أسر القدس أيضاً وقد كانت عديم خزانة كبيرة غنية بمخطوطاتها ولكنهم اقتسموها ففشت شملها واكبر قسم من مخطوطات هذه الخزائن عند الشيخ محمد افندي البديري الذي جعلها في جناح من أجنحة المسجد الأقصى . ولم استطع زيارة هذه المكتبة على شدة سعيي وارجو ان تنجح لي الظروف معرفة ما بها من مخطوطات .

### خزانة الأستاذ مخلص :

هي خزانة العلامة السيد عبد الله بك مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وهي خزانة ممتازة بما تحويه من آثارها التاريخية وقد نشر الأستاذ الفاضل صاحبها بعض مقالات عن نفائس مخطوطاتها ولعله يتخف قراء هذه المجلة يبحث مفصل عما تحويه خزائنه العامرة من درر المخطوطات .

### خزانة الشيخ محمود اللحام :

هي خزانة غنية في ضاحية سلوان يربو عدد كتبها على اربعة آلاف مصنف ولم استطع زيارتها ولا معرفة ما فيها من نفائس ولعل صاحبها يكتب لطلاب العلم عن بعض ما تحويه من مخطوطات قيمة .

ومن خزائن الأمر الخاصة خزانة بني : ابي اللطف ، والترجمان ، والحسيني ، والهادودي ، والموقت وخزانة أستاذنا العلامة محمد اسعاف بك النشاشيبي . وفي كل دار من هذه بعض المخطوطات التي لا شك في ان بعضها قيم فلعل بعض رجال الفضل في القدس يتفضل بوصف هذه الدور ويتحف العلماء ببعض البحوث عن محتوياتها وله بذلك اجل الشكر .

### رموز مراجع المقالة

كش : كشف الظنون للحاج خليفة طبعة الأستانة سنة ١٣١٠

بروكلمان : تاريخ الآداب العربية Brockelmann Geschichte  
des Arabischen Litteratur Wimar 1898

الذيل : ذيل تاريخ الآداب العربية لبروكلمان Supplementband

دي سلان : - De Slane Catalogue des Ms Arabes de la Bibliothe-  
que Nationale . Paris 1895 .

الضوء : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن  
السخاوي طبع القاهرة سنة ١٣٥٤

الأعلام : كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي طبع القاهرة ١٣٤٧ - ١٩٢٨  
كتبخانه : فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانه الخديوية ( الطبعة  
الثانية ) سنة ١٣١٠

سجل : سجل كتب المكتبة العمومية بدمشق المطبوع سنة ١٢٩٩

خزائن : خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب الزيات القاه ١٩٠٢

برنامج : برنامج المكتبة الخالدية العمومية المطبوع بالقدس ١٣١٨ - ١٩٠٠

مركيس : معجم المطبوعات العربية ليوسف مركيس مصر ١٩٢٨

## نفائس مخطوطات دار كتب المسجد الأقصى

## ١ [١١] القرآن العظيم:

وصفه: النصف الثاني من القرآن الكريم مكتوب على ورق صقيل بالخط الثلثي الجميل، يرجع عهده الى أيام المماليك، هوامشه مذهبة واسماء السور مكتوبة بحبر أبيض براق على ارض ذات زخارف جد بديعة غنية بتقوشها الهندسية وألوانها الذهبية الزاهية الحمراء والزرقاء، وكل الفاظ الجلالة مكتوبة بالذهب.

## ٢ [٣] ربة شريفة:

ثلاثون جزءاً مكتوبة<sup>(٢)</sup> على رق غزال بقلم مغربي رائع في جماله وهوامش الأجزاء منقوشة بتقوش جميلة، كما إن اسماء السور وفواصل الآي قد عني بزخرفتها عناية فائقة. ولكل جزء من الأجزاء الباقية جلد مزركش بالفضة والذهب وفي آخر كل جزء مكتوب بخط مذهب حسن مانصه «كتبها واقفها على المسجد الأقصى المبارك عبد الله علي أمير المسلمين بن أمير المسلمين أبي سعيد عثمان بن أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق ملك المغرب سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة» ولهذا الربة صندوق من جلد دقيق النقش والصنعة على بزخارف فضية وذهبية ثينة.

## ٣ [٤] ربة شريفة:

ثلاثون جزءاً بخط ثلثي حسن، جيد النقش والزخرفة، وخصوصاً صدور السور وفواصل الآيات الكريمة، وكل اسماء الجلالة منقوشة بماء الذهب. ولهذا الربة صندوق خشبي ذو تقوش رائعة كتب عليه بعض آي الذكر الحكيم والأحاديث النبوية.

(١) الرقم الموضوع بين [ ] مقتنين هو رقم فهرست المكتبة

(٢) قد من هذه الربة منذ خمس سنوات تسعة أجزاء.



#### ٤ [٥] القرآن العظيم :

النصف الأخير منه مكتوب على رق غزال بقاعدة كوفية حسنة كتب عليه بخط أحدث من خطه مانعه : « كتبه محمد بن الحسين بن بنت رسول الله ﷺ » وعلى هذا المصحف قراءة تاريخها عام ٩٤٥ هـ .

#### ٥ [٦٨ - ٦٩] الجزآن الثاني والتاسع عشر من القرآن العظيم :

يخط نسخي جيد وقفها المرحوم لالا مصطفى باشا على المسجد الأقصى .

#### ٦ [٨٣] ربعة شريفة :

حسنة الخط بقاعدة ثلثية جميلة كتبت منه ٩٨٣ للهجرة وقفها الوزير العثماني قباد باشا ، ينقصها ثلاثة أجزاء : الثالث والعاشر والثلاثون .

#### ٧ [٨٧ - ٨٩] ربعة شريفة :

جميلة الخط ، مذهبة بقاعدة عثمانية وقفها السلطان العثماني سليمان خان سنة ٩٩٨ هـ وهي مؤلفة من ثلاث ربعات مختلفات .

#### ٨ [١٤٩] القرآن العظيم :

الجزء التاسع منه مكتوب برواية أبي عمرو بن العلاء مؤرخ عام ٩١٨ هـ وقفه محمد بن الحافي .

#### ٩ [٢٤٠] القرآن العظيم :

الجزء الثامن منه مكتوب بقاعدة ثلثية عثمانية مذهب يفي أوله لوحة حسنة التذهيب وهو من ربعة وقفها السلطان مراد العثماني على قبة الصخرة الشريفة .

المذكور اسعد طلس

يقبع :

## العامي والفصح (١)

حذف وتقول العامة حذف الشيء (بالذال المهملة) اذا دفع به ورماه من يده وحذفه برجله اذا ضرب به بمقدمها كن يدفعه بها دفعا . ويقولون حذفه عنه وحادفه اذا صرفه عنه بعذر ملفق وحادفه اذا لواه بالدين والاسم المحادفة وسما قوائم البقر الحداثات لأنها (تحدف) بها عند المشي .

والأصل في ذلك كله الحذف بالذال المعجمة وقد جاء في التاج حذقه بالعصا رماء بها . وهم ما بين حاذف وقاذف الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر . فالحذف يستعمل في الضرب والرمي معا . وقال الليث الحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب . وحذف في مشيه اذا حرك جنبيه وعجزه قاله النضر او حذف تدانى خطوه عنه ايضا :

وابدال الذال دالا هو لهجة بعض القرى اللبنانية بل هي شائعة معروفة وليس بفريب عن الفصح فقد قالت العرب . موت ذعاف ودعاف حكاه يعقوب .  
حترف وقالوا حترف فلان على عياله اذا ضيق عليهم في المعاش وهو حترف اذا كان كذلك وأصله بتقديم التاء على الراء وكثير منهم من يأتي به على الأصل فيقول حترف وهو حترف .

وفي اللغة . الحترف الكاذب على عياله هكذا نقله الصاغاني وحكاه صاحب اللسان عن ابن الاعرابي واشتقاق حترف الرباعية من الحترف اذا لم يكن مسموعا بلفظه من العرب او لم ينص عليه الأئمة فانما هو جار على سنن العرب في مثل قولهم نيرزونا ومهرجونا من النبروز والمهرجان وهو في سنن العامة أيضا فقد سمعت ربفيا يخبر صاحبه عن وثاقة سند دين له عند آخر فيقول له انني بوثله ونوترته يريد الصقت به (ورق پول) تمغه ومجلته عند التوتير أي عند مسجل العقود (والپول والتوتير دخيلان)

(١) راجع مجلة المجمع ١٩٢ م ص ٢٥١

ويمكن ان نقول ان حرف مأخوذة من قولهم حارف على عياله اذا شدد عليهم في المعاش (اطلب حارف فيما يأتي) .  
حَرْنًا وقالوا حَرْنًا . وتحَرْنًا . وهو حَرْنُوهُ وذلك اذا كان منشددًا في أمره حريصًا عليها فلا يُهمل منها دقيقًا ولا جليلاً بقطاً لا يجدد ولا يُغزّ وربما أبدلوا فقالوا حَرْنُوهُ بالباء الموحدة .

واحسب أنها مأخوذة من حَتَّ العقد يَحْتُوها حَتًّا اذا شدّها واحكمها فلا يتفرط لها عقد زيدت فيها الراء كما زادوها في شريك (العامية) من شبك (الفصيحة) بمعنى انشب بعضه في بعض وتخرطت البلاد وتخبّطت اذا وقع فيها الفساد وبني الفصح زيدت الراء كما في خشب العمل وخشربه اذا لم يُحْكَمْه .

ويمكن على هذا ان يقال ان اصل حَرَبُوهُ بالباء من حببته اذا شدّه واحكمه زيدت فيها الراء فقالوا هو حربوك ولفظوا الكاف قافًا ثم أبدلوا همزة كعادة الكثير من مدن الشام في كل قاف تقريبًا واما تخبّطت البلاد وتخرطت فهو محمول على تحويل التضعيف .

حردب وكما قالت العامة حَرْدَب ظهره بمعنى حَدَب فهو أَحْدَب والأحْدَبَة عَجَبَة الأحْدَب عندهم وهي في الفصح الحَدَبَة (محركة) وفسروها بمواضع الحَدَب في الظهر الثاني قاله الازهرى وغيره فزادت العامة راء وشدّت الباء .

وربما كانت الحَرْدَبَة مبدلة من الحَرْدَبَة وهي في كلام العرب . المعجوز المسنة البالية قال : أَفَ لَتَلِك الدِّلِم الحَرْدَبَة المنقفيز الجلبج الطرطبة <sup>(١)</sup> وهي أيضًا الحَرْدَمَة وعامتنا تبدل فتقول معجوز كَرَكَة فاستعيرت الحَرْدَبَة من المعجوز المسنة الى الحَدَبَة التي تلازمها غالبًا اذا رُدَّت الى أرذل العمر وكان ذلك مجازًا .  
حَرَزَق وسَمُوا الفُواق وهي الریح التي تشخص في الصدر الحَرَزَوْقة وفيه جبل عاملة يقولون الحَرَزَوْقة وهو مُحَرَزَق ومُحَرَزَق اذا امتلأ من حزن او غيظ حتى  
 (١) الدِّلِم والمنقفيز والجلبج . المسنة والطرطبة الكبيرة التدين .

كان كمن أصابه الفواق وكاد يشق ويبيكي والفواق عارض يجبس النفس عن الانطلاق فيعقبه شهيق كما يكون للمحتضر عند النزح .

وفي اللغة كما في اللسان المحرّزق . السريع الغضب . حرّزقه حبسه وضيق عليه وأصله بالنبطية حرزوقي . . . وروى ابن جنى عن التوتزي قال قلت لأبي زيد الأنصاري أنتم تفشدون قول الأعشى : « حتى مات وهو محزرق » وأبو عمرو ينشده « محزرق » بتقديم الراء على الزاي فقال أنها نبطية وأم أبي عمرو نبطية فهو أعلم بها منا .  
حارفه ويقولون حارفه في ثمن السلعة إذا رادّه في الخط من ثمنها . واحسب أنها مأخوذة من قول العرب « حورف كسب فلان » إذا شدّد عليه في معاملته وضيق في معاشه كأنه يميل برزفه . وهو المحارف . قال في اللسان والمخارف المحدود المحروم وهو ضد قولك مبارك قال الراجز :

محارف بالشاء والأباعر مبارك بالقلعي البائر<sup>(١)</sup>

وفي نهاية ابن الأثير المخارفة التشديد في المعاش

أقول حارف للفاعل من « حورف للمفعول بمعنى ضيق وشدّد » والترادف في حط الثمن بين البائع والمشتري فيه مضابغة ما بين أخذ وردّ حتى يستقر الثمن . وربما تكون حارف من « حرت لهياله واحترف وتحرف » بمعنى اكتسب لم باتخاذ حرفة وعمت لكل كسب وفي هذا الترادف كسب بالجملة أو تكون من « حرف القلم إذا قطّعه » فأخذ من حروفه وأطرافه وهو بخطّ الثمن كأنما يأخذ من حروفه وهو من المجاز .  
حرقص حراقيص اللحم عند عامتنا . قطع منه كبح الزبيب ثقلي قليلاً شديداً

بالسمن وربما تطايرت من المقلّي لشدّة « حوتها » وتكسب لون الحرقوص وألحرقوص في اللغة بالضم دويبة كالبرغوث أو أكبر وربما نبت له جناحان فطار . وقال الليث هو دويبة مجزّعة . سوداء منقطة ببياض وفي التهذيب هو أصغر من الجمل . وقال ابن دريد دويبة كالقراد تلتصق بالناس . واستعملته العامة في قطع اللحم هذه على سبيل التشبيه والاستعارة . ثم اشتقت العامة منه فعلاً فقالوا « حرقصته » إذا رادّه فيما يغيبه فكادت بوادر غيبه تتطاير من شدة « حمو » طبعه فيكون مجاز عن مجاز .

(١) الفلمي « محرّكة سيف منسوب إلى القلة اسم مكان في البادية » والبائر القاطع .

الحرام . المحرمة الحرام عند العامة في الأصل أحد ثوبي الاحرام اللذين يرتدي المحرم بالحج أحدهما ويأبزر بالآخر . ثم عمّ اكمل ما يشبهه سواء ألبسه المحرم أم لم يلبسه وهو الكساء الذي كان يعرف زمن الترك العثمانيين بالبَطَانِيَّة . قيل فيه ثوب الاحرام ثم حذف المضاف بكثرة الاستعمال ثم سهلت المهمة وبسبيلها اتصلت لام التعريف بالخاء ومن لا يسهلها عنهم لا يوصلها .

والمحرمة بفتح الميم والراء تطلق عند العامة على متديل اليد وهو خاص بصاحبه فلا يشاركه فيه أحد وكأنه مُحَرَّم على غيره استعماله والفصيح فيها ضم الميم اسم مفعول من احرم الشيء بمعنى حرّمه اذا منعه كحرّم تحريمًا قال حميد بن ثور :  
الى شجر ألى الظلال كأنها رواهب أحرمن الشراب عذوب<sup>(١)</sup>  
وأشد الجوهري لشاعر في وصف بعير :

له ربة قد أحرمت حلّ ظهره فما فيه للفقرى ولا الحج مَرَعَمُ<sup>(٢)</sup>

هذه هي الرواية الصحيحة للبيت وقد أورده صاحب التاج في مادة (ف ق ر) هكذا ولا فيه للفقرى ولا الحج مَرَعَمُ وفسر المرغم بالمطعم . وانما المطمع هو المزعم بالزاي بعدها عين مهملّة فتفسيره هذا دال على ان الغلط من الناسخ ، وقد جاء في اللسان المَزْعَم بالتحريك الطمع زَعِمَ يَزْعُم زَعْمًا ثم فسر قول عنترة « زَعَمًا لعمر ايك ليس بمزعم » أي ليس بمطعم ثم قال زعم فلان في غير مزعم أي طمع في غير مطمع . وأورد صاحب التاج هذا الشاهد في مادة (ح ر م) هكذا : له ربة بالهمز مكان الباء وهو غلط أيضًا ثم أورده في مادة (ز ع م) على صحته كما أورده صاحب اللسان .

(١) الى الظلال كناية عن أن هذا الشجر وارف الظلال والضمير في كأنها يعود الى ركاب تقدم للشاعر ذكرها . والمذنب جم عاذب كسجود وساجد والماذب من الخيل وغيرها القائم الذي يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب أو الذي يبيت ليله لا يطعم شيئاً . وإنه هذه الركاب بالراهبات الصائحات واستنارته التي وهو سرّة الشفتين في النساء وهي من عاشرين لسرّة الظلال استنارة عذبة سائلة مستعنة .  
(٢) الربة للملكة وأحرمت حرمت وهو محل الشاهد والفقرى أن يبر الرجل صديقه بخار بعير أي ظهره ليحمل عليه أو يركبه ثم يرده اليه يخلون منه اقتر في ظهر بعيره . ولزعم المطمع . يقول أنها حرمت ظهره فلا قطع ان نصح عليه ولا يطعم أن يستعير منها مستعير .

الحز إذا سألت اعرابياً من بادية الشام متى جئت أجابك «ها الحز» يريد هذا الوقت أو الحين وإذا كان شامياً حضرياً أجابك بلهجة قطره . ها الوقت ، هالتيق . هأتى . هأتينبة أي هذا الوقت . هالساعة . هسبع . هسأ . هسأ . هسأ (والثنيون هنا على لغة من لا ينتظر) أي هذه الساعة ويقولون لسأ ما جاء أي الى هذا الساعة لم يأت . وإذا سألت حجازياً أجابك اعرابي مكة دالحين وحضرها دحين واعرابي المدينة وحضرها هالحين وإذا كان مصرياً أجابك دى الوقت وفي كل ذلك يحذفون اسم الإشارة وتبقى ها التنييه للدلالة عليه أو يحذفون هاء التنييه ويثبتون اسم الإشارة بالدال على البديل أما الحز بمعنى الوقت والحين فهو فصيح صحيح كما جاء في لسان العرب واستشهد له بقول أبي ذؤيب :

حتى إذا حَزَّتْ مياه رُزُونِه وبأي حَزٍّ ملاوة يَنْقَطِعُ<sup>(١)</sup>

قال بأي حين من الدهر . والحز الساعة . يقال أبة حَزَّةٍ انبثني قضيتُ حَقَّك وأشد : «وأبنت للشهاد حَزَّةٍ ادعى»

أي أبنت لم قولي حين ادعيت الى قومي فقلت أنا فلان بن فلان . والحز من الأرض عند العامة ما استطال وانقاد وقلَّ عرضه وهو في اللغة (بالفتح) الفاض من الأرض ينقاد بين غليظين .

ويقولون حَزَّ العود إذا فرضه فرضاً بالسكين ولم يقطعه . وحزَّ على الورقة حَزّاً خطأ خطأ مستطيلاً وحزَّ حَزّاً أكثر من ذلك وأفادة هذا التضعيف معنى التكرار من سنن كلام العرب مثل صَرَّ وصَرَّصر وجَرَّ وجَرَّجَر .

(١) جاء هذا الشاهد في مادة ح ز ن في لسان العرب حتى إذا حَزَزَتْ هكذا يكاد الأدهام ولا اجد مسوّفاً لفكه ثم أوردته في مادة [ر ز ن] حتى إذا حَزَزَتْ وهو الصواب . والظاهر أن الحز بمعنى الحين هو جمع حَزَّةٍ بمعنى الساعة وهل الحين إلا ساعات من الدهر . وأما قوله حَزَزَتْ فبمعنى مُطَمَّتْ والملاوة [مثناة الميم] مدة العيش وقد أملاه الله وأملى له إذا أهله وطوله أي أجل له ملاوة ومعنى الاملاء التأخير وطول العمر كما في القسان وملاك الله حييك أي أطاكك منه طويلاً . وأضافة الحز الى الملاوة هي لبيان أن هذا الحين طويل الامد وأي هنا فتجب كما قول أي دجل هو . والرزون جمع رَزْن وهو النكال المرمم في طهأنيته يسك الماء .

والحزء عند العامة القطع من غير إبانة وهو مصدر حَزَّ حَزًّا يحزُّ حَزًّا فإذا أرادوا الاسم كسروا الحاء وعنوا به القطعة المستطيلة من بطيخ ونحوه وأما في اللغة فهي الحَزَّةُ ويعنون بها غالباً القطعة من اللحم تقطع طولاً وقيل أنها القطعة من الكبد ولا تقال في سنام أو لحم .

حَشَرَ وقالوا حَشَرَهُ إذا ضَيَّقَ عليه وأَحْلَ لیسرع في عملٍ قبل ان يتم استعداد له وحشره الوقت والدين اذا ضاق عليه قضاؤه فهو محشور . وفي اللغة أصل المعنى الجمع والسوق الى جهة ومنه يوم المحشَر يوم القيامة ثم استعمله العرب في اجحاف السنة الشديدة بالمال أيام القحط والضيق الذي يم البوادي فينساق أهلها الى الأمصار قال أبو الطيب اللغوي ولا أراه سمي بذلك الا لانحشارهم من البادية الى الحضر قال رؤبة :

ولا نجا من حَشَرها المحشوش وحش ولا طمش من الطموش <sup>(١)</sup>

وأنت ترى ان الضيق سبب مؤثر في انحشارهم من البادية الى الحضر فراراً من ضيق البادية وقحطها والمحشور في دين أو وقت بلكس محرجاً يفرُّ اليه من ضيقه هذا . فالمعنى العامي على هذا يمكن حمله على المجاز أو مجاز المجاز . وقالت العامة حَشَرَ نفسه في كذا اذا دخل فيه من غير أن يُدْخِلَه أحد ويقال غالباً حيث يستكره منه ذلك . وهو رجل حَشَرِيٌّ اذا كان كذلك فيكون من الحشر بمعنى السوق وهو في هذا المعنى مجاز .

حَشَشَ ويقولون حَشَشَ الابريق اذا تغير طعم مائه لبعده عهده بالفصل والتنظيف وفي اللغة حَشَشَ السقاء اذا أثنى وأروح من وعصر اللبن . وحَشَنَ اتسخ . وتحشَن توسخ والحشَن الزج المتراكب داخل الوطب من دسم اللبن . وفي النهاية في حديث أبي الهيثم بن التيهان . من حَشَانَةِ أي سقاء متغير الريح يقال حَشَنَ السقاء يحشَن فهو حَشِين اذا تغيرت رائحته لبعده عهده بالتنظيف والغسل . (١) المحشوش اسم مفعول من حش بمعنى حش . والطمش الناس يقال ما أدري أي الطمش هو يريد لم ينج من ضيق هذه السنة وحش ولا انسان .

فحش وحش هما واردتان على معنى واحد والفصيح في حش حش أو انهم اشتقوا حش من الحشيش وهو عند العامة ما يقطع من النبات وهو رطب أخضر لأن طعم ماء الإبريق اذا حش واتسخ يكون كطعم هذا الرطب من النبات أو يعطي شيئاً من طعمه أما في اللغة فالرطب الأخضر من النبات يسمى آخلى والرطب بالضم ولا يقال له حشيش بل الحشيش اليابس من قولم حشيت يده تحش حشاً اذا يست ويقال للجنين اذا يبس في بطن أمه حشيش وهذا الاشتقاق يجعل الحشيش حقيقة في اليابس دون الرطب لغة وقال الجوهري والأزهري لا يقال له وهو رطب حشيش وقال ابن سيده هذا قول جمهور اهل اللغة ولا يقال لأخضر الكلا لأن موضوع الكلمة في اللغة الينس والقبض . لكن أبا عبيد في الغريب المصنف جاء بما يشعر بصحة اطلاقه على الرطب بقول وأما الوراق فخضرة الأرض من الحشيش ويقول أيضاً آخلى الرطب من الحشيش فظاهر كلامه ان الحشيش بعم الأخضر واليابس وصرح ابو حاتم عن ابي عبيدة معمر ان الحشيش يكون رطباً ويابساً أقول ويمكن ان يكون استعماله في الأخضر على سبيل المجاز باعتبار ما سيكون .

حشم ويقولون تحشمت على فلان اذا استعطفته لأمر ترجو قضاءه منه وهي إما من الحشمة بمعنى الاستحياء أي حملته على ان يستحي من رده لي لكثرة استعطافي أو من نهشمت على البدل . قال صاحب التاج ونهشمته استعطفته عن ابن الأعرابي وأنشد : حلو الشائل مكرماً خليقته اذا نهشمته للنائل اختالاً

وقال ابو عمرو بن العلاء نهشمته للمعروف ونهشمته اذا طلبته عنده وقال ابو زيد نهشمت فلاناً اذا ترضيته وأنشد :

اذا أغضبتكم فتهشموني ولا تستعيبوني بالوعيد

أي ترضوني وأما الحشمة بمعنى الاستحياء فقد أنكرها الأصمعي وقال الفتيبي في أدب الكاتب في باب ما يضعه الناس في غير موضعه وفي ذلك الحشمة يضعها الناس موضع الاستحياء قال الأصمعي وليس كذلك إنما هي بمعنى الغضب وقال البطليموسي وقد ذكر غيره ان الحشمة تكون بمعنى الاستحياء وروي عن ابن عباس لكل داخل



دعشة فابدأوه بالنجية ولكل طاعم حشمة فابدأوا باليمين اه . وأنشد ابن بري لكثير في الاحتشام بمعنى الاستحياء :

اني متى لم يكن عطاؤهما عندي بما قد فعلت احتشم  
وفي النهاية من حديث علي عليه السلام في السارق اني لاحتشم ان لا ادع له بدأ  
اي استحي وانقبض وفي شعر ابي الطيب المتنبي « ضيف ألم برأسي غير محشم »  
حصّ عليه ويقولون حصّ على الشيء اذا قبض عليه وحصر فلا يفلت منه  
شيء ولا يعطيه لأحد وفي اللغة في التاج في مستدرك (ه ص ص) والحصّ شدة  
القبض بالأصابع كما في الروض نقلاً عن العين . فحصّ العامية هي من حصّ هذه  
على البذل ويقولون حصّ لوز وحص صنوبر بالضم للجنة منها في قشرها الصلب  
فاذا جردت منه قيل لها حبة ولا يقولون لها حص هذا هو الأعرف عندهم .  
والحصّ بالفتح في اللغة الصلب من كل شيء كما في اللسان فالعامة فتحت وابدلت  
وخصت وهذا الإبدال نظيره في اللغة هتن الدمع وحتن .

رجع على حافره ويقولون رجع فلان على حافره أي على الطريق الذي جاء فيه  
من غير نواخ ولا مهلة ويقولون أيضاً باعه كذا والثن على الحافر أي نقداً بلا نسيئة  
وفي اللغة : رجع عند حافره أي على الطريق الذي جاء فيه وفي اللسان : والعرب  
تقول اتيت فلاناً ثم رجعت على حافرتي أي طريقي الذي اصعدت فيه خاصة فان  
رجع على غيره لم يقل ذلك . وقالوا في المثل النقد عند الحافرة والحافر أي اول  
كلمة . وروى الأزهري عن أبي العباس ان هذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند السبق  
قال والحافرة الأرض المحفورة يقال أول ما يقع حافر الفرس على الحافرة فقد وجب  
النقد يعني في الرهان أي كما يسبق فيقع حافره بقول هات النقد . وقال الليث  
النقد عند الحافر معناه اذا اشتربته لن تبرح حتى تتنقذ وتسال المجد هذا أصله  
ثم كثر حتى استعمل في كل أولية .

حجيّ فلان ويقولون حجيّ فلان اذا غضب والاشهر عند اللغويين ترك الحمز  
وربما يتوهم انها من حجي على البذل المعروف عندهم في كثير من أقطار الشام ومصر

من ابدال القاف همزة وليس كذلك لأن حمق من الحق وليس معناه عند العرب الغضب الذي يراد من الحمأ العامي .

الحمرة ويسمون كسار الآجر والخزف بالحمرة وهي في اصطلاح الطيانيين خزف يطن ويخلط ويعجن بالكلس وتطان به الأحواض وانما سمي الحمرة لونه الأحمر ويسمى في الفصح الشطاط بالفتح قال في القاموس والشطاط كسار الآجر .  
حمرأ ويقولون حمرأ فلان اذا تميز من الغبط وظهر أثره فيه وجهه والفصح فيه حمر ( كفرح ) اذا تحرق غبطاً .

الحمو ويسمون البثر الذي يخرج في فم المحموم وشفتيه بعد اقلاع الحمى عنه بالحمو . والحمو مخفف من الحمو مصدر حمى التنور حمياً ومحوماً وفصحها المقابيل والحلا . وقد قالت العرب حلأت شفته اذا بثر بعد الحمى .  
ويقولون تحمى الثوب وهو محمى اذا تحرق من البلى أو من ضعف نسجه وفي اللغة همأ الثوب واهمأ جذبه فانحرق وانها وتها اذا تقطع وبلى والعامية ابدلت .  
حنبط ويقولون في جبال العامليين حنبط وهو محنبط اذا امتلاً غيظاً من أمر وسكت عليه فظهر أثر ذلك في وجهه وفي اللغة احنطى واحنطاً فهو المحنطى والمحنطى اذا امتلاً غيظاً والعامية قلبت .

حنجلة ومن أمثال العامليين أول الرقص حنجلة من قولهم تحنجل اذا تناقل وتباطأ في شبه مع مقاربة الخطأ وهو في اللغة الحنكلة مصدر حنكل لنفس المعنى والعامية ابدلت .

حنذك وقالوا تحنذك عليه اذا مال في جلوسه أو في مشيه بمنة ويسره وهي إما من تحنك اذا مشى مشية يحرك فيها أعضائه ويقارب خطوه أو من تحادل على القوس اذا انحنى لبسده السهم . قيل فيه أولاً تحذل ثم بنحويل التضعيف قالوا تحنذل ثم تحنذك على البذل والكاف واللام يتماقبان في الفصح مثل الحوتل والحوثك لفرخ القطا .

حَنَنٌ وقالوا حَنَنُ الطعام اذا فسد وتغير طعمه وريحه وهو من الحنين في اللغة يَكُونُ في الجوز والزيت ونحوهما اذا ما تغيرت رائحته افساد فيه قال سيف التاج وجوز حَنِينٍ متغير الريح وزيت حَنِينٍ كذلك .  
والعرب تقول في مثل ذلك خَلَفَ وخَلَفَ اللبن وغيره يَخْلُفُ خلوفاً وخلوفاً تغير طعمه وريحه . . . وخَلَفَ فوه يَخْلُفُ خلوفاً وخلوفاً وأخلف ثَغِيرٌ ومنه : « نوم الضحى خَلْفَةً للغم » أي يغيّره .

الْحَنِيرَةُ تطلق عند العاملين على عقد الطاق الحنّى وهي صفة غالبية لحراب المسجد الذي يقف فيه إمام الجماعة وهو في اللغة الْحَنِيرَةُ قال صاحب اللسان الحنيرة العقد المضروب ليس بذلك المريض . والحنيرة ذلك الطاق المعقود وفي الصحاح الحنيرة عقد الطاق المبني وكل منحن حنيرة ج حناير وحنير .

الحَوْزُ في ساحل جبل عامل على مقربة من الصرند رأيت أيام الدراسة شجرة لها ثمر كحب الزعرور وكانت رفيقي من التلاميذ يأخذونه فيرضونه رضاً شديداً حتى يصير كالمجنين ثم يضمونه في ثوب وبذبيونه في غدير ماء هناك فيطفون سمكه سادراً على وجه الماء ويلقطونه لقطاً بلا كلفة ويسمون ثمر هذا الشجر بالحوز وزان الحوز .

وهذا هو المعروف في اللغة بسم السمك . قال في القاموس وشرحه . وسم السمك شجرة الماهيزهنة فارسية ومعناها ذلك وتعرف بالبوصير . . . واذا صير في غدير أسكر سمكه فطفا على وجه الماء .

أما اسمه الحوز فأحسب أنه محرف من اسمه الفارسي باختزاله الى هيز ثم تحويله الى حوز .

حَوْزَرٌ ويقولون حوزر فلان وجاء وهو حَوْزَرٌ أي على مك الانتعاج من الغضب وهو في اللغة من حَزَرَ حزوراً فهو حازر اذا عيس وبَسَرَ فهو حَوْزَرٌ بتقديم الزاي على الواو المكسورة قال في التاج في شرح قول القاموس ( والحزور

كحضور) انه ليس بشيء وفي بعض النسخ بضم الميم وفتح الحاء وكسر الواو  
المختفِيب العابس الوجه وهو مجاز .

حوش في أكثر أقطار البلاد الشامية يقولون حوَّش الشجرة اذا قطب  
ثمرها ويستعمل في مطلق القطف وهي من حاشه اذا جمعه واستولى عليه وفي اللغة  
حاش الذئب الغنم اذا جمعها والتحويش التجميع وجاءت حوَّش هذه للتكثير .  
لأن القاطف للشجرة يجمع ثمرها اليه .

ويقولون اجتمع عنده حوَّش أي جماعات من الاشابة شتى المناسب وفي اللغة  
هم الحماش وكأنه مفعول من الحوش وهو جمع الشيء وضمه قال الليث وهم القوم  
اللفيف الأشابة وأنشد للناظف في ذلك :

اجمع بحاشك يا يزيد فانني أعددت يربوعاً لكم ونمياً  
قال في اللسان: وأنكر الأزهري على الليث قوله هذا وتفسيره البيت بلفيف  
الناس وانما هو الحماش بالكسر وأما الفنج فهو لأنثا البيت وأصله من الحوش  
وهو جمع الشيء وضمه .

حياة فلان ويقولون فعل ذلك حياة فلان أي فعله حال حياته وذلك اذا  
كان المخبر عنه غير حي حال الخبر ومثل ذلك يقال في مقام التكريم والمدح .  
وكانت العرب تقول في مثل ذلك فعل ذلك حي فلان وكان حي فلان  
شاهداً أي في حال حياته .

محمد رضا

يتبع :

(النبطية)



## تصحیح اغلاط کتاب البخلاء

- ۳ -

- ۱۰۵ - ۸ (غال) فما قال ابو الفاتك - (قالوا) تبعاً لما سبق .
- ۱۰۶ - على حاشية الكتاب البني . شروط (الجلس) - شروط (الأكيل) .
- ۱۰۶ - ۱۲ (إسقاط) الفراخ بكسر الـألف - (أسقاط) بنفجها .
- ۱۰۷ - ۲ (الاسمنة) - (الاسمنة) . خطأ مطبعي .
- ۱۰۷ - ۳ (المرق) و (القطنة) - (العرق) و (القطنة) . (العرق) هنا العظم أخذ معظم اللحم وهبره وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة فتكسر ونطبخ وتؤخذ اهلتها من طفاحتها وبؤكل ما على العظام من لحم رقيق وتشمش العظام . ولحمها من أطيب اللحم عندهم (تاج) . والقطنة الطائفة من اللحم .
- ۱۰۷ - ۹ (الطفشيلة) - (الطفشيلة) .
- ۱۰۸ - ۳ غطاط بطنها (لحظة) - (لحظة) .
- ۱۰۸ - ۶ ويختار (منهم) . وفي المخطوطة بينهم - اذنب (من بينهم) . سقطت من المخطوطة .
- ۱۰۸ - ۱۴ و ۱۵ والشحم ملتبس (بالامعاء) - (بالاعضاء) أو هي (بالاعضاء) أي حوالي جوف السمكة . أما الأمعاء فلا يمكن أن تكون هنا لأنه لا يند من القاء امعاء السمكة قبل انضاجها .
- ۱۰۹ - ۱۱ (إصابة) الرأي . وفي الأصل ازالة - نعي (إصابة) الرأي .
- ۱۱۰ - ۱۳ لاؤتمام المعنى يجب زيادة (فقال الملب زد باغلام) بعد منه كما في (ف)
- ۱۱۰ - ۱۴ مربع الى الزيادة - لا يتم المعنى الا باضافة (من الماء) بعد الزيادة
- ۱۱۱ - ۴ (جمين) - (جميز) . راجع تصويبننا ۱۳ - ۱۲ .
- ۱۱۱ - ۱۵ في (صفحة) - في (صفحة) . وقد صححها (ف) في تعليقاته .

- ١١١ - ١٥ حتى اتي ( حاجته ) أهل البصرة - ( على عامة ) أهل البصرة .  
 كما في ( ف ، ص ) .
- ١١٢ - ١٣ ( جين ) - ( جيز ) كما مر .
- ١١٣ - ٣ ( يؤثر ) - ( يؤثر به ) اي 'بكرم به' .
- ١١٣ - ١١ وكان له ( ضيفاً ) في ضيافة جعفر - ( حَقْبًا ) اي دهرًا .
- ١١٤ - ١ وقيل ( للجهاز ) - ( للجواز ) كما قال ( غ ) .
- ١١٤ - ١ وبين ( بدك ) - خطأ مطبعي ( بين يدك ) .
- ١١٤ - ٨ ( ليام ) - ( لثام ) .
- ١١٥ - ١ وكم رأينا من الأعراب ( نزل ) - ( من نزل ) .
- ١١٥ - ٣ وهو ( لا يعرف ) بعيراً - ( لا يفخر قط ) بعيراً .
- ١١٥ - ٤ ( من مخافة ) - ( مخافة ) من زائدة كما قال ( غ ) .
- ١١٥ - ١٠ ( دلك ) - خطأ مطبعي ( ذلك ) .
- ١١٦ - ٣ لقمة ( الدرداء ) - ( الدُرْد ) . كما قال ( غ ) .
- ١١٦ - ٤ واطعموه ( ما تعرفون ) - ( ما تعرفون ) يؤيد ذلك قول المجتليين  
 بعد سطرين « ويملاً صدورهم بالعراق . وهو هنا اللحم المزال عنه عظمه . ويقال  
 للعظم المزال لحمه أيضاً . ضد » .
- ١١٦ - ٥ ( للقوم ) - ( للقرم ) كما جاء في ( ط ، ف ) .
- ١١٧ - ٣ ( فهلا فعلته ) طعام يد ، ولم تجمله طعام يدين - ( هلا جملته ) .
- ١١٧ - ٨ ( تفنخهم ) - ( تفنقهم ) كما قال ( غ ) .
- ١١٨ - ٨ ( والوجه ) الآخر - ( الرجل ) الآخر . بعد أن قال رجلاّن  
 وذكر أحدهما وجب أن يقول والرجل الآخر .
- ١١٩ - ٩ ليجمع ابازيره ، يستأثر ( به ) - ( بها ) ، لأن أبازير جمع ابزار .
- ١١٩ - ١٠ زَيْدَ ( المتكلم : كلامك ) - لا لزوم لهذه الزيادة لأن الكلام  
 مفهوم . كما في ( ط ، ف ، ص ) .
- ١١٩ - ١١ دع الكلام الى وقت ( مكانه ) - لعلها ( امكانه ) .

١١٩ - ١٤ (والمبلم) هو الذي (أخذ) حروف الرغيف - (الملعم) من  
لعم زبدت في آخره الميم للكثير كما قيل بلم من بلع ، ولو لم ترد لعم في  
المعاجم . فان في هذا الكتاب كثيراً من الألفاظ لم ترد في كتب اللغة . والفعل  
الذي يفسره المفسر هنا يدل على ذلك . يقول هو الذي يأخذ (صوابه : يخذ)  
أي يفتح حفرة مستطيلة في حرف الرغيف يعني بين وجه الحافة وظهرها فيعرف  
بها . وكذلك غمره ظهر التمرة لتكون كالمعلقة .

١٢٠ - ١٧ فرما قطعها (بتره) - (بتره) .

١٢١ - ١١ (الراشن) - (الوارش) أصح هنا . جاء في التاج في رشن :  
الراشن الطفيلي الذي يأتي الوليمة ولم يدع اليها . وأما الوارش فهو الذي يعين  
وقت الطعام فيدخل عليهم وهم يأكلون .

١٢٢ - ١٠ فليس بين حالي وحالك (في) التفاوت - (من) التفاوت .

١٢٢ - ١٥ (يفارقه) الفلوس - (تفارقه) احسن .

١٢٣ - ٣ (فبلغ) خمره - خطأ مطبعي (فبلغ) .

١٢٣ - ٦ (وغضب) - (وغضب) كما في (ص) .

١٢٣ - ١٠ تناول (القصة) كجمجمة الثور - (القطعة) .

١٢٣ - ١٢ ثم لا يقع [غضبه] - [غضبه] .

١٢٥ - ٥ هذه [الضباع] - [القصاع] كما جاء في [غ ٤] وصيأتي من

الكلام ما يؤيده .

١٢٥ - ١٠ [قال] الكندي - [فقال] كما في ٣٢ - ٧ .

١٢٥ - ١٥ [قصاص] - [قصاص] ككتاب .

١٢٦ - ١٢ [إذا] رقعة - [وإذا] .

١٢٧ - ١٤ و ١٥ [فينقشر] و [ينقلع] و [ينكسر] - [فينقشر]

و [ينقلع] و [ينكسر] . أي شيئاً بعد شيء .

١٢٧ في الحاشية هـ من [مجادلة] - خطأ مطبعي من [مجادلة] .

١٢٨ - ٢ [البؤس] - [البوش] كما في [ف] . البوش الكثرة في الناس .

١٢٨ — ٤ [الردن] — [الزدو] وهو لعبة للصبيان و كنت قد لعبتها في صباي .  
يحفر الصبيان حفرة صغيرة في حف حائط ، يسمونها الحمام ، قطرهما نحو عشرة  
سانتيمترات وعمقها نحو ستة سانتيمترات يقف عندهما صبي يسمونه الحمامي ،  
وسائر اللاعبين يرمون في الحمام جوزين أو أكثر الى اربع وخمس جوزات ،  
كل بدوره ، من بعد معين يؤشرونه بخط على الأرض . فما وقع خارج الحفرة  
بأخذه الحمامي ويكون الرامي قد خسره . اما اذا وقعت الجوزات المرمية كلها  
في الحمام فيعطي الحمامي الرامي جوزات بقدرها . وأذكر ان الرامي كان يقول  
عند رميه ( زدو ) بتقديم الواو على الدال دون ان يعرف لها معنى . جاء في الأصل  
المخطوط زدو ، اذن لا ينقصه غير نقطة الزاي . وقد وردت كلمة زدو في التاج  
حيث قيل : زدا الصبي الجوز وبه يزدو زدواً لعب ورمي به في المزداة بالكسر  
بالكسر اسم للحفرة التي يرمى فيها الجوز . يقال ابعد المدى وازدو ، والزدو . . .  
لغة في السدو وهو مد اليد نحو الشيء .

١٢٩ — ١ والى [مجاورة] الأبدان — [مخامرة] والمخامرة المخالطة .  
١٢٩ — ٧ [الخطار] بالأنف — استعمل هنا الخطار بمعنى المخاطرة ولم تذكر  
المعاجم للخطار هذا المعنى .

١٢٩ — ١٤ [والشيء] لا بقي — [والشيء الذي] لا بقي .  
١٣٠ — ٢ تقدمون على ذلك [مناو] منكم -- [تهادونا] منكم . وقد  
استعمل كلمة تهادون في ١٣١ — ٤

١٣٠ — ١٢ [الخبان] — [الخباز] كما صححه ( ف ) في تعليقاته .  
١٣٢ — ٤ [وتحلاها] — [وتملأها] كما حدس بها ( غ ) ومعناها استمتع بها .  
١٣٢ — ٥ فاذا [قسنا] — [قسنا] كما في ( ص ) .  
١٣٢ — ٦ بعد [ابتلاها] — [بلاها] .  
١٣٤ — ١ [مربقا] — [مربقا] .

١٣٤ — ٧ [الاشراف] وفي [ط ، ف] الشرف — [الشرف] وهذا قريب  
من ردم الشرف . والتشرف بمعنى الاشراف . أشرف على الشيء كتشرف عليه ( التاج )



- ١٣٤ - ٩ [وعينهم] - وعينهم أي طمع في أن يفسدوا ويفهم أي يضلهم .  
 ١٣٤ - ٩ فلا يزال [يضرب] لم [بالأصلاف] - [بصرف] لم [بالأصلاف] .  
 ١٣٤ - ١٠ [ليغنيهم] - [ليعينهم] أي ليعجزهم عن أداء الدين .  
 ١٣٥ - ١ [يتقوه] [ببيع بعض الدار] - [يوفوه] .  
 ١٣٥ - ٤ [يفظ] بهم دون المهلة - [يلظ] اللفظ اللزوم واللاحاح واللفظ  
 الكظ هو الرجل العسر المشدد . ويقال للغريم الملح اللزوم ملظ بكسر الميم .  
 وهو ملظ وملظاظ عسر مضيق (تاج) .  
 ١٣٥ - ٧ وربما [أخذهم] - [أخذ مفتاحهم] . يؤيد ذلك قوله في ما بعد :  
 ورد المفتاح .  
 ١٣٦ - ٨ [ذهب] [سقوفها] - [خشب] [سقوفها] . هل من المعقول تزئين  
 سقف الدار المعد للكراء بالذهب ؟  
 ١٣٦ - ٩ وعلى [عظم] [الخطر] - [عظيم] [الخطر] يعني على خطر عظيم .  
 ١٣٦ - ١٢ [فوضوا] إليه النفقة [وان يكون] - [وفوضوا] . . . [على ان] .  
 ١٣٧ - ٣ [أكرهتم] - [أكرهتم] .  
 ١٣٧ - ٤ مثل [ما ترنادونه] - [تريدونه] .  
 ١٣٨ - ٢ [عبيد الله] - قال [ف] في تعليقاته انه أتى في العقد والراغب  
 [عبد الله] فليحقق .  
 ١٣٨ - ١ وحتى [بدافعوكم] . . . وصرفوا أموالهم - [دافعوكم] .  
 ١٣٩ - ٣ أقام كفيلاً لا يخفر وزعيماً [لا يفرم] - كفيلاً لا ينقض عهده  
 وزعيماً [لا يقدر] . والزعيم والكفيل بمعنى  
 ١٣٩ - ٥ [ومات] عنه سوقه - [وبان] كما حدس به [خ] .  
 ١٤٠ - ١ عفا على [كظم] علي [كظم] أي حابساً غيظه . فلا معنى  
 هنا لما أتى في الحاشية .  
 ١٤٠ - ٩ [وأنه] قد آمن من الحرق لا يفهم المعنى إلا بآب بقال [وقلتم]  
 ان الساكن [قد آمن من الحرق] .

- ١٤٠ - ٩ [وميل اسطوان] - [ومن ميل اسطوانة] .
- ١٤٠ - ١١ [وانه] اما لا يزال في بلاء - هذا الكلام يعود للمسكن أي لصاحب الدار ، خلاف الكلام السابق فانه كان كلام الساكن أي المستأجر .
- اذن لا يفهم المراد الا بان يقال هنا [وان المسكن] اما لا يزال ...
- ١٤١ - ١٢ وليست [له] - وليست [فيها] أي الخصال المذمومة المارة بالذكر . كما جاء في ( ف ) .
- ١٤٣ - ٢ [وانصح] جبينه و [ادوم] طريقته - [وانصح] ... [واقوم] .
- ١٤٣ - ٥ ومن صاحب [تنقيح] واسنثكال - [تنقيح] كما جاء في تعليقات [ف] من نقح العظم استخرج عنه . كناية عن استخراج دراهم الناس .
- ١٤٣ - ٧ [الغيلة] - [العيلة] .
- ١٤٣ - ٩ [وتهاون] بالخطأ - [وتماذى] .
- ١٤٤ - ٤ قَلِمَ [يتخذون] - [يتخذون] قوله بعد ذلك : وانتم آفته وانتم سوسه وقادحه يؤيد هذا التصويب .
- ١٤٤ - ٦ قد [اخذته] في الجواسق - [خزنته] كما حُدس به (ف) في تعليقاته .
- ١٤٤ - ١٢ من أنفسهم ثم [ثقانهم] - من [ثقانهم] .
- ١٤٥ - ٢ والجائر [من من اهل] الخواج - [على اهل] الخواج . أي الذين يحاسبهم الجاني على دفع الخواج .
- ١٤٦ - ٣ ان [تنقص] . وفي [ط] نفص - ان [أفئض] . كما جاء في ٢٩٠ - ٤ وكما قال [ف] في تعليقاته .
- ١٤٦ - ٩ [الريج] - خطأ مطبعي . صوابه [الريج] .
- ١٤٧ - ١ صارت أقل [عددا] - صارت ، أي النفس ، اقل [مدداً] .
- ١٤٩ - ١٠ اخطأ [بتفقه] واحكام - [بتفقه] .
- ١٥١ - ٢ [اليجل] - [التجني] كما قال ( م )
- ١٥١ - ٤ [ثم لا تداو] - [قلم لا تداوي] وتداوي وردت في ( ط ، ف ، ص ، )

- ١٥١ - ٨ [والتغضب] عليهم - [التعجب] كما قال (ت) .
- ١٥٢ - ١ [التذكير] [التذكر] .
- ١٥٣ - ٣ [للعادة] - [كالعادة] .
- ١٥٣ - ٥ وقد [علمت] عندي بالصواب - [عملت] بالصواب حسب رأيي واعتقادي
- ١٥٣ - ١٢ [آمين] - [آمين] كما في ٤٤ - ١٣ .
- ١٥٣ - ١٤ [ولو] - [لو] الواو زائدة .
- ١٥٤ - ٢ ابو الحارث [جمن] - [جميز] كما سبق .
- ١٥٤ - ٧ ومن بيض السلافة - يفهم انهم كانوا يستعملون السلافة بمعنى السُلْفَة بالضم . وهو ما يتعجله الانسان من الطعام قبل الغداء كاللبننة (تاج) .
- ولم يرد للسلافة هذا المعنى . فلعلها كانت من اللغات العامية في ذلك الزمان .
- والسلفة أو السلافة تقابل hors - d'œuvre عند الفرنسيين .
- ١٥٥ - ٣ يعلمون [ما] اقول [حقاً] وفي المخطوطة حتى - يعلمون [ان ما] أقول حق .
- ١٥٦ - ١٣ الا [من] قدر الثمن - الا [على] قدر كما ورد بعده وكما في (طواف، ص)
- ١٥٦ - ٨ ولأنه [ماخ الطبيعة] - [صالح للطبيعة] .
- ١٥٧ - ٥ [بنال] - [بنال] .
- ١٥٧ - ٩ [ولم] يرض - [لم] يرض . كما في (ف) .
- ١٥٧ - ١٥ [أما اذا] تغدى فلان - [أما وقد] تغدى .
- ١٥٨ - ٥ - دليل على [ان نبيذي] خالص - على [أنك نبيذي] ياء النسبة . أي شراب للنبيذ عارف به .
- ١٥٩ - ٢ تفصل [عنكم] الأوضار - يجب أن يقال [عنك] ليتطابق ما تقدم .
- ١٥٩ - ٨ قد ربح [المرزية] - [الرزمة] أي الوجبة من الطعام . يريد ان يقول انه لما شرب النبيذ ولم يأكل شيئاً قط ربح ما كان يصرفه على الطعام .
- ١٦١ - ١٣ [ويتوطأ] حتى يستوي - [وبوطئه] .

- ١٦٢ - ٨ [صليبا] - [صليبا] بلا تنوين . هكذا يسمون : والالف اصلية في الامم  
 ١٦٢ - ٨ [ومرايل] - [وجبرائيل] .  
 ١٦٢ - ٨ [ويبرا] - [ويلدا] .  
 ١٦٢ - ١١ ان يكون [رداء] . وفي (ط) رداي - [ردائي] كما جاء في  
 في تعليقات (ف) .  
 ١٦٢ - ١٥ مشهورة [بكرم] التربة - [بكرم] كما قال (م) .  
 ١٦٣ - ٥ [بتسويغة] - خطأ مطبعي [بتسويغه] .  
 ١٦٣ - ١١ وكيف [تطلبون] - وكيف [لا تطلبون] كما في (ف ، ص) .  
 ١٦٣ - ١٤ واعلفه [النساء] - [الشاء] كما قال (غ) .  
 ١٦٤ - ٨ [قال فهو ذا] المحوس - هذه العبارة بنقصها شيء في أولها .  
 فأما أن يقال : [فقبل له يوماً في ذلك ، فقال هو ذا] . او فعابوه يوماً على ذلك ،  
 فقال هو ذا] . أو ما هو في هذا المعنى .  
 ١٦٤ - ٨ يرتعون [البصرة] - [في البصرة] .  
 ١٦٤ - ١٢ فمن كان ماله [كثيرا] - [كثير] كما في (ط ، ف ، ص)  
 هو نقل كلام الغير كما قاله .  
 ١٦٤ - ١٣ [وللسراق] - [وللسرف] .  
 ١٦٥ - ٣ [تقطع] - [تقطع] . ومثلها في السطر الذي يليه .  
 ١٦٦ - ٢ [واشتريت] - الواو زائدة [اشتريت] .  
 ١٦٧ - ١١ [في بغداد] - صححها (ف) في تعليقاته [ببغداد] .  
 ١٦٨ - ٣ جرد في ذلك كتاباً الآ سهل بن هرون - في المخطوطة بعد  
 هارون [وهو] ، اسقطها (ف ، ص) خطأ . يجب اثباتها لأن القصد ان سهل بن هارون  
 وابو عبد الرحمن كلاهما جردا كتاباً في الجمل .  
 ١٦٩ - ١ [وبدعوه] الضرورة - [وتدعوه] .

## مخطوطات ومطبوعات

### «أصول القانون» أو «المدخل لدراسة القانون»

كتاب قيّم جليل وضعه سنة ١٩٤١ الدكتوران في الحقوق : عبد الرزاق أحمد السهوري و كيل وزارة المعارف ( ووزير المعارف اليوم ) وأحمد حشمة ابو سنيت أستاذ مساعد القانون المدني بكلية الحقوق .

عرف المؤلفان علم «أصول القانون» وأبانّا عن الغرض منه ، ونوّها بعناية الأمّ الغريبة به ومعالجتهم له ، وبيان الأسباب التي دعت بعض الأمّ الى السبق في بحث هذا الموضوع ، وتأخر البعض الآخر . وأشهر من كتب في ذلك عند كل أمة ، الى أن انتهى بها البحث الى دراسة «أصول القانون» في مصر .

ثم عاد المؤلفان الى الأمّ القديمة ، فذكرا عنايتهم بهذا العلم ، وخصا الرومان بالذكر ، وأثريا على جهودهم ثناءً طيباً ، لما كان « من دقة مصطلحاتهم الفنية ، ووضوح تقسيماتهم المنطقية ، ولطف ذوقهم القانوني . . . » ثم نوّها بفضل الفقهاء المسلمين ، وأنهم « تفوّقوا بالصياغة اللفظية تفوّق الرومان فعرضوا للقانون في تفصيلاته ونطبيقاته بمنطق قانوني بلغ من الإحكام والدقة مبلغاً لا يعدله إلا منطق الرومان ؛ وقرّب بعض الفقهاء الأحكام التفصيلية بعضها من البعض الآخر واستخلص منها مبادئ عامة » . واستطرد المؤلفان فقالا :

«ولكن فقهاء الشريعة الاسلامية امتازوا على الرومان — وعلى غير الرومان من الأمّ التي تفوّقت في القانون — بوضع علم أقرب ما يكون لعلم أصول القانون ، هو علم أصول الفقه ، بحثوا فيه مصادر الشريعة الاسلامية ، وكيفية استنباط الأحكام التفصيلية من هذه المصادر ؛ وهذا العلم يميز الفقه الاسلامي على أي فقه آخر » . ويخلص المؤلفان من هذا الى « التعريف - بالقانون » فيندادلان في جملة ما بينا ولأنه الكلمات القانونية ، ومعاني المصطلحات المفردة والمركبة ، وممر القانون ، والغرض منه ، ومبلغ الحاجة اليه .

وبتصور المؤلفان الفكرة القانونية ، وكيف نشأت عند الانسان ، فيصورانها صورة صادقة يستمدانها من منطق الحوادث وفلسفة الوقائع .

وقد استشهد المؤلفان في غير موطن بآراء ابن خلدون ، فحبذا لو استشهدا برأيه في هذا الموطن أيضاً ، فقد أجاد الرجل في بحث هذا الموضوع إجادة قد لا يفوقه فيها كبار المتأخرين من علماء الاجتماع والقانون .

وبري المؤلفان : « ان القانون علم اجتماعي . . . . . وانه يتدخل في كل العلوم الاجتماعية ، بل هو هذه العلوم مجتمعة يستخلص حقائقها . . . . » ولا ندرى إذا كان الجمهور يوافق المؤلفين الفاضلين في هذا الرأي ، وهو جعل القانون ، هذه العلوم الاجتماعية مجتمعة ، أو ان القانون كما قالوا أولاً « علم اجتماعي » وهو بهذا جزء من هذه العلوم الاجتماعية لا جماعها .

وبحث المؤلفان قضية « الامتيازات الأجنبية » . فذكرنا مساوئها وأثرها في انتقاص سلطة القضاء الوطني . وغمزا من قناة السياسة المصرية لما كان من تساهلها في هذا الأمر في عهد اسماعيل ووزيره « نوبار » وحبذا لو أنها ألما بتاريخ هذه الامتيازات ونشأتها ، ولو فعلاً لرأى قراء هذا السفر الجليل أن ليس العثمانيون وحدهم هم الذين أحدثوا هذه الامتيازات ، فيحملوا وزرها مستقلين ، بل انه سبق لبعض ملوك مصر أن منح بعض الأجانب مثل هذه الامتيازات .

وانتقل المؤلفان من « الامتيازات الأجنبية » — وهي امتيازات نرجو في القريب العاجل أن تزول — الى « الامتيازات الطائفية » التي لا ندرى في أي زمن تزول . . . . . قال المؤلفان : وهي امتيازات أساسها اختلاف الدين <sup>(١)</sup> . . . . « وإذا كان من

(١) قلنا : وتسامح الاسلام والمسلمين ، وإلا فاختلاف الدين وحده ليس بكاف لحلق مثل هذه الامتيازات وما تسفره من محاكم مستقلة ، فهذه أوروبا كانت الاقليات الدينية فيها خاضعة لحاكم الأكثرية ، بل كانت هذه الاقليات محرومة من كل حق يتعلق بأحوالها الشخصية ، فالإنجليي (البروتستنتي) كان في فرنسا الى ما قبل الثورة الفرنسية لا يعترف له بحق في زواج ولا إرث . فضلاً عن أن يكون له محكمة خاصة تظر في احواله الشخصية . راجع الصفحة ٢٤٢ من القاموس السياسي الاجتماعي Dictionnaire Politique et Social لمؤلفه Maurice Block ومثل ذلك بل أسوأ منه كانت حالة الكاثوليكي واليهودي في انكلترا .

الواجب جعل القانون اقليمياً بالنسبة الى الأجانب ، فالأوجب جعله اقليمياً بالنسبة الى المصريين أنفسهم . والاصلاح القضائي ، الذي نخطا الخطوة الكبرى بالفناء الامتيازات الأجنبية ، يستوجب ان يكون هناك قانون واحد ومحكمة واحدة بالنسبة للمصريين في كل شؤونهم .»

وعالج المؤلفان موضوع توحيد هذا القانون وتوحيد هذه المحكمة معالجة دقيقة ، فرأيا : للمشروع المصري أن يسير في هذه الطريق خطوات متدرجة ، حتى يصل الى ما وصل اليه في مسائل الأهلية والحجر ...

ونحن الذين نكتبون بنار هذه الامتيازات ، نقر المؤلفين على رأبها في هذا التوحيد وان كنا نتردد بعض التردد في قبول الأسلوب الذي اقترحه ، والنتيجة التي انتهيا اليها .

هذا عرض خاطف لهذا الكتاب الممتع ، ومن موضوعاته التي نوهنا ببعضها ، وأبحاثه التي نقلنا شيئاً منها ، يعرف القاري قيمة هذا المؤلف المفيد .

والكتاب بعد ، مكتوب بلغة بيّنة ، ناصعة تليق بأن يكتب بها العلم ، وهي تكاد تحافظ على بيانها ونصوعها حتى في حيث اضطر المؤلفان العالمان الى الترجمة الحرفية . وليس يؤخذ عليهما إلا شيء يسير توسعا في استعماله ، أو اعراضا عن تعريبه ، على سعة باعها في التعريب .

من ذلك استعمالها « الدوطة » و « البائنة » تقوم مقامها . و bilateral ( عقد يلزم الجانبين ) unilateral ( عقد يلزم الجانب الواحد ) ولعل « العقد الثنائي » في الأولى و « العقد الأحادي » في الثانية يؤيدان هذا المعنى . وجما الدير على « ادبرة » وهو جمع لم يرد فيما أحسب الا في النجد وهو ليس بثبت . واستعمال ( نفوج ) وصوابها ( نصج ) . و « اتفق مع » و « تلائم مع » وهذان الفعلان من افعال المشاركة التي يجب ان نستعمل معها ( الواو ) .

ونختم هذه الكلمة بشكر الأستاذين لما كان من فضلها في وضع هذا الكتاب الذي تشتد الحاجة الى مثله من التأليف ، أكثر الله من امثالها العالمين العاملين .

## سير النبلاء

جزء خاص بسيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

{ قدّم له وضبطه وعاق عليه ناشره الأستاذ سعيد الأفغاني  
{ في ٨٧ صفحة وقد طبع في مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٩٤٥ }

هذا الكتاب جزء مستقل قائم بنفسه مستخرج من كتاب (سير النبلاء) تأليف مؤرخ الاسلام الإمام الحافظ الحجة شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وسير النبلاء نفسه اختصره مؤلفه من تاريخه الكبير ورتبه بحسب وفیات من ترجم لهم (لكل واحد منهم مصنف قائم الذات مثل الأئمة الأربعة ومن جرى مجراه) . وبوجد نسخة من كتاب سير النبلاء [وقد تكون واحدة لا شريك لها] في خزانة الإمام يحيى حميد الدين صاحب اليمن وكان الأستاذ الأفغاني يظفر بجزء منه خاص بسيرة الإمام ابن حزم قطعه ونشره سنة ١٣٦٠ هـ وها هو يظفر بجزء آخر من ذلك الكتاب خاص بالسيدة عائشة رضي الله عنها فغني بطبعه ونصحيحه والتعليق عليه تعليقا يزيد في فائدته والانتفاع به . والكلام على السيدة عائشة في هذا الجزء يتناول حديث نشأتها وزواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وفضلها وفضائلها وعلمها وكرمها وفصاحتها وبصارتها بالطب والشعر وأيام الجاهلية الى غير ذلك من شتات أخبارها وجميل محامدها . فهذا الجزء في سيرة عائشة محدود في صفحاته وحجمه . لكنه غير محدود في فوائده ومناحي علمه . ولنتقصر على هذا المثال من أخبار السيدة عائشة وفيه تصوير لمبلغ الفوائد التي قد يجتنيها القارئ الفطن المفكر إذا عمل فطانتها وتفكيره في فهم ما يقرأ .

روى المؤلف الخبر الآتي (ص ٦٥ و ٦٦) بعد ان مررد أسماء رواته (قال هشام بن عروة بن المزير كان عروة يقول لعائشة : يا أمّنا ! لا أعجب من فقهك ، اقول : زوجة نبي الله وابنة ابي بكر . ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس ، اقول : ابنة ابي بكر وكان أعلم الناس . ولكن أعجب من علمك بالطب ! من أين



هو؟ وما هو؟ قال: فضربت على منكبه وقالت: أي معرّبة! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره (أو في آخر عمره) وكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه. فتنعت له الأنعام. وكنت أعالجها له. فمن ثم اهـ) لا جرم أن الأستاذ الأفغاني يستحق الشكر على خدمته هذه التي أسداها إلى الدين والتاريخ والأدب وندعو الله أن يوفقه إلى الظفر ببقية أجزاء الكتاب فتكمل الخدمة. وتم على القراء النعمة.

المصري

### ديوان أبي الطيب المتنبي

اقترح الدكتور عبد الوهاب عزام على كلية الآداب في جامعة فؤاد الأول اخراج نسخة صحيحة جامعة من ديوان أبي الطيب المتنبي تكون عمدة للباحثين في شعره وحجة للمدققين في رواياته، فُلِّي طلبه ووُكِّل إليه اخراج هذه النسخة وعُهد إلى لجنة التأليف والترجمة والنشر بطبع الكتاب.

أشار الدكتور عزام في مقدمة الطبعة إلى النسخ التي رجع إليها في دار الكتب المصرية وفي مكتبة الأوقاف ببغداد وفي المكتبة الأهلية ببائيس وفي خزائن كتب اسطنبول وبروسة وقونية وأياصوفيا وفي مكتبة يعقوب مركيس ببغداد.

أما الشروح التي استعان بها على تصحيح المتن ومعرفة رواياته فهي شروح ابن جني والواحدي والمري والمكبري.

من مزايا هذه الطبعة اشتغالها على شرح لأبيات من شعر المتنبي شرحها الشاعر نفسه، أملاه حين قراءة الديوان عليه أو أجاب به سائلاً عن لفظ غريب ومعنى غامض، ومن مزاياها تضمين آراء للمتنبي في اللغة والنحو جلد بها ابن جني، وفيها مقدمات وافية بتبيين الأسوال والحادثات التي أنشأ فيها أبو الطيب شعره.

لا يتسع هذا المقام للافاضة في ذكر خصائص هذه الطبعة، إنها ولا شك في ذلك فريدة في بابها لا تشبه غيرها من النسخ، تدل على مجهود غير قليل بذله

الدكتور عزّام وعلي عناية زائدة بشعر المتنبي، ولا بأس بأن أختم هذه الكلمة  
بسموذج من الشروح والتعليقات .

كان ابن جني يقرأ على المتنبي قصيدته الياثية في كافور فقال: لما وصلت الى هذا البيت:  
'بإل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعاني  
ضحكت وضحك وعرف غرضي وهو انه قصده به الهجاء' ! سفيان جبري

### أبو نواس

بقلم عبد الحليم عباس

من سلسلة كتب: اقرأ، التي تصدرها مطبعة المعارف في مصر كتاب اسمه:  
ابو نواس لصاحبه الأستاذ عبد الحليم عباس .

واذا كنت لا تستطيع ان الخص في سطور ما يشتمل عليه هذا الكتاب، فأنا  
أستطيع ان أقول ان كتاب ابي نواس فيه أشياء كثيرة من محاسن الذوق واللغة  
والأدب وقد أعانت هذه المحاسن صاحبها على أن يعرض على القاري صوراً كثيرة  
توضح لنا معرفة أبي نواس بعض التوضيح .

من جملة معارضه صورة بغداد ومجالس شرايها وأحاديث جواربها ونفحات غنائها  
وطربها ورائحة خمورها وصورة ثقافة ابي نواس في البصرة وقد ضرب في كل نوع  
من العلم بنصيب وصورة عيشته في دنيا الرشيد والأمين وفي دنيا الخصب في مصر،  
في يسر مرة وفي افلاس مرة، وصورة أسلوبه في التجديد فقد انصرف الى وصف الواقع  
وتصوير الحياة فوصف الخمر والملهي والدعارة وأعانت على هذا الوصف لغة قال فيها الجاحظ:  
مارأيت أحداً أعلم باللغة من أبي نواس ولا أفصح لهجة مع حلاوة ومجانبة استكراه .  
ومن معارضه صور ثانية من عصبية أبي نواس وزندقة وجهه .

فاذا لم يجد المتبحر في الأدب في كل هذه المعارض ما يحتاج اليه تشریح  
شاعر مثل أبي نواس، فقد يجد القاري فيها صورة لهذا الشاعر فيها ذوق وفيها صفاء .

## شاعر دمشق

محمد بن عنين

أنشأ الأستاذ محمد ياسين الحموي رسالة في الشاعر محمد بن عنين سماها : شاعر دمشق ، وقد طبعت هذه الرسالة دار اليقظة العربية بدمشق .

وصف المؤلف عصر ابن عنين من حيث عظمته السياسية وامتاع الأدب والتجارة فيه وحسبه انه عصر صلاح الدين الأيوبي ومن جاء بعده .

ثم تكلم على حياة ابن عنين فقد ولد في دمشق عام ٥٤٩ هـ وعرف من أهله أخ له وأخت ودرس النحو وسمع الحديث وألف في التاريخ واتسعت مادته في الأدب ثم غلب عليه الشعر فهجا وتلب الأعراض ولم يسلم من لسانه صلاح الدين نفسه . كان من نتيجة هذا كله أن نفاه صلاح الدين عن دمشق فتقلب في البلاد كالعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وخوارزم وما وراء النهر والمند حتى اتصل بملك اليمن سيف الاسلام طغتكين بن أيوب وهو أخو صلاح الدين وقد استوزره ، إلا أنه كان شديد الحنين الى وطنه ، فلما مات صلاح الدين استطاع ابن عنين ان يخرج من اليمن الى الحجاز فصر ثم سمح له الملك العادل بالرجوع إلى دمشق فرجع إليها بعد ان غاب عنها سبعة عشر عاماً ثم غادرها إلى نيسابور ثم عاد إليها وفيها الملك المعظم فتولى منصب الوزارة وبعثه الملك رسولا إلى إربل ثم عاد الى دمشق ومات فيها سنة ٦٣٠ .

استطاع الأستاذ محمد ياسين الحموي ان يبعث ابن عنين من مدفنه فيصف اضطرابه في الجنافي وجملة من اخلاقه ، اما الصفة الغالبة على شعر ابن عنين واعني بها الحنين الى الوطن فلم يغفل عنها المؤلف فأشار إليها أتم إشارة كما اشار إلى تأثير السفر في شعره وتكلم على فنون هذا الشعر كالرثاء والمديح والقرنل وما شابه ذلك وفي كلامه شيء كثير من صدق النظر ودقة الرأي .

س . ج

## من النقد الفرنسي

بقلم محمد روجي فيصل

لم يستغنِ أدب عن أدب لا في القديم ولا في الحديث ، فالأدب الروماني فيه أثر من الأدب اليوناني والأدب الفرنسي في القرون الوسطى انبثق من أفق اللاتينية ، وأخذ « سبنسر » عن الإيطالية ، وأثر « شكسبير » و « بايرون » في الأدب الفرنسي وأخذ الروس عن الأدب الغربي في القرن التاسع عشر ، والشواهد في هذا المعنى كثيرة . والعرب أنفسهم لجأوا في الماضي الى اليونانيين والفرس والهند ، وإذا كنا في حاجة الى شيء في هذا العصر الى شيء فانا في أشد الحاجة الى الترجمة على شرط واحد ، ان تكون الآثار المترجمة مناسبة لأذواقنا وأمزجتنا ، ان ادبنا لا يزال خياله مفتقراً الى الصقل ، ولا تزال في حاجة الى معرفة تحديد الألفاظ والمعاني ، فقد نعطي اللفظ أكثر مما يستحق أو أقل مما يستحق من المعنى والغريبون في هذا الباب وصلوا الى حالة من تحديد ألفاظهم ومعانيهم لا نجدوها في بعض أدبنا ، فالترجمة تزيد في صقل أدبنا ولا ريب في ذلك .

فالفصول التي تولى ترجمتها الأستاذ محمد روجي فيصل تنفع أدب العرب في هذا العصر كل النفع ، فان أصحابها مشهورون بذوقهم الأدبي ، وحسب الدكتور « لانسون » ان يكون واحداً منهم ، والترجمة واضحة ، سهلة ، لا غموض فيها ولا وعورة ، وأمثال هذه الفصول اذا أكثر من ترجمتها المؤلف صاحب كتاب : من النقد الفرنسي ، فإنها ستصبح كنزاً في أدبنا ثميناً .

ش . ج

٣٥٠ مصدر آ في دراسة أبي العلاء المعري

ليوسف أسعد داغر

( مطابع صادر ديجاني - بيروت ١٩٦٢ ، ٥١ ص )

من ثمار الاحتفال بالذكرى الألفية لفيلسوف الشعراء أبي العلاء المعري ، صدور طائفة كبيرة من الكتب والمقالات التي كشفت القناع عن آراء هذا الرجل الفذ في الأدب واللغة والدين والفلسفة وغير ذلك من مناحي التفكير .

وما كتب في حياة المعري ، قديماً وحديثاً ، وفي تحليل آرائه التي أفرغها في مؤلفاته العديدة ، قد بلغ من الكثرة حداً يعسر معه على الباحث الوصول الى معرفته بوقتٍ وجيز . لذلك ، عمد الأستاذ يوسف أسعد داغر ، الى سدة هذه الثغلة ، فجمع في كراسٍ لطيف أسماه ٣٥٠ مصدراً عربياً وافرنجياً ، يخصّ أبا العلاء ، ديجتها يراع معاصريه أو من عاش بعدهم قرناً بعد قرن ، حتى بلغ سنة ١٩٤٤ . وفي الواقع ، ان ما صنعه الأستاذ داغر ، مفيد حرياً بالتقدير ، ذلك انه اختصر الطريق على الباحثين في هذا الصدد ، ووفر عليهم الوقت ، ووقفهم على ما قد لا يتسع لكثير منهم الاطلاع به بهذا الوجه .

على اننا ألفينا هذا الثبت بحاجة الى تكملة . فلقد شدّ عن واضعه الفاضل مراجع عربية مختلفة ، قديمة وحديثة ، لا يسعنا إيرادها في هذا المقام . وإنما نجتزئ بذكر طرف منها . فمن المراجع القديمة التي تكلمت على أبي العلاء ، يضاف :

الأنساب للسمعاني ( المتوفى سنة ٥٦٢ هـ ) . ( الورقة ١١٠ و ٥٣٦ ، مادة « التنوخي » و « المعري » . طبعة مرجليوث ، ليدن ١٩١٢ ) .  
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ( ٥٩٧ هـ ) . ( ١٨٤ : ٨ ) — ١٨٨  
حيدر آباد ١٣٥٩ هـ ) .

الكامل في التاريخ لابن الأثير ( ٦٣٠ هـ ) . ( ٤٣٨ : ٩ ) طبعة ترنبرغ ، ليدن ١٨٦٣ .  
نكت المحيان في نكت العميان للصفدي ( ٧٦٤ هـ ) . ( ص ١٠١ — ١١٣  
طبعة أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩١١ ) .

مرآة الجنان لليافعي [ ٧٦٨ هـ ] . [ ٦٦ : ٣ ] — ٦٩ حيدر آباد ١٣٣٨ هـ .  
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني [ ٨٥٢ هـ ] . [ ٢٠٣ : ١ ] — ٢٠٨ حيدر آباد ١٣٢٩ هـ .  
معاهد التنصيص على شواهد التنخيص للمباضي [ ٩٦٣ هـ ] . ( ص ٦٥ — ٧٠  
بولااق ١٢٧٤ هـ ) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي [ ٨٩٠ هـ ] . [ ٣ :  
٢٨٠ — ٢٨٢ القاهرة ١٣٥٠ هـ ) .

تذهة الجليلس ومنية الأديب الأنيس : للعباس بن علي الحسيني الموسوي [ ألفه سنة ١١٤٨ هـ ] . [ ١ : ٢٧٨ - ٢٨٤ القاهرة ١٢٩٣ هـ ] .

وهذه كلها كتب مطبوعة ، تصل إليها أبدي الناس ، فكان من الضروري إدخالها في هذا الثبت .

أما المراجع الحديثة ، فنذكر منها :

المعري وفلسفته : لعباس محمود العقاد (المقتطف ٤٩ [ ١٩١٦ ] ص ٢٢٥ - ٢٣٠ ، ٤٦٥ - ٤٧٤ ) . وقد ظهر هذا البحث بعد ذلك في كتاب « الفصول » .

أبو العلاء المعري : لمحمد فريد وجدي ( دائرة معارف القرن العشرين ٦ [ القاهرة ١٩٢١ ] ص ٣٩٧ - ٤١٦ ) .

بين المعري والخيام - فكرة الموت ومصير الأجساد : لفؤاد أفرام البستاني ( المشرق ٢٦ [ ١٩٢٨ ] ص ٤٤١ - ٤٥٠ ) .

أبو العلاء ( دائرة المعارف الإسلامية . الترجمة العربية ١ [ القاهرة ١٩٣٣ ] ص ٣٧٩ - ٣٨٣ ) .

أبو العلاء ( تاريخ الفلسفة في الإسلام لدي بور ) نقله الى العربية محمد عبد الهادي أبو ريدة [ القاهرة ١٩٣٨ ] ص ٢٧ - ٧٩ .

المعري : لعباس القسبي ( الكُنَى والألقاب ٣ [ صيدا ١٩٣٩ ] ص ١٦١ - ١٦٣ ) .  
آثار أبي العلاء المعري [ السفر الأول ] : تعريف القدماء بأبي العلاء . جمعه وحققه لجنة من رجال وزارة المعارف المصرية بإشراف الدكتور طه حسين بك [ مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٤٤ ] ص ٦٩٥ .

أبو العلاء في بغداد : للسيد طه الراوي [ مطبعة التفيض الأهلية - بغداد ١٩٤٤ ] ص ٢٢٤ .

أبو العلاء المعري : تأليف برلاين . ترجمة محمد الهاشمي [ مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٤٤ ] ص ٨٨٤ .

مع أبي العلاء في سجنه : للدكتور طه حسين . [ ظهرت طبعته الجديدة بمطبعة المعارف - القاهرة ١٩٤٤ ] ص ١٩٩ .

وكانوا نود أن نرى اسم «رسالة الهناء» التي نشرها كامل كيلاني ، مشفوعة بدراسات وشروح [القاهرة ١٩٤٤ ؛ ٢٩٦ ص] .

كذلك كانت الأفضل لو بحث الأستاذ داغر عن مظان النسخ الخطية المختلفة لما تبقى من تأليف أبي العلاء المعري ، ففي ذلك فائدة كبيرة لمن يروم نشر شيء منها .

ولا يسعنا في ختام هذه الكلمة ، إلا أن نثني الثناء العاطر على جهد المؤلف .

(بغداد)

كور كيسي هوارد

### إمكان الاتحاد بين الدول العربية

the Possibility of Union Among the Arab States

للدكتور فيليب حتي

( أعيد طبعها من المجلة التاريخية الأميركية : المجلد ٢٨ ، العدد ٢ ، تموز ١٩٤٣ )

عدد الصفحات ١١ من القطع المتوسط

وهو موضوع اقترحه على الدكتور حتي الجمعية التاريخية الأميركية في برنامجها عام ١٩٤٢ . يبدأ الدكتور بمقدمة تاريخية مقتضبة في تعريف [العربي] ثم يتحدث عن [العالم العربي] وعدد سكانه ، كما يتحدث عن دول شمالي أفريقيا والروح القومية فيها ومصر وأثر حملة نابوليون وخريجي الجامعة الأميركية في بيروت ومحمد علي وحملته في توحيد الأقطار العربية وعن الحركات السياسية الحديثة في مصر . ثم ينتقل الى الكلام عن شبه جزيرة العرب ومشاكلها ؛ ولا بدع هذا إلا ليتكلم عن الهلال الخصيب وينتبا للوطن القومي الصهيوني بالفشل ، وهو إذ يتحدث عن لبنان يسجل له ظاهرة تخفيفه [ولا سيما الموارد من سكانه] من غلواء ابتعاده عن العروبة ويقول بأن لبنان ان يعمل ضد الاتحاد العربي . واذا تكلم عن الحركة الاسلامية والحركة العربية قال إن الأولي رجعية والثانية تحاول جعل اللغة ،

لا الدين ، الأساس المشترك للقومية وان الذين يتزعمونها رجال أوتوا ميزة الامتداد يصبرم الى الأمام « يريدون ان يتعلموا من الغرب ولا يريدون ان يفرض الغرب تعاليمه عليهم » .

وهو يرى ان « على كل اتحاد بين الدول العربية ان يبدأ بهذه النواة السورية العراقية ، ونهني بالاتحاد نوعاً من الاشتراك السيامي بين دول مستقلة .. وضمن تحالف كهذا تستهدف المشاريع القومية ثقافة مشتركة » ، ورفعاً للحواجز الجمركية ، وحرية التنقل ، وتوحيداً لدوائر البريد واشتراكاً في كل المسائل العسكرية والخارجية » . وهو يرى ان هذا الاتحاد ممكن وان المفقود هو الزعيم ، زعيم على نسق فيصل العظيم . ثم يتحدث عن حركة الوحدة العربية التي ظهرت بعد عام ١٩٤١ .

وبعد فلست أجد للتعليق على المسال اكثر من القول بأني معجب به أشد الإعجاب شاكر للدكتور ما قدم وبقدم للعروبة وتاريخ العرب وقضية العرب من أباد بيضاء .

فاخر عافى

بتيمة الدهر للشعالي

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، نسخت بقلم محمد علي الاصفهاني سنة ١٢٧٨ هـ ، حالها حسنة ، ورقها صقيل ، خطها مقروء ، وبعضه مكتوب بالخير الأحمر ، عدد صفحاتها ١١٢٠ صفحة في مجلدين ، بأبعاد ٢٦ × ١٥ سم . ويختلف عدد أسطرها بين ٢٦ و ٢٨ سطراً .

ويظهر من مطالعة النسختين المطبوعتين بدمشق والقاهرة ان ناشرهما لم يطلعا على هذه المخطوطة فقد ذكر مصحح النسخة الدمشقية انه قابل نسخاً متعددة منها نسخة نسخت بقلم الشيخ احمد الشاهيني المترجم في خلاصة الأثر ونفع الطيب واعتمد ناشر النسخة المصرية على النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت أرقام ٨٥١ و ٧٧٥٣ و ٤٦١١ أدب .



واذا رجعنا الى نسختنا المخطوطة نجدها تختلف عن النسختين المطبوعتين في كثير من ألفاظها وجزء يسير من ترتيبها وبعض الزيادات وتخلو أحياناً من بعض الايات المذكورة في المطبوعتين .

فن اختلاف بعض ألفاظها : لم تزل شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والاسلام والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم واما المحدثون فنجد اليك منهم العتابي ومنصور النمرى والأشجع السلمي<sup>(١)</sup> . . . ومنها : وسار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشأن فاشتد امرها على ملك الروم فجمع عظماء أهل مملكته وجهزم بالصليب وعليهم فردوس الدمستق<sup>(٢)</sup> . ومنها : له من هواها<sup>(٣)</sup> ، سقانا<sup>(٤)</sup> ، وافراد الكرام الحسان<sup>(٥)</sup> ، في الأدب<sup>(٦)</sup> ، ومشايخ<sup>(٧)</sup> .

ومن اختلاف الترتيب والتقديم والتأخير في نسختنا المخطوطة الآيات الآتية :  
 كأن يميني حين حاولت بسطها لتوديع إلي والهو يذرف الدما  
 يمين ابن عمران وقد حاول العصا وقد جعلت تلك العصا حية تسعى

(١) مجلد ١ ص ٥ وفي ج ١ ص ٨ من المطبوعة المصرية : لم يزل شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والاسلام والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم فأما المحدثون فنجد اليك منهم العتابي ومنصور النمرى والأشجع السلمي . . . (٢) مجلد ١ ص ١٢ وفي ج ١ ص ١٨ من المطبوعة الدمشقية وج ١ ص ٢٢ من المطبوعة المصرية : وسار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشأن فاشتد ذلك على ملك الروم فجمع عظماء أهل مملكته وجهزم بالصليب الأعظم وعليهم فردوس الدمستق . (٣) مجلد ١ ص ١٢٢ وفي ج ١ ص ١٩٠ من المطبوعة المصرية : لها من هواها . (٤) مجلد ١ ص ٢٧١ وفي ج ٢ ص ١٠٦ من المطبوعة المصرية وج ١ ص ٢٥٣ من المطبوعة الدمشقية : سقانا . (٥) مجلد ١ ص ٢١١ وفي ج ٢ ص ٢٨٧ من المطبوعة المصرية وج ٢ ص ٨٦ من المطبوعة الدمشقية : وافراد الكرام الكبار الحسان . (٦) مجلد ١ ص ٢٨٧ من المطبوعة المصرية وج ٢ ص ٨٦ من المطبوعة الدمشقية : في الأدب . (٧) مجلد ١ ص ٢٢٢ وفي ج ٢ ص ٣٠٢ من المطبوعة المصرية وج ٢ ص ١٠١ من المطبوعة الدمشقية : مشيخة .  
 م (٦)

- وقائلة هل تملك الصبر بعدم فقلت لها لا والذي أخرج المرعى <sup>(١)</sup>  
ومنها : وحش القوام حذب الظمو ر طرqn فراشي على غمرة  
فنقطنني بخراطيم ن كنقط المصاحف بالحرمة <sup>(٢)</sup>  
ومنها : يشتمل من حر الكلام على غرر <sup>(٣)</sup> .  
ومن زيادات نسختنا المخطوطة البيت الآتي :  
أخو غزوات ماتغب سيوفه رقايم إلا وسيمان جامد <sup>(٤)</sup>  
ومنها : وقلت بنسخه لي من شئت من كتابي  
والأمر يعرب فيه فقلت عين الصواب <sup>(٥)</sup>  
ومن الزيادات التي وردت في المطبوعتين المصرية والدمشقية ولم نعثر عليها في  
نسختنا المخطوطة البيت الآتي :  
وأن يكذب الأرجاف عنه بضده ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا <sup>(٦)</sup>  
ومنها : تملكني الهوى بعد التأبي وراضي الهوى بعد الجماح <sup>(٧)</sup>  
ومنها : والبدر يمنح للغروب كأنه قد سل فوق الماء سيفاً مذهبا <sup>(٨)</sup>  
ومنها : ترجمة أبي الحسن علي الغزنوي التي ألحقها الأمير عبيد الله بن أحمد الميكالي <sup>(٩)</sup> .

عمر رضا كحالة

- (١) مجلد ١ ص ٣٣٧ وفي ج ٢ ص ١٨٩ من المطبوعة المصرية :  
كان يميني حين حاول بسطها لتوديم إني والهوى يذرف الدما  
وقائلة هل تملك الصبر بعدم فقلت لها لا والذي أخرج المرعى  
يمين ابن عمران وقد حاول الصبا وقد جمعت تلك الصبا حية تسمى  
(٢) مجلد ٢ ص ٣٠٠ وقد قدما في المطبوعتين . (٣) مجلد ١ ص ٢٢٢ وفي ج ٢ ص ٣٢٩  
من المطبوعة المصرية و ج ٢ ص ١٢٣ من المطبوعة الدمشقية : يشتمل على غرر من حر الكلام .  
(٤) مجلد ١ ص ٧ (٥) مجلد ٢ ص ٢٩٩ . (٦) المطبوعة المصرية ج ١ ص ٢٢  
وانظر مجلد ١ ص ١٢ من المخطوطة . (٧) المطبوعة المصرية ج ١ ص ٣٢ وانظر مجلد ١ ص  
٢١ من المخطوطة . (٨) المطبوعة المصرية ج ١ ص ٧٥ والمطبوعة الدمشقية ج ١ ص ٦٥ وانظر  
مجلد ١ ص ٥٥ من المخطوطة (٩) المطبوعة الدمشقية ج ٢ ص ٣٢٩ والمطبوعة المصرية ج ٢ ص ٢١٠

جزء من أثبات<sup>(١)</sup> مسموعات الشيخ محمد الوائي

وصفه : من مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، حاله حسنة ، خطه مقروء غالباً ،  
يقع في ٤٠٠ صفحة بأبعاد ١٩ × ١٣ سنتيمتراً ، يختلف عدد أسطره بين ٢٠  
و ٢٦ سطراً ، وعلى كثير من كلماته اشارات حمراء ، وعلى هامش أكثر صفحاته شيخ  
أو شحنة اشارة الى نوع المترجم .

ترجمة صاحب الأثبات : هو محمد بن ابراهيم<sup>(٢)</sup> بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد  
الوائي<sup>(٣)</sup> الخلاطي<sup>(٤)</sup> الهمداني الدمشقي الحنفي المؤذن المحدث ولد بدمشق في التاسع  
والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ وتوفي بدمشق في الحادي والعشرين من  
ربيع الأول سنة ٧٣٥ هـ .

طلب الحديث وبرع فيه وكتب وحصل الأصول وسمع الكثير وتفقه يسيراً  
فسمع من أبي الفضل بن عساكر وابن المعز والتقي بن مؤمن وجمهرة من أهل الحديث  
وسمع منه الإمام المحدث الفقيه محي الدين ابو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد

(١) في لسان العرب : أثبت بالتحريك الحجة والبينة . وفي القاموس المحيط : الأثبات الثقات .  
وفي أساس البلاغة : وهو ثبت من الأثبات إذا كان حجة ثقته في روايته . وفي تاج العروس : وهو  
ثبت من الأثبات إذا كان حجة ثقته في روايته وهو جمع ثبت محركة وهو الأقبس وقد بسكن وسطه .  
(٢) قال ابن حجر في الدرر الكامنة : هو ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد الوائي الخلاطي الهمداني  
برهان الدين الدمشقي سمع من الرضي بن البرهان وأيوب بن أبي بكر بن محمد بن عمر الفقاهي وحدث  
وكان رئيس المؤذنين بجامع دمشق وكان حسن الصوت مشهوراً بذلك وخرج له البرزالي مشيخة عن  
سنة شيوخ من الرواة وذكره الذهبي في معجمه وأجاز لشيخنا البرهان الشامي وحدثننا .

(٣) تذكرة الحفاظ ، الدرر الكامنة ، ذيل تذكرة الحفاظ ، شذرات الذهب . وفي الجواهر  
المضية في طبقات الحنفية للترشي ، الوائي وهو خطأ والصواب الوائي نسبة لوان . قال ياقوت في معجمه : وأن  
قلعة بين خلاط ونواحي قنيس من عمل قالية لا يعمل فيها البسط وقاليلة بأرمينية العظمى من نواحي  
خلاط ثم من نواحي منازل جرد من نواحي أرمينية الراجة . وفي مطلة الاسلام : وأن مدينة تركيبة  
واضة على الهضبة الأرمينية على الشاطئ الشرقي من بحيرة وان . (٤) نسبة لخلاط قال ياقوت في  
معجمه : خلاط بلدة عاصمة مشهورة ذات خيرات واسعة وغار يافعة وهي قصبه أرمينية الوسطى .  
وقال البستاني في دائرة المعارف : خلاط مدينة تقع على حضيض جبل سيبان طالع عند شاطئ بحيرة  
وان الصبالي الغربي .

ابن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري حين قدم القاهرة<sup>(١)</sup>  
وسمع منه شمس الدين ابو عبد الله الذهبي وجماعة  
قال الذهبي: سمعت من الشيخ الامام المحدث مفيد الجماعة أمين الدين محمد  
ابن ابراهيم بن محمد الوافي الدمشقي رئيس [المؤذنين] وابن رئيسهم وسمع من ابن  
المز وابي الفضل بن عساكر وله في طلب الحديث رحلة في سنة سبعمائة ولد سنة  
٦٨٤ هـ وتوفي سنة ٧٣٥ هـ<sup>(٢)</sup>.

وقال الذهبي في محل آخر: ختم وهو صغير وسمع من سنة ٦٩٤ هـ وبعدها  
من أبي الفضل بن عساكر وغيره وطلب بنفسه سنة سبعمائة فسمع الكثير بدمشق  
والحرمين وحلب وكتب عن الشيوخ وأفاد وخرج ورحل الى مصر ثلاث مرات  
ومررت له جزءاً منتقى حدث به غير مرة وأجاز له الابرقوهي وغيره وكان  
ذكياً فكها وله تمب<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن رافع: طبق الدنيا بالسماع وصار عالماً<sup>(٤)</sup>. وعده جلال الدين السيوطي  
من الطبقة الثانية والعشرين<sup>(٥)</sup>. وقال البرزالي: كان يعرف العوالي ويفيدها للرحلة  
وكان يشهد على الحكام ثم ترك وكان يسمى في مصالح الحرمين<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن العماد: روى عن الشرف بن عساكر وابن الحسن القموني وابن مؤمن  
وعدة وارتحل مرات وحج وجاور وكتب وخرج وأفاد ومات بعد والده بشهر  
(سنة ٧٣٥ هـ)<sup>(٧)</sup>.

موضوعه: دون الوافي في هذه الأثبات كثيراً من الكتب والأجزاء التي  
سمعها أو قرأها على مشاهير رجال عصره ونسائه فبدأ بتدوين ماسمعه بدمشق من  
سنة ٧٠٥ - ٧٠٧ هـ ثم رحل الى مصر في ربيع الأول سنة ٧٠٧ هـ فوصل اليها  
يوم الخميس الواقع في ٢٠ ربيع الأول سنة ٧٠٧ هـ وسمع بها على جماعة من أهل  
الفضل والحديث وقفل راجعاً الى دمشق وأقام بها من سنة ٧٠٧ - ٧١١ هـ سمع  
بها خلال هذه المدة عدداً من كتب الحديث وأجزائه ثم غادر دمشق سنة ٧١١ هـ

(١) الجواهر النقية في طبقات الحنفية لقرشي. (٢) تذكرة الحفاظ. (٣) الدرر الكامنة.

(٤) الدرر الكامنة. (٥) ذيل طبقات الحفاظ. (٦) الدرر الكامنة. (٧) هذرات الذهب.

الى حلب وسمع بها بعض اجزاء من الحديث ثم يرح دمشق الى الديار المصرية فكتب  
 بها مدة من الزمن يجمع بها على عدد من مشاهير الرواة والمحدثين ثم عاد الى دمشق  
 وسمع بها في سنتي ٧١٤ و ٧١٥ هـ عدداً من اجزاء الحديث وفي سنة ٧١٥ هـ قصد  
 بيت الله الحرام فحج وزار المدينة المنورة وسمع بها على جمهرة من شيوخ الحديث  
 وشيخاته ثم آب الى دمشق وسمع بها سنة ٧١٦ هـ وآخر مسموعاته كانت بالربوة والمزة .  
 الحافظ الوافي وشيخاته : سمع هذا الحافظ الجليل مع علو كعبه في الحديث على  
 طائفة جليلة من شيوخ عصره ومحدثاته ومن : ام محمد وزيرة بنت تاج الدين ابي  
 الفضل يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة التغلبي ، عائشة بنت مسلم بن مالك بن مزروع  
 الصالحى ، تاج العرب بنت المسلم بن محمد القيسية ، ام أحمد ست الفقهاء بنت يوسف  
 ابن محمد الحموية ، ام عبد الله رقية بنت موسى بن ابراهيم ، ام محمد اسماء بنت عبد  
 الرحمن بن عبد الواحد بن اسماعيل بن صدقة الحراني ، عريسة بنت محمد بن غنائم  
 الكفر بطناوية ، ست القضاة بنت محمد بن علي بن احمد بن عوانة ، ست الأمل بنت  
 ابراهيم بن أحمد بن عثمان الدمشقية ، أم الخير خديجة الكنجية ، أم محمد دنيا بنت  
 موفق الدين بن يوسف بن نضر الدين سليمان الهكاري ، أم الخير عائشة بنت قطب  
 الدين بن أبي بكر محمد بن احمد بن علي القسطلاني ، ام عبد الكريم فاطمة بنت  
 نور الدين محمد بن محمد الطبري ، زينب بنت عماد الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسي <sup>(١)</sup> ،  
 فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصارية الدمشقية <sup>(٢)</sup> ، ام عبد الرحمن زينب  
 بنت عبد الله بن الرضي المقدسية <sup>(٣)</sup> ، هدية بنت علي بن عسكر البغدادية <sup>(٤)</sup> ،  
 عائشة بنت عبد الله بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري <sup>(٥)</sup> ، أم محمد نقية بنت  
 محمد بن تمام بن يحيى الجهرية <sup>(٦)</sup> ام محمد خديجة بنت عثمان بن محمد الهوري <sup>(٧)</sup> ،  
 (١) تفرده الحافظ الوافي ، يذكره في كثير من تراجمه على كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة  
 (٢) انظر ترجمتها في الدرر الكامنة لابن حجر ، امرأة الجليل القياضي ، شدوات الذهب لابن  
 الهاد والاعلام بوفيات الاعلام للذهبي . (٣) امرأة الجليل . (٤) الدرر الكامنة ،  
 شدوات الذهب والاعلام بوفيات الاعلام . (٥) الدرر الكامنة . (٦) الدرر الكامنة .  
 (٧) تاريخ ابن الورودي .

أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية <sup>(١١)</sup> ، شهدة بنت  
 أبي الحسن بن عبد العظيم بن أبي الحسن الحصري المصرية <sup>(١٢)</sup> ، أم محمد شرف خاتون  
 بنت داود بن ظافر بن ريعة العسقلاني <sup>(١٣)</sup> ، ست الأجناس موفقية بنت أحمد بن  
 عبد الوهاب بن عتيق المصرية <sup>(١٤)</sup> ، زهرة بنت عمر بن حسين بن أبي بكر الخشني <sup>(١٥)</sup> ،  
 زينب بنت اسماعيل بن ابراهيم بن سالم الخباز <sup>(١٦)</sup> ، ست الوزراء بنت عمر بن اسعد  
 التنوخية الدمشقية <sup>(١٧)</sup> ، فاطمة بنت محمد بن محمد بن جبريل الدربندي <sup>(١٨)</sup> ، فاطمة  
 الكنجية <sup>(١٩)</sup> ، عائشة بنت محمد بن المسلم الحراينة <sup>(٢٠)</sup> ، فاطمة بنت عبد الرحيم بن  
 أحمد بن عبد الله المقدسية <sup>(٢١)</sup> ، عائشة بنت ابراهيم بن أحمد بن عثمان الدمشقية <sup>(٢٢)</sup> ،  
 اسماء بنت شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسية <sup>(٢٣)</sup> ، أم محمد زينب بنت  
 الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدمي <sup>(٢٤)</sup> ، أم محمد ست القضاة تقيسة  
 بنت تاج الدين اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن قريش <sup>(٢٥)</sup> ، أم الخير ضوء  
 الصباح خديجة بنت نحر الدين عثمان بن محمد بن عثمان الهوري <sup>(٢٦)</sup> ، عائشة بنت نجم الدين  
 عثمان بن عبد الله بن علاق <sup>(٢٧)</sup> ، أم محمد آمنة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن  
 خلف بن راجع المقدسية <sup>(٢٨)</sup> ، وفاطمة بنت محمد بن أحمد بن علي القسطلاني <sup>(٢٩)</sup> .

## ع . ك

- (١) الدور الكامنة ، شذرات الذهب ، ذيل دول الاسلام قسطاوي . مرآة الجنان والاعلام  
 بوفيات الأعلام . (٢) الدور الكامنة . (٣) الدور الكامنة . (٤) الدور الكامنة .  
 حسن المحاضرة قسوطي وشذرات الذهب . (٥) الدور الكامنة . (٦) الدور الكامنة .  
 (٧) الدور الكامنة ، مرآة الجنان ، ذيل دول الاسلام ، شذرات الذهب ، الاعلام بوفيات  
 الأعلام والنجوم الزاهرة لابن تقي يدي . (٨) الدور الكامنة . (٩) الدور الكامنة .  
 (١٠) الدور الكامنة ، مرآة الجنان ، شذرات الذهب والاعلام بوفيات الأعلام .  
 (١١) الدور الكامنة . (١٢) الدور الكامنة . (١٣) الدور الكامنة . (١٤) شذرات  
 الذهب ، الدور الكامنة ، مرآة الجنان ، ذيل دول الاسلام والاعلام بوفيات الأعلام .  
 (١٥) الدور الكامنة . (١٦) تاريخ ابن الوردي . (١٧) الدور الكامنة .  
 (١٨) الدور الكامنة . (١٩) الدور الكامنة .

## آراء وانباء

### أعمال مؤتمر مجمع فؤاد الأول للغة العربية

انقصد مجمع فؤاد الأول في وقته المعتاد وجلساته القانونية : فكانت ١٨ جلسة خلال سنة أسابيع : ابتدأت في ١٥ كانون الثاني (سنة ١٩٤٥) وانتهت في ٢٤ شباط . وقد شهد المؤتمر من الأعضاء العشرة غير المصريين خمسة فقط . منهم الأستاذ ماسينيون الافرنسي . واعتذر الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف عن شهود المؤتمر بمرضه شفاه الله .

وكانت فاتحة اعمال المجمع بعد حفلة الافتتاح الرسمية انتخاب رئيس له خلفاً لرئيسه السابق . فكانت نتيجة الانتخاب والتميين في جانب معالي احمد لطفي باشا السيد . وكان من أهم المسائل التي نظر فيها المؤتمر ودارت مذاكراته حولها مسألة (تيسير القواعد النحوية) فان لجنة التيسير رأت ان هذه القواعد أصبحت صعبة التعقل على صفار الطلاب ولا سيما طريقة الإعراب القديمة وأساليبها الموروثة . وقد قدمت اللجنة المذكورة قراراتها الى المؤتمر . فنظر فيها . واستغرق ذلك بضع جلسات كانت نتيجتها قبول قرارات اللجنة على ان يطلب من وزارة المعارف المصرية وضع كتاب تبسط فيه قواعد الطريقة الجديدة أو النحو الجديد ثم يعرض هذا الكتاب على المجمع حتى إذا أقره أرجعه الى الوزارة وطلب منها تجربة هذه الطريقة الجديدة في مدرسة معينة من مدارسها وبذلك تتحقق صلاحية الطريقة المذكورة فتعمم . أو لا تتحقق فيعرض عنها . ويطوئ بساطها .

وبعد أن نظر المؤتمر في (النحو الجديد) جاء دور مصطلحات القانون المدني فنظر فيها وفي الملاحظات التي أرسلتها نقابة المحاماة الدمشقية الى المؤتمر على بعض المصطلحات فوازن بين ماقرره المجمع وما ارتأته النقابة فوافقها على بعض ما اختارته وبقي ما ضيق على رأيه في البعض الآخر .

ثم نظر المؤتمر في مصطلحات فن (الرمذ) واستعرض الملاحظات المرسلة إليه من قبل أطباء العراق . فوازن بينها أيضاً واختار شيئاً . ورفض أشياء .  
وهناك قواعد لغوية غاية في الفائدة يبحثها المؤتمر وأصدر فيها قراره : من ذلك قياسية (التفعيل) لإعادة المبالغة والتكثير في ما لم يرد بجوازه نص صريح عن علماء اللغة . مثال ذلك أن العرب لم تستعمل (التفعيل) من فعل (حَلَّ المادّة) إذا ذوّبها لخلل فيجوز لنا اليوم أن نقول حَلَّ المادّة تحليلًا والعرب الخللص لم ينقل إلينا أنهم قالوه . فالمؤتمر أصدر فتوى بجوازه وجواز أمثاله مما جاء من باب التفعيل على أن تكون ثمة ضرورة داعية إليه وعلى أن يكون المجموع وحده الحق سيفي ذلك فكل كلمة من قبيل حَلَّ كعضد وبرر ودعم تعرض على المجموع أولاً فيصدر قراره بجوازه استعمالها للحاجة إليها أو لا يصدر لعدم الحاجة .

وبما قرره المؤتمر في هذه الدورة أيضاً جواز النسبة السريانية وهي ما كان فيها ألف ونون قبل ياء النسبة العربية كروخاني ، فالجميع أجاز (غداني) نسبة سريانية إلى الغدّة . وذلك لتحقيق الحاجة إليها . أما (الغداني) ياء النسبة العربية فلها مقام آخر في الاستعمال . وإنما أبقى الجميع لنفسه الحق في تجويز هذه النسبة أيضاً خشية أن ينتشر الأمر . ويُسَاء الاستعمال فيها وهي إنما استعمالها المتقدمون بقدر .  
وشيء من حذر .

ولم يتعرض المؤتمر لمشروع الحروف اللاتينية ولا لبحث تفسير الكتابة العربية أو الخط العربي في هذه الدورة بل ترك النظر في الأمر الثاني إلى اللجنة الخاصة المؤلفة لهذا الغرض فإن بعض أعضائه قدم مشروعاً بناء على طريقة له في تفسير الكتابة . كما أن غيره من الفضلاء بحثوا إلى المجموع بطرائقهم . وهي ما زالت محفوظة لدى اللجنة لتحجتها . واختيار ما هو الأنسب منها . والأيسر تطبيقاً .

وكان المؤتمر في خلال ما ذكرنا من أعماله وقراراته يتعرض بالبيان والأيضاح لمسائل لغوية ذات شأن وقراراته فيها مدونة في محاضر جلساته التي سينشرها على الجمهور في حينها .

الضرب



## الفند كلمة ارامية يونانية الأصل

وجدت الكتبة قد اكدوا في مجلة الجمع من البحث عن الفند دون ان يبقوا على اصلها ولا على مدلولها . ان كلمة فند مأخوذة عن الارامية ( فنظا ) . والاراميون يلفظون الفاء باء اي باء فارسية . ومعنى الفند عندهم مصباح ، نبراس ، فانوس . ذكره القس يعقوب اوجين من الكلداني في معجمه دليل الراغبين في لغة الاراميين في حرف الفاء ووضع بجانب الكلمة نبراً للدلالة على انها ليست ارامية الأصل . أقول ان الاراميين اخذوها عن الاغريق وهي عند هؤلاء فقطافوتوس وبالأحرى ( بنتافوتوس ) بياء فارسية . وقد ترجمت في معجم شاسنج Chassang بقوله à cinq lumières اي ذو خمسة أضواء . اجتزا الاراميون بالكلمة الأولى من هذا التركيب المزجي فقالوا فنظا واطرحوا كلمة فوتوس للتخفيف . وبفهم من ترجمة الأصل اليوناني بذى خمسة أضواء ان الفند كان في الأصل مصباحاً ذا خمس شمعات . ان كلمة فند مستعملة الى الآن في الموصل . لكن مدلولها عندهم قد تغير . انهم يسمون بالفند فتيلة غليظة نوعاً ما طويلة جداً ، يختلف طولها حسب الارادة فيكون نحو عشرة اذرع أو أكثر او اقل يمدونها من الشمع ذاب مراراً فتكسي قيصاً فوق قميص من الشمع على طولها وبعد جفافها يطوونها ويلفون بعضها على بعض بصورة منتظمة لطيفة فتكون رزمة اسطوانية الشكل تحمل باليد ، يشعلون رأسها عند اللزوم . يستعملونها عند ذهابهم من غرفة الى غرفة او الى احد مرافق الدار لمدة قصيرة . ولا يستعملونها لإضاءة الغرف بصورة مستمرة . وقد بدأ يقل استعمال الفند في الموصل بعد ان اضيئت البلدة بالكهربية .

الدكتور داود الجلي

( الموصل )

حول موضوع ( القرآن بحث علي تاريخي أثري )

لصديقنا الأديب الفاضل فيليب دي طرازي

قال في مطلع موضوعه المنشور في الجزء ٩ و ١٠ من المجلد التاسع عشر :  
 لما يبيع عثمان بن عفان بلعه ان المسلمين اختلفوا في قراءة القرآن قدر اختلافهم في

لهجاتهم فلم ير إلا أن يجمع آياته ويضبطها بلغة قريش التي أنزل بها القرآن . ثم كتب اربع نسخ منه بعث إلى كل مصر من الأمصار الاسلامية بنسخة الخ نقول الصديق أن عثمان لم ير إلا أن يجمع آياته ويضبطها لبس الأمر كذلك واليك الحقيقة بصورة ملخصة :

قال الجلال السيوطي في الانقار في علوم القرآن في النوع الثامن عشر : قال الحاكم في المستدرک جمع القرآن ثلاث مرات إحداها بحضرة النبي ﷺ ثم أخرج بسنده على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع الحديث . قال البيهقي يشبه أن يكون المراد بتأليفه ما نزل من الآيات المفردة في سورها وجمعها بأشارة النبي ﷺ .

الثانية بحضرة ابي بكر وأطال الكلام في بيان ذلك ثم قال :

والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان وكان ذلك في سنة خمس وعشرين وأطال في بيان ذلك فهذا صريح في أن الذي كان في زمن عثمان هو ترتيب السور وبعد ترتيبها كتب عدة مصاحف وأرسلها إلى الآفاق . وهذا البحث وسعت الكلام فيه في كتابي ( الثقافة الاسلامية ) وهو بعد في عداد المخطوطات . وقول الصديق أنه كتب منه اربع نسخ هذا أيضاً مخالف للحقيقة فالمصاحف التي كتبت وأرسلت إلى الآفاق هي سبعة ذكرها الحافظ ابن كثير في كتابه فضائل القرآن وهي :

المصحف ١ - لمكة ٢٤ - للبصرة ٣٤ - للكوفة ٤٤ - للشام ٥٠ - لليمن ٦٠ - للبحرين ٧٤ - أبقاه في المدينة ثم قال الحافظ ابن كثير :

وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله وقد كان قديماً بمدينة طبرية ثم نقل منها إلى دمشق في حدود عشرة وخمسةماية . وقد رأيت كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً ضخماً بخط حسن مبين مجهر محكم في رقى اظنه من جلود الايل والله اعلم اهـ .

أما المصحفان اللذان أرسلنا إلى اليمن والبحرين فيذكر لنا الحافظ القاضي ابن العربي الأندلسي في كتابه احكام القرآن ( ص ٤٢٦ ) أنه لم يسمع لها خبر .

محمد رافع الطباط

( حلب )

## حول كتاب لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار المحب والمحبوب

الذي كتب عنه وعن مؤلفه العلامة الشيخ محسن الأمين الحسيني

قال في مطلع كلامه على النسخة الموجودة لديه . انه ذهب اولها وآخرها .  
هذا الكتاب منه نسخة نفيسة جداً في مكتبة الأوقاف العامة الموضوعة في  
المدرسة الشرفية بحلب وهي تامة محررة سنة ٥٦٥ وهي أقدم كتاب في هذه المكتبة  
وهي من وقف الشيخ أحمد القاري الحلبي المتوفى سنة ١٠٤١ على تكية الشيخ  
أبي بكر وكانت أحضرت مع البقية الباقية من كتب هذه التكية إلى مكتبة  
الأوقاف كتب على ظاهر الورقة الأولى بالخبر الأحمر بخط قديم كتاب لوامع  
أنوار القلوب في جوامع أسرار المحب والمحبوب للقاضي الإمام أبو (هكذا) المعالي  
عزيزي بن عبد الملك شيدلة عني الله ورضي عنه .

أوله بعد البسملة قال القاضي الإمام أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك شيدلة  
غفر الله له ورضي عنه : الحمد لله الذي خلق فاخترع وبدأ فابتدع واختار من خلقه  
أوليا وانقيا ثم اصطفى منهم احبا واصفيا وزين في قلوبهم حقائق حقائق معرفته  
وزرع فيها خياض رياض الجنة الخ .

عدد صفحاته ٥٣٦ في كل صفحة ١٧ سطراً وفي كل سطر ٩ او عشر كلمات .  
ورقمه في المكتبة ٢١٦٢ قال في آخره :

وكان الفراغ من نسخه يوم السبت الثاني عشر من شهر رمضان سنة خمس  
وسعين وخمس مائة رحم الله من نظر فيه ودعا لكتابه آمين يارب العالمين ولا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . (حلب) ر . ط

### قبر معاوية رضي الله عنه

من حين ان كتب الأستاذ التنوخي مقالته عن قبر معاوية رضي الله عنه في  
المجلد الخامس في الجزء الثاني عولت على التقاط ما اعثر عليه اثناء تصفحي  
لتراجم الأعيان قد عثرت على عدة نصوص حررتها على هامش هذا العدد وكتبتها  
تؤيد ان قبره في الباب الصغير كما جاء في النصوص التي نقلها الأستاذ التنوخي

والأمير جعفر وذكر لنا الأول انه وجد بجانب الحجرة من خارجها قبراً كتب عليه انه قبر الشيخ ابي الفتح نصر بن ابراهيم بن داود المقدسي سنة ٤٩٠ .

أقول قال السبكي في طبقات الشافعية (ج ٤ ص ٢٩) في آخر ترجمة ابي الفتح وقبره معروف بباب الصغير تحت قبر معاوية رضي الله عنه قال النووي سمعت الشيخ يقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب ٥١ .

وفي شذرات الذهب للعماد الحنبلي [ج ٤ ص ٢٣٩] في ترجمة الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ما نصه : توفي في رجب ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي الحجرة التي فيها معاوية رضي الله عنه ٥١ .

وفي رحلة ابن بطوطة [ص ٥٩] تحت عنوان ذكر بعض المشاهد والمزارات بها . فنها بالمقبرة التي بين البابين باب الجاية والباب الصغير قبر أم حبيبة بنت ابي سفيان أم المؤمنين وقبر اخيها امير المؤمنين وقبر بلال مؤذن رسول الله ﷺ وقبر اويس القرني وقبر كعب الأحبار ٥١ .

أقول اما أم حبيبة فانها ماتت بالمدينة كما في الإصابة . اما اويس القرني سد ذكر ان بطرسة بسط اسطر ان الأصح انه قتل بصفين مع علي رضي الله عنه . واما كعب الأحبار فانه مات بضمص .

وفي الضوء اللامع للحافظ السخاوي [ج ٢ ص ١٦٧] ان احمد بن محمد بن قوصون توفي سنة ٨١٦ ودفن بالباب الصغير بالقرب من قبر معاوية ٥١ .

بقي النص الذي عثرت عليه في تاريخ القرماني وكتبته قبلًا للأمير جعفر وضمنه مقالته . فهذه النقول والنقول التي ذكرت في المقالات الثلاث وتلك التحقيقات لا تبقي لنا ريباً ان قبره في تربة الباب الصغير والذي اراه في نبش قبور بني أمية إذا سلمنا بصحة ان عبد الله بن علي المصامي تخاف من نبش قبر معاوية لصحته وخشيته ان يكون ذلك سبباً لإثارة الرأي العام لذا ذكر لنا المؤرخ عددًا ليس بقليل انهم دفنوا بالقرب من قبر معاوية وذلك يفيد ان قبره كان وقتاً مستفيضاً بين الناس ومسلماً انه هناك ولو صح عندهم نبشه لماذكروا ان فلا فلاناً دفن بالقرب من قبره في قرون متعددة . (حلب) ط .

## الجناح والشقة

رأيت تحت عنوان «أقول في المقول»<sup>(١)</sup> كلاماً للباحث الفاضل الدكتور مصطفى جواد يردّ به على تفضيلي الجناح على الشقة للجزء المستقل من الطبقة في البيت بثلاثة أوجه «أولها ان الشقة غير الجناح» ولكن ألا يصح مع هذه المغايرة ان يتلاقى الجناح والشقة على معنى واحد ولو مجازاً ؟ فإن لكليهما أكثر من معنى واحد على أنه نقل كلامي على غير نصح فأودم الحصر إذ قال : «ومن أدلة ذلك ان الكاتب الفاضل نقل عن صاحب التاج ان الجناح هو الروشن» هكذا بوضع ضمير الفصل بين اسم ان وخبرها الموم للحصر أما عبارتي فهذا انصاف : «قال الراغب الاصفهاني في مفرداته وسمى جانباً الشيء جناحه فليل جناحا السفينة وجناحا العسكر وجناحا الوادي وجناحا الانسان لجانبه وفي التاج الجناح الكنف والتاحية والطائفة من الشيء والروشن»<sup>(٢)</sup> فليس لضمير الفصل أثر في نقلني عن التاج .

بل ان عبارة التاج من حيث تقديم المعاني الثلاثة على الرابع في الذكر تؤنس بميزة لما عليه .

ثم ان ذكرني لعبارة الراغب التي تدل على اطلاق الجناح على الجانب قبل عبارة صاحب التاج التي تدل على هذا الاطلاق وعلى الروشن — على ان ذكرني للروشن كان استطراداً لا استدلالاً وقد قلت في غير مكان في مجلتي هذه نفسها تحت عنوان «نظرة في النظرات» مانصه<sup>(٣)</sup> فالتاحية إذت من معانيه [أي الجناح] الصعيحة التي قال بها الفخار وان الجزء المستقل من الطبقة هو ناحية منها بلا ريب وهو معروف في الديار الشامية باسم الجناح فاطلاقه على الجزء من الطبقة صحيح جار على المنهج اللغوي ولا تحتاج في هذا الاطلاق ان يفرد شيئاً مع معاني الجناح لصح هذا الاطلاق لكن الشقة التي وضعها جمع مصر لهذا

(١) مجلة مجمع العلمي الري [١٢٥٠ = ١٢٥١] . (٢) الجة نفسها [١٦ = ١٩] .

(٣) الجة نفسها [١٨٨ = ١٩] .

الجزء المستقل من الطبقة قد احتاج المجمع لأن يجردها من بعض معناها كما قال في مجله ٢ = ٦٤ وإذا كان اسم الشقة يعضده اصطلاح علماء مصر وادبائها ولغويها فاسم الجناح يعضده اصطلاح علماء الشام وأدبائها وعامة أهلها لهذا تراني جنحت إلى تفصيل الجناح على الشقة اهـ . هذا هو كلامي وحجة التفضيل الذي قلت به فكان على الراد عليّ أن يوجه ردّه اليه لا إلى أن الروشن من معاني الجناح ولا إلى أن الشقة غير الجناح على أن الشقة أيضاً لها معان غير ما نريد في بحثنا هذا بل ربما كان أظهر معانيها غير ما نحن فيه قال في اللسان الشق الصدع في عود أو حائط أو زجاجة . شقه يشقه شقاً فانشق . وانشق الموضع المشقوق كأنه سمي بالمصدر وقال أيضاً والشق والشقة بالكسر نصف الشيء إذا شق [ انتهى ] . وإذا هنا لما معنى الشرط كما لا يخفى فالشقة بهذا الشرط لهذا المعنى أكثر بعداً عن معنى القسم المستقل من الطبقة من الجناح إذا أرد الروشن . وأما ما جاء من تفسير الأجنحة بالرواشن فانما يدل على صحة اطلاق الجناح على الروشن وهو غير منكر ولكنه هو يدل على أن الأجنحة لم تكن متعارفة للرواشن يومئذ ولهذا فسرهما بها والمفسّر أعرف من المفسّر .

وأما الوجه الثاني من أن الرواشن أي البالكونات لا تزال تستعمل في البناءات عند العرب فهذا انما يرد على من ينكر استعمال هذا الشكل في بناءات العرب لا على من يدعي افضلية اسم لها على اسم آخر وبعبارة أخرى يدل على وجود المادة لا على تفضيل اسم على غيره لها .

وأما الوجه الثالث من أنها شاعت [ أي الشقة ] في مصر قبل مئات من السنين مستدلّاً بالقلقشندي فظاهر جملة من وجوه الرد أنها كانت شائعة يومئذ فيها هي معروفة فيه اليوم بمصر . وعبارة القلقشندي التي نقلها الراد عليّ لا تعطي ذلك بل هي صريحة بأن القلقشندي أراد بالشقة الخيمة المستديرة المتسمة ولم يظهر منها أنه أراد الجزء المستقل من اجزاء الطبقة في البيت وأن أراد

المعترض أنها شاعت أي استعملت في ذلك العصر ولو في غير المعنى المقصود  
فذلك خارج عن ما نحن فيه .

وأنا في كل حال أشكر للباحث الفاضل فضله وتدقيقه وأقدر علمه الجم  
وجهوده الفاضلة في سبيل لغتنا العزيزة الكريمة .

( النبطية - جبل عامل ) محمد رضا

### تصحيح أغلاط مطبعية

في الجزء [ ١٩ و ٦٠ م ] من هذه المجلة أغلاط مطبعية فلتصحح بالقلم .

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥٤	١٠	نصير	عيس	٢٥١	٦	زئيره	زئبره
٢٥٥	١٩	الجفرة	الحفرة	٢٥٢	١	دخر	وضر
٢٥٦	١٣	تعافيتها	تعافينا	٢٥٣	١	مجرذم	مجرذم
٢٥٤	٥	تاب	تاب	٢٥٤	٥	تاب	تاب

وقع في مقالتي المنشور في هذا المجلد بعض أغلاط مطبعية في ص ٩٠ س ٤  
[ ٨٦٨ — ] وفي س ٢٠ [ ٧٧٤ ] والصواب فيها [ ٧٦٨ ] وفي ص ٩٢ س ٤ الذرعي  
والصواب الزرعي .

محمد احمد رحمان

وقع غلطتان مطبعتان في مقالتي « الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية »  
وهاك تصويها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠٦	٨	رموزم	رموز	٢٠٦	١٠	لاين باجا	لاين باجة

الذكر نور جميل صليبا

الصفحة فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد العشرين

بقايا الفصاح	للاستاذ شفيق جبري	١٩٣
الشعر (٢)	للسيد محسن الامين الحسيني	١٩٨
الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية	للدكتور جميل صليبا	٢٠٥
رسالة الطرق (٨)	للاستاذ محمد سليم الجندي	٢١٤
كتاب التصانح المهمة للملوك والأئمة	عبدالله مخاض	٢٢٤
قبة المسجف	محمد احمد دهمان	٢٢٩
دور كتب فلسطين وثائق مخطوطاتها	للدكتور اسعد طلس	٢٣٤
العامي والفصيح	للاستاذ احمد رضا	٢٤٢
نصحيح اغلاط كتاب البخل	للدكتور داود الجلي	٢٥٣

مخطوطات ومطبوعات

٢٦٦	أصول القانون أو المدخل لدراسة القانون	للأستاذ عارف النكدي
٢٦٤	سير النبلاء في السيرة عائشة	عبد القادر المغربي
٢٦٥	ديوان أبي الطيب المتنبي	شفيق جبيري
٢٦٦	أبو نواس	///
٢٦٧	شاعر دمشق محمد بن عيسى	///
٢٦٨	من النقد الفرنسي	///
٢٦٨	٣٥٠ مصدراً في دراسة أبي العلاء المعري	كور كبس عواد
٢٧١	امكان الاتحاد بين الدول العربية	فاخر عاقل
٢٧٢	ينيجة الدم للثعالب	عمر كحلة
٢٧٥	جزء من أثبات مسموعات الشيخ محمد الوافي	///

آراء وأفناء

٢٧٩	اعمال مؤتمر مجمع فؤاد الأول للغة العربية	عبد القادر المغربي
٢٨١	الفند كلمة ارامية يونانية الأصل	للدكتور داود الجلي
٢٨١	حول موضوع القرآن	للأستاذ محمد راغب الطباخ
٢٨٣	حول كتاب لوامع الأنوار	
٢٨٣	قبر معاوية	
٢٧٥	الجناح والشقة	احمد رضا